

ألفه الحضرة محسود الزمان شيخ التفسير والقرآن
مولانا محمد طاهر آية من آيات الرحمن

المكتبة اليمانية
جامعة الامام محمد طاهر دار القرآن پنج پیر صوابی پاکستان

• اسم الكتاب – سمط الدرر فى ربط الايات والسور

• المصنف – العلامه القمقام ريئس المفسرين قدوة المحدثين محى السنة الغرّاء ماحى البدعة الظلماء مرشد العلماء شيخ القرآن محمد طاهر رحمه ا لله الغافر

• الناشر – المكتبة اليمانية جامعة الامام محمد طاهر– دارالقرآن بنج بير– صوابى.– باكستان–

• تاريخ النشر – جمادیٰ الأولیٰ ١٤١٨هـ

• طبع – السابع

• الثمن – روبيه

• طبع فى – المطبعة العربية

٣٠ ليك رود برانى اناركلى لاهور باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب وجعله صراطا مستقيما وذكرا بليغاً وسبحان الذى لم يكن له شريك فى الملك ولم يتخذ ولدا ولا نائبا ولا نصيراً تعالى الله عما يقول الظالمون قولا منكرا وزوراً. له المجد والثناء والعظمة والكبرياء تعالى علوا كبيراً . والصلوة والسلام على محمد المبعوث الى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله سراجاً منيراً وفضّله الله بالكتاب المبين ذكراً علياً وخيراً كثيراً وعلى آله وأصحابه الذين فازوا منه بالحكمة العليا ، واعتصموا بحبل الله المتين وعروته الوثقى ، وصاروا بذلك أئمة الهدى . أما بعد ، فيقول العبد الحقير محمد طاهر عفا الله عنه وعن مشايخه الكرام ان هذه نماذج من مقاصد الآيات والسور سميتها سمط الدرر فى تناسب الآيات والسور وتلخيصهما المختصر لمن اراد أن يتدبر فى فهمهما ويتذكر .

فما استوعبت فيها إلا جلها وسبيلاً لضبط مقاصدها واصولها وجمعها وكثيراً ما كتبته من الآيات الواردة فى المقاصد الاربعة والاصول الممدة الواضحة لها والاصول المثبتة بانفرادها وسماينته من الزجر والتخويف لمنكريها والترغيب والبشارة لمنقاديها ومما اوضحته من دعوى السورة التى سيقت لها الدلائل ودارت عليها البشارة والزواجر .

وتجد للتناسب بين السور وجوها ترشدك الى فهمها وخلاصتها وها أنا معترف بالتقصير مستعين بالله العظيم القدير وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين . ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم .

——:o:——

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الفاتحة نزلت بعد المدثر

اسماءها : ولها عدة اسماء تدل على فضلها وشرفها واشتمالها على المقاصد الأصلية والأصول المهمة فهى : فاتحة[١] ، وشافية[٢] ، وكافية[٣] ، وأم الكتاب[٤] ، والسبع المثانى[٥] ، والرقية[٦] ، والوافية[٧] ، وسورة الصلاة[٨] ، والكنز[٩] ، وأساس القرآن[١٠] .

معنى الأم : والعرب[1] يسمون كل جامع امر أو مقدم لأمر إذا كانت له توابع تتبعه امام جامع أماً . فيقولون للجلدة التى تجمع الدماغ ام الرأس . ولواء الجيش التى يجتمعون تحتها أماً . ومنه سميت مكة ام القرى لتقدمها أو لأن الأرض دحيت منها .

والفاتحة تجمع أصول القرآن ومقاصده من التوحيد والنبوات ومصداقة الكتاب والايمان بالآخرة وذكر الفرق الثلاثة والبشارة والتخويف مع الأحكام والفرائض .

فصل فى الآثار الواردة فى فضلها

١ ـ روى عن الدارقطنى انه قال : لم يصح فى فضل سورة

---

١ ـ ابن كثير وجواب أهل العلم والايمان ١٢ .

أكثر مما صح فى فضلها قال عليه السلام فيها : "انه لم ينزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها" .

٢ ـ وفى صحيح البخارى عن ابى سعيد[١] بن المعلى من حديث الطويل قال : لاعلمنك سورة هى اعظم سورة فى القرآن قال : "الحمد لله رب العلمين" هى "السبع المثانى والقرآن العظيم" .

٣ ـ ومن حديث ابى هريرة رض ان رسول الله ﷺ قال لأبى بن كعب رض : ألا أعلمك سورة ما انزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها فانى ارجوأن لا تخرج من هذا الباب حتى تعلمن . وقال فيه . كيف تقرأ فى الصلاة . فقرأت أم القرآن فقال : والذى نفسى بيده ما انزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها انها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته . هكذا فى السنن والمسانيد .

٤ ـ وروى البيهقى فى شعب الايمان باسناد الى الحسن قال: انزل مائة واربعة كتب ثم اودع علومها فى أربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور فىالفرقان ثم اودع علوم الفرقان فى المفصل ثم اودع علوم المفصل فى فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة .

فصل الفاتحة ام القرآن على وجوه

الأول : وقد وجّه لذلك بأن العلوم التى احتوى عليها القرآن

---

١ ـ من الاتقان ٢/١٠٦ . وجواب اهل العلم والايمان للامام ابن تيمية رح ص ١١ و تفسير ابن كثير ٩ ، ١٢ .

وقامت بها الأديان أربعة ـ علم الاصول ومداره على معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة : "برب العلمين الرحمن الرحيم". ومعرفة النبوات واليه الاشارة : "بالذين أنعمت عليهم" ومعرفة المعاد واليه الاشارة : "بمالك يوم الدين." وعلم العبادات واليه الاشارة : "باياك نعبد." وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة : "واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم." وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الأمم السابقة والقرون الماضية ليعلم المطلع بذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله : "صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضالين." فنبه فى الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية فى براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الألفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وأنواع البلاغة.

الوجه الثانى : قال الامام الغزالىؒ المتوفى سنه ٥٠٥ھ فى تفسيره جواهر القرآن : وقد اشتملت الفاتحة من الأقسام العشرة على ثمانية اقسام ـ الذات ، والصفات ، والأفعال ، وذكر المعاد ، والصراط المستقيم بجميع طرفيه اعنى التزكية ، والتحلية ، وذكر نعمة الأولياء ، وغضب الاعداء . ولم يخرج منها إلا قسمان ـ محاجة الكفار وأحكام الفقهاء ، وهما الفنّان اللذان يتشعب منهما علم الكلام وعلم الفقه انتهى ص ٥٣ اقول : ولم يتفطن ان علم الكلام والفقه مندرجان فى قوله: "اياك نعبد واياك نستعين" كما ذكر عن السيوطى : فسبحان الذى لاينسى . وقد اقر هذا الامام فى ذلك الكتاب باضاعة عمره فى غير تفسير

القرآن الكريم حيث قال : وقد ضيعنا شطرا صالحاً من العمر فى تصنيف الخلاف منه وصرفنا قدراً صالحاً منه الى تصانيف المذهب وترتيبه الى بسيط ووجيز ووسيط انتهى ص ٢٧ .

وقد قال العلماء: امرضه الشفاء. وقال تلميذه الامام القاضى ابن العربي المعافرى المتوفى سنه ٥٤٣هـ : شيخنا ابو حامد دخل فى بطن الفلاسفة ثم اراد ان يخرج منهم فما قدر. وكان يذكر عنه أنه كان يقول : انا مزجى البضاعة فى الحديث انتهى كتاب الرد على المنطقيين ص ٤٨٣ .

والوجه الثالث : ان هذه السورة مشتملة على ما لايشتمل عليه سورة فان فيها الثناء والتحميد لله تعالى والاستعانة والاستعاذة والدعاء من العبد وهذا معنى ما فى الحديث : "قسمت الصلاة بينى وبين عبدى ."

فهى أفضل السور بالنص على ما مر ، وبالمعنى لما ذكرنا ، وحكمًا لأنها تقرأ فى كل ركعة والاخلال بما يكره فهى تصلح عوضاً عن الآخر وغيرها لا تصلح عوضاً[1] عنها . وقال ابوعمر ابن عبدالبر : هى أجمع سور للخير .

والوجه الرابع : أن القرآن على ثلاثة أقسام ـ الأسماء والصفات ،

---

١ ـ أخرج الحاكم عن عبادة بن الصامت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها منها عوض . قد اتفق الشيخان على اخراج هذا الحديث عن الزهرى من أوجه مختلفة بغير هذا اللفظ ورواة هذا الحديث أكثرهم أئمة وكلهم ثقات على شرطهما ص ١/٢٣٨ .

ووعد ووعيد، والاحكام كماهو قول ابى العباس[١] بن سريج : وهذه السورة مشتملة على كل منها فان قوله تعالى : "الحمد لله رب العلمين ، الرحمٰن الرحيم" مشتمل على اسمائه وصفاته وأفعاله . "ومالك يوم الدين" وعد ووعيد . وقوله : "انعمت عليهم" وعد ؛ وقوله : "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" وعيد ؛ وقوله : "اياك نعبد واياك نستعين" احكام . فلذا صارت ام الكتاب أو أن مقصد القرآن معرفة ذات الله ومعرفة صفاته ومعرفة أفعاله كما قال ابن الجوزى وهذه السورة مشتملة على كل منها .

وقال الامام الغزالى فى جواهر القرآن ودرره : أن مهمات القرآن معرفة الله ومعرفة الآخرة ومعرفة الصراط المستقيم حيث قال : فكذلك انحصرت سور القرآن وآياته فى ستة أنواع ، ثلاثة منها هى السوابق والأصول المهمة ، وثلاثة منها الروادف والتوابع المغنية . المتمة . اما الثلاثة المهمة فهى تعريف المدعو اليه وتعريف الصراط المستقيم الذى تجب ملازمته فى السلوك اليه وتعريف الحال عند الوصول اليه انتهى ص ١٠ . ولاشك ان هذه السورة مشتملة على هذه الثلاثة فتعريف ـ المدعو اليه "الحمدلله رب العلمين، الرحمٰن الرحيم مالك يوم الدين." وتعريف الصراط "اهدنا الصراط المستقيم ." وتعريف الحال بقوله : "انعمت عليهم ." ممن سلك بهذا الطريق . "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" حال من تجنبها ولم يسلكها .

والوجه الخامس : أن آيات القرآن على نوعين ـ علمى وعملى . والفاتحة تشتمل على النوعين فأول السورة علمى . ومن قوله : "اياك نعبد" عملى .

---

١ ـ ونقل ابن الجوزى وارتضى به كما فى جواب اهل العلم والايمان ص ١٠٢ / ١٢ .

والوجه السادس: قال الامام أبو عبدالله المازرى: قيل ان القرآن على ثلاثة انحاء- قصص وأحكام وأوصاف لله تعالى. وهذه السورة مشتملة عليها. فقوله: "الحمد لله رب العلمين، الرحمٰن الرحيم، مالك يوم الدين" أوصاف. وقوله: "إياك نعبد وإياك نستعين" احكام. وقوله: "الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم، ولا الضالين" قصص المؤمنين والجاحدين.

والوجه السابع: وقيل القرآن ثلاثة- الالهيات والنبوات والأوامر والنواهى. والفاتحة شاملة للثلاثة. وقد جمع الله سبحانه هذه الثلاثة فى كثير من الآيات. قال تعالى: "ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا." وقال تعالى: "الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، أن لا تعبدوا إلا الله" هود فهذا بيان الألوهية. ثم قال: "اننى لكم منه نذير مبين" هذا بيان النبوة. وقال بعد هذا: "وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه" هذا بيان التكليف من الأوامر.

والوجه الثامن: قال الامام الرازى: المقصود من كل القرآن تقرير أمور أربعة- الالٰهيات، والمعاد، والنبوات، واثبات، القضاء، والقدر لله تعالى. فقوله: "الحمدلله رب العلمين، الرحمٰن الرحيم" يدل على الالهيات. وقوله: "مالك يوم الدين" يدل على المعاد. وقوله: "إياك نعبد وإياك نستعين" يدل على نفى الجبر والقدر وعلى اثبات أن الكل بقضاء الله وقدره. وقوله: "اهدنا الصراط المستقيم" الخ يدل أيضاً على اثبات قضاء الله وقدره وعلى النبوات. ثم قال فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه

المطالب الأربعة وكانت الفاتحة مشتملة عليها سميت بأم القرآن انتهى .

الوجه التاسع : قال صاحب الكشاف[١] انها مشتملة على الثناء بما هو أهله وعلى التعبد بالامر والنهى وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلوعن احد هذه الأمور .

الوجه العاشر: وقال البيضاوى[٢] : هى مشتملة على الحكم النظرية والأحكام العملية التى هى سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء .

الوجه الحادى عشر : قال الطيبى[٣] : هى مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التى هى مناط الدين . أحدها علم الأصول ومعاقدته معرفةالله وصفاته واليها الاشارة بقوله: "رب العٰلمين، الرحمٰن الرحيم" ومعرفة النبوات وهى المراد بقوله : "انعمت عليهم" ومعرفة المعاد وهى المؤمى اليه بقوله : "مالك يوم الدين ."

وثانيها : علم الفروع وامه العبادات وهو المراد بقوله : "إياك نعبد ."

وثالثها : ما يحصل به الكمال وهو علم الأخلاق وأصله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك

---

١ ـ صاحب الكشاف محمود بن عمر بن محمد بن احمد الزمخشرى الخوارزمى واسع العلم زكى العالم مائل الى الاعتزال ولد فى سنة ٤٦٧ توفى سنة ٥٣٨ه ليلة عرفة بجرجانية خوارزم ١٢ .

٢ ـ البيضاوى عبدالله بن عمر بن محمد من قرية بيضاء من شيراز توفى سنة ٦٤١ وقيل سنة ٦٨٥ بتبريز ١٢ .

٣ ـ الطيبى الحسن بن محمد بن عبدالطيبى توفى شعبان سنه ٧٤٣ ه ١٢ .

بطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله : "واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ."

ورابعها : علم القصص وهو اخبار عن الأمم السابقة والقرون الخالية ، السعداء منهم والأشقياء ومايتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله : "انعمت عليهم غيرالمغضوب عليهم ، ولا الضالين ."

ويظهر بعد أدنى تدبرلمن له سليقة صحيحة فى تفسير كتاب الله تعالى ان الفاتحة مشتملة على أمهات المقاصد . منها تعريف المعبود وذلك بوجوه .

الأول : ان الالوهية له تعالى ويدل عليه لفظ الله وفيه رد على المشركين الذين يقولون المدبر للعالم غيره .

والثانى : الربوبية له تعالى ويدل عليه لفظ الرب وفيه رد على المجوس والصابئين الذين يزعمون ان الكواكب أو الاثنين من يزدان واهرمن مربيين للعالم وأنه "الرحمان الرحيم" فليس من عند غيره الرحمة والبركة كما يعتقده المشركون الضالون وينذرون لغيره تعالى ظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء فيثبتون لهم التصرف فى النفع والضرر وقد ابتلى بذلك كثير من الناس والأحبار والرهبان يتأكلون بذلك .

ومنها : تفرده تعالى بالحكم وتدل عليه "مالك يوم الدين ."

ومنها : انه منعم على عباده المؤمنين ويدل عليه قوله تعالى : "أنعمت عليهم ."

ومنها : انه يغضب على الكفار المعاندين الكاتمين للحق ويدل عليه قوله : ''غيرالمغضوب عليهم ولا الضّالين.''

وأثبت لنفسه تعالى أوصاف الكمال كما نزّه نفسه القدسية عن صفات النقص. فكل ما سلب فى القرآن عن نفسه فلمضاده ثبوته ولذا نفى الصفات الكمالية عن الآلهة الباطلة كما ذكر أن الانبياء عليهم السلام اقاموا الحجة على المشركين بأن آلهتهم وإن كانوا ملائكة أو عباداً صالحين لا يسمعون ولا يبصرون ولا يعقلون ولا ينفعون ولا يضرون ، فكيف تدعونهم كما فى سورة مريم انباء عن خليله عليه السلام وكذلك فى سورة الشعراء و [سورة] العنكبوت وسورة الانبياء وسورة الزخرف وسورة الأنعام و [سورة] الصافات ، فينبغى أن يتدبر الذين يدعون العباد الصالحين عند اللهفات والكربات.

وهكذا أقام كليم الله موسى عليه السلام الحجة على بنى اسرائيل حين عبدوا العجل انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. كما فى سورة الاعراف و [سورة] طه.

الرد على الفرق الضالة : وذكر الأسماء الخمسة فى هذه السورة : الله ، الرب ، الرحمن ، الرحيم ، المالك ، رداً على الفرق الضالة الكفرة من الدهريين والمشركين والجهمية والمعطلية ، فان هذه الأسماء مشتقات تدل على الوصف مع الذات فمن جحد وصفاً من الأوصاف له تعالى أو أشرك فيها غيره فقد جحد بالقرآن الكريم وكفر به.

العالم قسمان : وهذه السورة مشتملة على أقسام الناس ، لأنهم لا يخلو من أن يكون عالم عامل وهو العالم بالحق واليه الاشارة

بقوله تعالى : "انعمت عليهم غير المغضوب عليهم" واما عالم متبع لهواه فهو مغضوب عليه واليه الاشارة بقوله : "ولا الضالين" .

اشتمالها على البشارة والتخويف : فالبشارة للمؤمنين المنقادين بقوله : "انعمت عليهم" والتخويف للمنكرين الجاحدين بقوله : "غيرالمغضوب" الخ .

اشتمالها على الداء والدواء . لأنها سورة الشفاء فاصلاح القلوب بتصحيح العقيدة وتحلى الخصائل الحميدة والنية الصحيحة، والاشارة إلى ذلك بقوله : "اياك نعبد وإياك نستعين ." لئلا يعتقد شركا فيهلك ويردى بل يطلب الغاية العليا . وفيها النفى عن دائين تمرض بهما القلوب وهو العناد والجحود والريب والضلال ، واليهما الاشارة فى قوله تعالى : "غير المغضوب عليهم والضالين ." فهما داءان قاتلان، الغضب لفساد العلم يجئ العناد والجحود وبفساد القصد يجئ الريب والضلال.

وشفاء الابدان بسؤال هداية الصراط المستقيم لئلا ينحرف وان هذا لدواء من ستة أجزاء ، وهى العبودية ، والاتباع لشرائعه ، والاستقامة على ذلك ، فهذه الثلاثة وجودية والثلاثة الأخر منفية يتجنب منها ، لا يتبع الهوى والحذر عن آراء الرجال والابتداع .

اشتمالها على النبوة : وتدل عليه من جهات .

الاول : قوله "رب العالمين" فلا يترك عباده سدى هملاً من غير أن يأمرهم وينهاهم فلا يرسل الرسل ولا ان يوحى اليهم .

الثانى : "الله" فانه الله ولا سبيل إلى عرفانه وعبادته إلا بما يرضيه ولا سبيل الى ذلك إلابلسان الرسل .

الثالث : ''الرحمان'' ومن رحمته عدم اهمال العباد وتوزهم بالدرجات ولا يصل إلى ذلك إلا بما يأمر فمن رحمته إرسال الرسل ''وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين .''

الرابع :''مالك يوم الدين'' يوم الثواب والعقاب ولا يعذب أحد إلا بعد إرسال الرسل . ''وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً .'' فنشر حكمه فى أقطار مملكته ''لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل .''

الخامس : ''اياك نعبد'' ولا يصل أحد إلى دركه بدرك العقول فان العقل لاتستقل بمعرفة الشرائع ، ولهذا ضل المبتدعون الذين اخترعوا العبادات وشرعوا شرعاً لم يأذن به الله ''ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس .''

وقياس الائمة مظهر للحكم الشرعى ليس بمخترع للبدعى بما يظن .

السادس : انه المستعان ولا يعلم طريقة ذلك إلا بما يؤمر .

السابع : ''الصراط المستقيم'' ولا سبيل إليه إلا من جهة الرسل .

الثامن : المستقيم توصيف الصراط بالاستقامة ولا يعرف ذلك إلا ببيان المرسل منه تعالى .

التاسع : ذكر ''المنعم عليهم'' ولا يكونون إلا من أنعمهم واصطفاهم من النبيين وهم الرسل أو من سلك بهدايتهم وحاذ حذوهم من الصديقين والشهداء والصالحين .

العاشر : ''مغضوب عليهم'' و ''الضالين'' فانقسام الناس الى ذلك لايعلم الا بعد بيان الحق .

فهذه السورة : مجامع ما تنطوى عليه سور القرآن وآياتها . وإن جمعت الاقسام فى سلك واحد وجدتها مندرجة فى هذه السورة فهى عنوان للاقسام كلها من ذكر الذات والصفات ، وذكر الافعال والمعاد ، وذكر الصراط المستقيم، وأحوال السعداء، والاشقياء والاعمال الظاهرة والباطنة ، وما يجب من تزكية القلب من الصفات المذمومة ، والتحلى بالاخلاق الحميدة ، ومعرفة النبوات وعلوم القرآن واصول الدين والايمان .

فقوله : ''الحمد لله رب العالمين'' صدر الله سبحانه بهذه الكلمة خمس سور . اولها هذه السورة، وثانيها الانعام، وثالثها الكهف ، ورابعها سبأ، وخامسها الفاطر . وان ما ذكر فى هذه السورة فهو التحميد العام لان العالم عبارة عن كل ماسوى الله تعالى وفى الأنعام ذكر خلق السمٰوات والارض وهو نوع من العالم حيث قال : ''الحمد لله الذى خلق السمٰوات والارض وجعل الظلمٰت والنور .'' وقال فى سورة الكهف : ''الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب .'' وهو ايضاً نوع من الفاتحة . فان الله ذكر فى سورة سبأ والفاطر فهما نوعان مما ذكر فى الفاتحة ، فان الله سبحانه قال فى سورة سبأ : ''الحمد لله الذى له ما فى السمٰوات والارض .'' وقال فى سورة الفاطر : ''الحمد لله فاطر السمٰوات والأرض .'' فالكل من اقسام مما ذكر فى الفاتحه . فظهر أن الفاتحة شاملة لكلها وهذه السورة معدن وأصل انشعبت منها غيرها .

وقال شيخنا المولى حسين على نوّر الله مرقده : انها أم القرآن وخلاصته . ان القرآن على أربعة أقسام . فالأول من الفاتحة الى [سورة]

الانعام ، والثانى منها الى سورة الكهف ، والثالث من الكهف الى سورة السبأ ، والرابع الى آخر القرآن . وكل منها مفتتحة بالتحميد .

ففى الأول بيان تخليق العالم للدلالة على ألوهيته تعالى .

وفى الثانى تربيته للخلائق .

وفى الثالث ان الله سبحانه يبارك فى الأشياء وحده .

وفى الرابع انه المالك الواحد القهار ولا يجبر عليه أحد ولا يشفع عنده إلا باذنه .

ولاشك أن الفاتحة شاملة لما فى الاقسام الاربعة . فقوله : "الحمد لله" شامل للقسم الاول، فان المراد من الله الوصف المشهور وهو الخالق . وقوله : "رب العالمين" شامل للقسم الثانى من سورة الانعام ، فان الله سبحانه ذكرهنا تربيته للعالم وعقب التربية بعد الخلق لان التربية تكون بعد الخلق فان الخلائق كما كانت محتاجة فى الخلق الى الله تعالى كذلك محتاجة حال البقاء الى تربيته .

وقوله : "الرحمٰن الرحيم" اشارة الى القسم الثالث من سورة الكهف ، وقد ذكر الله سبحانه هنا نزول القرآن لأن فيه تربية للأرواح وتربية الارواح تكون بعد تربية الأجسام ، والروح ارسله من عنده فكذلك نزل لتربيته الغذاء من عنده وهو القرآن ، فهذه تربية الارواح . وفى القسم الثانى ذكر تربية الاجسام .

وقوله : "مالك يوم الدين" اشارة الى القسم الرابع من سورة السبأ فى نفى الشفاعة القهرية وانه لايشفع احد عنده الا باذنه ، وان سواه كلهم منقادون متضرعون اليه خائفون منه . وذكر هذا القسم

بعد الثلاثة اشارة الى ان الله الذى خلقك من العدم ورباك بعد الحياة وبارك فيك فهو الاله الواحد "الصمد" الذى "لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ."

فالتوحيد سرالقرآن كما قال الامام الغزالى : سرالقرآن ولبابه الاصفى ومقصده الاقصى دعوة العباد الى الجبار الاعلى رب الآخرة والاولى خالق السموات العلى والارضين السفلى وما بينهما وما تحت الثرى . فان الناس[١] فى عامة الامر لم يختلفوا فى ان لهم مدبراً يدبرهم وخالقاً أوجدهم إلا انهم اختلفوا فى تعيينه على آراء مختلفة من قائلٍ بين الاثنين وبالخمسة وبالطبيعة أو بالدهر أو بالكواكب الى ان قالوا بالآدميين وبالحجارة وما ينحتون بأيديهم ولهذا نفى الالوهية من غيره تعالى فى آيات متعددة مما كان المشركون يثبتون ذلك ويأنفون من أنه إله واحد قال تعالى عنهم: "انهم كانوا اذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ، ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون" سورة الصافات ٣٦، وقال تعالى عنهم: "اجعل الآلهة إلهاً واحدا ان هذا لشيء عجاب" الآية ص ٧ ، وقال تعالى رداً عليهم حين قالوا كيف يسع الناس الهاً واحداً كما ذكر ابن كثير عن كفار مكة: "الهكم اله واحد لا إله إلا هوالرحمن الرحيم ." وقد ذكرالله سبحانه التحميد لنفسه فى آيات بعد الدلائل كما فى [سورة] حم الجاثية قال: "ولله ملك السموات والارض" آية ٢٧ ثم اردف التحميد عليها بعد آيات: "فلله الحمد رب السموات والارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض

١ ـ الاعتصام ص ١٤٣ ج ١٢ .

وهوالعزيزالحكيم.» وفى سورة لقمان: ”ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ، قل الحمد لله بل أكثرهم لايعلمون . لله ما فى السموات والارض ان الله هوالغنى الحميد» آية ٢٦ . وقال تعالى: ”ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله. قل الحمد لله بل اكثرهم لايعقلون» العنكبوت ٦٣. وفى سورة الروم: ”فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون . وله الحمد فى السموات والارض وعشياً وحين تظهرون» ١٨. وفى سورة النمل: ”فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين . وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين . قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون .» وفى سورة الصافات: ”وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين» آية ١٨٢ .

فلله الحمد عند كل نعمة ودفع نقمة ، فان النفع نوعان : حصول النعمة ، واندفاع النقمة ، ونفس اندفاع النقمة نفع وان لم يحصل معه نفع آخر . ونفس المنافع التى يخاف معها عذاب نفع وكلاهما نفع . فذكرالله سبحانه التحميد فى هذين النوعين اما عند حصول النفع او عند دفع النقمة .

التحميد بعد النعم : كما ذكرالله عن أهل الجنة مختتمين بها المجلس: ”ان الذين آمنوا» الى قوله : ”ان الحمد لله رب العالمين .» يونس ١٠ .

وقوله تعالى: ”جنّات عدن يدخلونها» الى قوله: ”ان ربنا لغفور شكور» سورة الفاطر ٣٤ . والتحميد فى صدور السور الخمسة من هذا .

والتحميد بعد دفع نقمة ونزولها على الكفار كما فى سورة الانعام (٤٥) قال تعالى : ''فقطع دابرالقوم الـذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .''

وقال لنبيّه نوح[٣] : ''فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجّانا من القوم الظالمين'' المؤمنون ٢٨ .

التوحيد : هو إثبات الالوهية لله وحده ولبابه الاصفى ومقصده الاقصى ولذا صارت سورة الاخلاص ثلث القرآن وسورة يسين قلبه لان فى سورة الاخلاص إثبات الالوهية له تعالىٰ وفى سورة يسين نفى الالوهية من غيره وآية الكرسى سيدة آى القرآن لانها جمعت أصول الاسماء والصفات السبعة من الالهية ، والحياة ، والوحدانية ، والملك ، والقدرة ، والارادة ، والعلم .

وقد ذكرالله سبحانه فى هذه السورة خمسة اسماء لتدل على ان الالوهية له وحده ، فالاسم الاول الله فالاله الذى يألهه القلوب بكمال الحب والتعظيم والاجلال والاكرام والخوف والرجاء .

وقال الامام عبدالله بن محمد بن وهب الدينورى فى تفسيره : الله معناه الخلق يألهون اليه أى يتضرعون إليه عند قضاء الحوائج والشدائد انتهى ، تذكرة النوادر ، ص ١٥ .

وقال ابن القيم[٥] : فان الاله هوالمستحق بصفات الكمال المنعوت بنعوت الجلال وهو الذى تألهه القلوب وتصمد اليه بالحب والخوف والرجاء . فالتوحيد الذى جاءت به الرسل هو افراد الرب بالتأله الذى هو كمال الذل والخضوع والانقياد له مع كمال المحبة والانابة

وبذل الجهد فى طاعته ومرضاته وإيثار محابه ومراده الدينى على محبة العبد ومراده . فهذا أصل دعوة الرسل واليه دعوا الامم وهو التوحيد الذى لا يقبل الله من أحد دينا سواه لا من الاولين ولا من الآخرين . وهو الذى أمر به رسله ، و أنزل به كتبه ، ودعا إليه عباده ، ووضع لهم دارالثواب والعقاب لاجله . وشرع الشرائع لتكميله وتحصيله انتهى ، شفاء العليل ، ١٣٩ص .

وقال الامام الرازى ؒ فى تفسير سورة آل عمران: الاله هوالذى تألهه القلوب محبة له واشتياقاً اليه وانابة انتهى ، من تفسير الرازى .

. فالاله مشتق من الهت إلى فلان أى سكنت اليه فالعقول لاتسكن إلا الى ذكره والارواح لا تعرج إلا بمعرفته أو من أَلهَ الفصيل إذا ولع بأمه ، والمعنى ان العباد مولهون ومولعون بالتضرع اليه فى كل الاحوال ، أومن اله الرجل يأله إذا فزع من أمر نزل به فآلهه أى أجاره ، والمجير لكل الخلائق من كل المضار هوالله سبحانه وهو يجير ولا يجار عليه .

قال الحافظ ابن تيمية ؒ : فالاله الذى يألهه القلوب بكمال الحب والتعظيم والاجلال والاكرام والخوف والرجاء انتهى ، العبودية ص ٦ ، فالاله هوالمجير فى الشدائد والفزائع ، فمن دعى عند ذلك فوق الاسباب الظاهرة فهو الاله ، فالمؤمنون يدعون الله تعالى وحده عند كل شدة وملمة . والمشركون يدعون غيره ، لكن المشركون الذين أنزل فيهم القرآن كانوا يدعون الله فى الامور العظام وهؤلاء المشركون يدعون غيره قال تعالى: "هوالذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى

لفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكون من الشاكرين ." يونس ٢٢ .

وقال تعالى : "فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ." العنكبوت ٦٥ .

وقال تعالى : "واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخاصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور ." لقمان ٣٢ .

وقال تعالى : "واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا ." بنى اسرائيل ٦٨ .

وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية واقعة عكرمة رضى ابن أبى جهل لما ذهب فاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة فذهب هاربا فركب فى البحر ليدخل الحبشة فجاءهم ريح عاصف ، فقال القوم بعضهم لبعض انه لا يغنى عنكم الا ان تدعوا الله وحده . فقال عكرمة فى نفسه والله أن لا ينفع فى البحر غيره . اللهم لك علىّ عهد لئن أخرجتنى منه لاذهبن فلاضعن يدى فى يد محمد ﷺ فلاجدنه رؤفا رحيما . فخرجوا من البحر فرجع إلى رسول الله ﷺ فأسلم وحسن إسلامه رضى الله عنه وارضاه ص . ٣٦٥ .

ونفى الالوهية من غيره كما فى سورة البقرة ١٦٣ و ٢٥٥ وفى سورة آل عمران ٢ و ٦ و سورة النساء ٨٧ ، ١٧١ و سورة المائدة ٧٣ و سورة الانعام ١٩، و سورة طه ٩٨ و سورة ص ٦٥ .

ونفى الربوبية من غيره (آل عمران ٨٠ ، أنعام ١٤ ، نحل ٥١ ، ٦٦ ، ٦٧) ونفى الرحمة من غيره (انعام ١٢ ، مؤمن ٧ ، فرقان ٥٩) .

ونفى الملك من غيره وأثبت لنفسه (زمر ٦ ، نساء ١٢٦ ، ١٧٢. "وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم ." (أنعام ١٣ مائدة ١٧ ، ١٨ ، ١٢٠ ، ٤٠) .

ونفى الشفاعة القهرية من غيره كما زعمه المشركون . وانهم لا يستطيعون الشفاعة إلا باذن الله "الذين يخافون ان يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم يتقون". وكذلك فى سورة البقرة ٤٨ ، ٢٥٤ ، والانعام ٥١ ، ٧٠ ، والاعراف ٥٢ ، يونس ١٨ ، مريم ٨٧ ، طه ١٠٩ ، الانبياء ٢٨ ، الشعراء ١٠٠ ، الروم ١٣ ، السجدة ٤ ، الفاطر ٤٠ ، يسين ٢٣ ، الزمر ٤٤ ، حم المؤمن ٨١ ، الشورى ٩ ، الزخرف ٨٦ ، الدخان ٤١ ، النجم ٢٦ ، الملك ٢١ ، الحاقة ٣٥ ، النبأ ٣٧ ، الانفطار ١٩ ، سبأ ٢٣ .

قوله تعالى : "إياك نعبد وإياك نستعين" : قد انتهى إلى هاتين الكلمتين شرائع الانبياء عليهم السلام وسر الكتب الالهية وحكمة إرسال الرسل، والتفسير فى هاتين الكلمتين على وجوه ومقامات . العبادة فى اللغة الذل ، يقال "طريق معبد" اذا كان مذللاً .

(ا) المقام الأول : فى تعريف العبادة هى تلتئم من ثلاثة أشياء إن لم يكن واحدها لا يكون عبادة ، وهى الحب والخوف والرجاء . وذلك انه قد يكون محبوباً ولا يكون معبودا لفقد الخوف والرجاء منه كالولد، وقد يكون الخوف منه فقط كالحاكم ، وقد يكون الرجاء منه كعامة الناس . فلا يكون معبودا ما لم يجتمع الثلاثة .

وقد ذكر الله سبحانه الثلاثة فى آية بنى اسرائيل "اولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه . ان عذاب ربك كان محذورا" ٥٧ ، فالتوسل إليه بما رضى به من حبه والرجاء والخوف بعدها ، ولهذا يفسرون الاله بالمعبود ، فمعنى الاله الذى يأله القلوب بكمال الحب والتعظيم والاجلال والاكرام والخوف والرجاء .

وقد يتفرع الالوهية له تعالى بعد العبادة فى كثير من الآيات كما سنذكرها إن شاء الله تعالى فى المقام الثانى فيما ذكر من الانبياء عليهم السلام نوح[1] وهود[2] وصالح[3] وابراهيم[4] وشعيب .

قيل أنزل الله سبحانه مائة واربعة كتب ، جمع معانيها فى التوراة والانجيل والزبور ، وجميع معانى هذه الكتب الثلاثة فى القرآن ، وجميع معانى القرآن فى المفصل ، وجميع معانى المفصل فى سورة الفاتحة فى "إياك نعبد وإياك نستعين ."

وعن ابن عباس رض : لكل شيء لباب ولباب القرآن حواميم . وخلاصة الحواميم فى قوله تعالى : "فادعوا الله مخلصين له الدين ." وهذه الخلاصة فى "إياك نعبد وإياك نستعين" .

وان الحقوق على قسمين : حقوق العباد وحق الله تعالى وحده . فحقه ان يوحدوه ولا يشركوا به شيئاً . وحقوق العباد ان يغفرلهم . وهاتان الحقان فى هاتين الكلمتين .

(٢) المقام الثانى : ان العبادة سر الخلق والامر والمراد من ايجاد العالم وبعثة الرسل قوله تعالى : "وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ." الذاريات ٥٦ ، "وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى

إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ." الانبياء ٢٥ ، وقوله تعالى : "ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ." النحل ٣٦ ، وقوله : "واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ." زخرف ٤٥ ، وقوله تعالى : "فأرسلنا فيهم رسولاً منهم ان اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ." لمؤمنون ٣٢ ، وقوله عن نوح[١] ٣ : "لقد ارسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ." الاعراف ٥٩ ، وقوله : "ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنى لكم نذير مبين . ان لا تعبدوا إلا الله ." هود ٢٦ .

وقال الله تعالى فى سورة نوح حاكيا عنه[٣] : "يا قوم إنى لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه واطيعون ." نوح ٣ ، وقال عن نبيه هود[٢] ٣ : "وإلى عاد أخاهم هوداً ، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون ." الاعراف ٦٤ ، "وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون." هود ٥٠ ، وقال عن نبيه صالح[٣] ٣ "وإلى ثمود اخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه إن ربى قريب مجيب." هود ٦١ ، وقال عن خليله ابراهيم[٤] ٣ : "وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خيرلكم إن كنتم تعلمون . إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ." العنكبوت ١٧ .

وقال لابيه "يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً" إلى "ياابت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن

عصيا ." مريم ٤٤ - ٤٦ اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون . قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين . قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين ." الانبياء ٥٤ ، الى قوله : "أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم . أفٍ لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون ."

وقال تعالى عنه : "اذ جاء ربه بقلب سليم . اذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أ إفكا آلهة دون الله تريدون" الصافات ٨٦ .

"واذ قال إبراهيم لأبيه وقومه اننى براء مما تعبدون . إلا الذى فطرنى فانه سيهدين." الزخرف ٢٧ . "اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون؟ قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين ." الشعراء ٧٢ ، "وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة إنى أراك وقومك فى ضلال مبين ." الانعام ٧٤ .

ففى هذه الآيات ردّ من خليله[٣] على أوثانهم وأصنامهم وآلهتهم التى عبدوها وكيف نفى منهم أوصاف السمع والبصر والنفع والضر وشنع عليهم بذاك انهم لا يعلمون بشىء .

وقال عن خطيب الأنبياء شعيب[٣] : "وإلى مدين أخاهم شعيباً ، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ." الاعراف ٨٥ .

"وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يقوم اعبدوا الله مالكم من إلٰه غيره". هود ٨٤ ، "وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا فى الارض مفسدين." العنكبوت ٣٦ .

وقال لصفيه موسى[٣] : إننى أنا الله لا إلٰه إلا أنا فاعبدنى وأقم

الصلاة لذكرى ." طه ١٤ . وقال تعالى : ''فلما اتاها نودى من شاطىء الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إنى أنا الله رب العالمين ." قصص ٣٠ .

وقد جادل المشركون الأنبياء فى العبادة ، فانهم كانوا لا يوحدونه بالعبادة ، ولكن كانوا يعبدونه مع غيره كما قال عن قوم صالح ؑ : ''قالوا ياصالح قد كنت فينا مرجوًّا قبل هذا أتنهانا أن نعبدُ ما يعبد آباؤنا وانا لفى شك مما تدعونا إليه مريب." هود ٦٢ . وقال عن قوم هود : ''قالوا ياهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين . إن نقول إلا اعتراك بعض ألهتنا بسوء . قال انى أشهد الله واشهدوا انى برى مما تشركون ، من دونه فكيدونى جميعاً ثم لا تنظرون ." هود ٥٥ .

وقال تعالى عن المشركين فيما جادلوا هوداً : ''أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين". الاعراف ٧٠ ، وقال تعالى عنهم : ''وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا ." بنى اسرائيل ٤٦ ، وقال عنهم : ''وإذا ذكرالله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وإذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون" الزمر ٤٥ .

ورغب الى العبادة وأمر بها فقال : '' ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ." البقرة ٢١ .

وقال تعالى ترغيباً الى العبادة: ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولانشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً

من دون الله، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون.،، آل عمران ٦٤،
وقال تعالى : ،،واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً.» النساء ٣٦ .

البشارة بهذه المسئلة : وبشر الذين اجتنبوا عن عبادة غيره فقال "والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرىٰ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب،، الزمر ١٨ .

وقال تعالى للنبي ﷺ: "قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين وأمرت أن أكون أول المسلمين . قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم . قل الله أعبد مخلصاً له دينى . فاعبدوا ما شئتم من دونه" الزمر ١٥ . وقال تعالى : ،،ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . بل الله فاعبد وكن من الشاكرين" الزمر ٦٦ .

وقد جعل الشرك سبباً للعذاب قال تعالى : ،،إنا كذلك نفعل بالمجرمين . انهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون .» لصافات ٣٥ .

وقال : ،،ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد . منّاع للخير معتد مريب . الذى جعل مع الله إلهاً آخر .» سورة ق ٣٦ .

وزجرهم بالشرك فقال : ،،ولا تجعلوا مع الله إلٰهاً آخر» الذاريات ٥١ ، وقال : ،،ام لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون .» الطور ٤٣ .

ولقد وصف الله سبحانه عباده الأخيار بالعبادة فقال فى الانبياء :

"فأوحى إلى عبده ما أوحى" النجم ١٠، وقال فى الاسراء لنبيه : "سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى" بنى اسرائيل ١ .

وقال فى الدعوة : "وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا" الجنّ ١٩ .

وقال فى التحدى : "وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين" البقرة ٢١ . وقال تعالى : "أليس الله بكاف عبده" الزمر ٣٦ .

ولزم على رسوله الى الموت فقال : "واعبد ربك حتى يأتيك اليقين" الحجر ٩٩ ونهى رسوله عن عبادة غيره فقال : "قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون ." الكافرون ١ - ٢ .

ووصف روح الله عيسى[ع] حين قال فيه النصارى انه ابن الله أو ثالث ثلاثة فقال : "إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل" الزخرف .

وقال عن عيسى[ع]: "إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ." آل عمران ٥١ و مريم ٣٦ .

"وقال المسيح : يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار" المائدة ٧٢ ، وقال الله تعالى عنه : "ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم". المائدة ١١٧ .

وأمر العباد بها فقال : "فاسجدوا لله واعبدوا" النجم ٦٢ .

"قل إنى أمرت أن اعبدوا الله مخلصاً له الدين". الزمر ١١ .

ووصف الملائكة بالعبادة : ''وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون .'' الانبياء ٢٦ ، وقال تعالى : ''ان كل من فى السموٰات والارض إلاآتى الرحمن عبداً'' مريم ٩٣ ، وقال تعالى : ''وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون .'' الانبياء ١٩ ، ''يسبحون الليل والنهار لا يفترون .'' الانبياء ٢٠ .

وقال عن لقمان[٣] : ''وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم .'' لقمان ١٣ .

وقال عن أصحاب الكهف: ''إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموٰات والارض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذاً شططاً .'' الكهف ١٤ . وقال تعالى: واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشرلكم ربّكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا'' الكهف ١٦ .

وقال عن رجل مؤمن من آل فرعون : ''ويا قوم ما لى أدعوكم الى النجاة وتدعوننى إلى النار تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار . لا جرم إنما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا وفى الآخرة . وإن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار .'' المؤمن ٤٢ و ٤٣ .

وذكر عن صاحب يسين : ''وما لى لا أعبد الذى فطرنى و إليه ترجعون'' إلى قوله : ''ولا ينقذون'' يس ٢٣ .

وقال عن مؤمنى الجن ''ولن نشرك بربنا أحداً'' الجن ٢ ، وقال تعالى عنهم ''يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفرلكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم .'' الاحقاف ٣١ .

ووصف أصحاب الجنة بها فقال : ''عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ." الدهر ٦ ، وقال تعالى عنهم : ''انا كنا من قبل ندعوه ، انه هوالبر الرحيم ." الطور ٢٨ ، ''وعبادالرحمان الذين يمشون على الارض ." الفرقان ٦٣ ''والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها" الآية الزمر ١٧ ، وقال : ''ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الامن اتبعك من الغاوين" .

وشنع على الذين يعبدون غيره تعالى ووبخهم وزجرهم ونفى عن آلهتهم النفع والضر فقال: ''قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعا والله هو السميع العليم ." المائدة ٧٦ ، وقال تعالى : ''قل أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله أوأتتكم الساعة أغيرالله تدعون إن كنتم صادقين ." الى قوله : ''وتنسون ما تشركون ." الانعام ٤٠ و ٤١ ، قل أرءيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به ؟ انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون" . الى قوله : ''هل يهلك إلا القوم الظالمون" . ٤٦ و ٤٧ ، قال تعالى لنبيه[3] : ''قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلىّ" الى قوله : ''أفلا تتفكرون ." الانعام ٥٠ ، ''وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر" الخ ٥٩ .

المقام الثالث: إن العبادة رتبها على الاسماء الخمسة كما ذكرت ولحق بها ''اهدنا الصراط المستقيم" إشارة إلى أن العبادة لاتقبل إلا بشروط وهى الاقرار على انه الاله والرب والرحيم والمالك ، فمن جحد

منها على أنه ليس باله كما يزعمه الدهريون أو أنه رب لا للحيوان كما يقول المجوس أو ان غيره يرحم ويبارك كما تعتقده المشركون فينذرون لغيره وينحرون باسماءهم أو ينكرون من القيامة كما ينفونها الفلاسفة ، فلا يقبل منهم شيء ، فلذا ذكر الاسماء الخمسة قبلها .

وأما قوله تعالى : "اهدنا الصراط المستقيم" فيشترط للعبادة انها لا تقبل إلا ما كان على الطريقة المنقولة التي امربها الرسل وجعل اتباعهم رضاه وقال تعالى : "قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى ." فلا يصح العبادة سوى الاتباع لنبيه[٣] ولذا قالوا ان كل مبتدع ليضاهي الشريعة ومزدرىء بالرسول والدين .

فالعبادة بالقلب المحبة والخشوع والرجاء منه والتوكل والانابة اليه ، وباللسان الدعوة إلى الله والذب عن الدين وتبيين بطلان البدع والقيام بالتبليغ . وبالجوارح كالصلاة والجهاد والمسارعة فى الخيرات .

"واياك نستعين" طلب التوفيق فى هذه الثلاثة .

والعبادة عام تتعلق بأهل السماوات والارض كما فى سورة مريم ٩٣ ، وسمى المجرم عبداً (الفرقان ١٧) . والاستعانة بالله تعالى متضمن للثقة والاعتماد على الله تعالى فقد يكون للعبد ثقة على أحد ولا يكون الاعتماد عليه فى الامور فاذا اجتمعتا كانت استعانة وتوكلاً . وقد جمع الله التوكل مع العبادة فى آيات . فان التوكل تفويض الامور مع الاعتماد عليه . قال تعالى عن شعيب[٣] : "وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب" هود ٨٨ و ١٢٣ ، الممتحنة ٤ ، المزمل ٩ ، الرعد ٣٠ . قال تعالى : "قل حسبى الله ، عليه يتوكل المتوكلون" الزمر ٣٨ .

قوله تعالى : "اهدنا الصراط المستقيم" . علمهم السؤال لما هو

الاعلى والابقى ولئلا يسألوا ما هو الحقير الادنى من لذّات الدنيا .

ومعنى الصراط ما منّ على أنبيائه ، قال تعالى: "انا فتحنا لك فتحاً مبيناً" إلى قوله: "ويهديك صراطا مستقيما ." الفتح ١ و ٢، وقال تعالى: "وهديناهما الصراط المستقيم ." الصافات١١٨ ، وقال تعالى : "انك لمن المرسلين ، على صراط مستقيم ." يس ٢ ، أومعناها العبادة قال تعالى عن عيسى : "ان الله ربى وربكم فاعبدوه ، هذا صراط مستقيم" آل عمران وكذا فى سورة مريم .

قال ابراهيم[٤] لأبيه : "أهدك صراطاً سوياً ." مريم وفى سورة يس : "وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم ." أو معناها القرآن قال تعالى : "ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ." آل عمران وقال تعالى : "ان هذا صراطى مستقيماً ." الانعام ١٥٣ .

والمانعون[١] منها الشيطان وقال تعالى : "لاقعدن لهم صراطك المستقيم ." الأعراف وفى سورة النمل : "وصدها ماكانت ." الآية .

والسادة[٢] والكبراء قال تعالى : "ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ." الاحزاب ٦٧ .

والاحبار[٣] والرهبان قال تعالى : "إن كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدّون عن سبيل الله ."

والداعون إليها النبي والمؤمنون كما فى زخرف ٤٣ ، المؤمنون ٧٣ ، يوسف ١٠٨ . والناكبون منها المشركون كما فى سورة المؤمنين ٧٤ ، ابراهيم ٣٠ ، والمبتدعون كما فى سورة ابراهيم ٣٥ .

ومن اللطائف فى الفاتحة ترتب الجزاء بعد النعمة وبعد الغضب والضلال . وتقابل الهداية والنعمة بالغضب والضلال وارشاد السؤال

للعبد لان لايسأل الحقير الدنى الفانى . وصفة الصراط بالمستقيم ان العبادة ليس فيها التعب والتكليف ولذا يمر المارون بها كالبرق فيتضمن قربه تعالى .

وذكر فاعل النعمة كأنّ الله ينعم على عباده ، وحذف فاعل الغضب كان الخلائق كلهم يلعنون عليهم كما فى سورة البقرة ١٥٩ .

ولفظ "على" فى جنب الصراط للاستعلاء . وقد ذكر فى مواضع كما فى ٤ ، ٧٩ ، ولفظ "فى" وضع فى جنب الضلال والريب لانغماسهم فيه كما فى سورة التوبة ٤٥ ، والانعام ٣٩ ، وجمع "على" و "فى" فى سورة السبأ ٢٤ ، وفى سورة الشعراء ١٤ .

وفى السورة إثبات صفة الكمال له تعالى من الالوهية والربوبية والرحيمية والملك وإثبات هذه الصفات لله تعالى تقتضى نفيها عن غيره وثبوت مضاده لسواه وحمد نفسه بنفى الشركاء وغناه من اتخاذ الولد كما فى سورة الكهف ٤ ،والجن ٣ ، ويونس ٦٩ .

وجعل الاسماء بعد الحمد علةً لذلك أن ألوهيته دال على أن له الحمد وكذلك الرب والرحمة والملك .

وفيها الرد على الفرق الباطلة فعلى المشركين بقوله تعالى : "الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين ." حيث يحمدون لغيره ظانين منهم الرحمة .

وعلى المبتدعين بقوله تعالى : "اهدنا الصراط المستقيم ." حيث ابتدعوا طريقا من أنفسهم سوى الاتباع لرسوله .

وعلى الدهريين بقوله :"رب العالمين" انه إله العالم ومربيهم

ويرحمهم لا الدهر ومالك يوم الدين لاعادة الحياة الآخرة .

وعلى المجوس بقوله : ''رب العالمين'' لانهم يقولون ربوبيته لا تشتمل للحيوان .

وعلى منكرى التعلق علمه بالجزئيات بقوله : ''الحمد لله'' وذلك ان الحمد لا يكون الا لمن هوعالم بالاشياء جزئيات كانت أوكليات .

وعلى منكرى النبوات بالوجوه العشرة التى ذكرناها .

وعلى الروافضة بقوله : ''انعمت عليهم'' انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم عرفوا الحق واتبعوه .

وعلى القدرية والمعتزلة بقوله : ''وإياك نستعين .'' إن العبد محتاج إلى الاستعانة لأنه فاعل مختار .

فالغضب على من بدل حكم الله وألفاظه كما فى سورة البقرة ٦١ ، وعلى أصحاب الحيل كما فى سورة المائدة ٦٠ .

والتضليل على أصحاب الشبهات الباطلة كما فى سورة النساء ٤٤ .

وعلى من تولى من حكم الله . سورة النساء ١١٣ .

وعلى أصحاب الغلو فى الدين . سورة المائده ٧٧ .

وأصحاب الهداية أصحاب السنة والقرآن كما فى سورة طه ١٢٣ .

والفاتحة مشتملة على المطالب العالية

منها ذكر الجزاء للفرق الثلاثة بأوجز لفظ الانعام على المهتدين، والغضب والضلال على المعاندين والجاهلين .

ومنها تعريف الصراط باللام والاضافة لاختصاصها بالله العظيم دون طرق اهل الضلال والمبتدعين لكثرة مخترعيها .

ومنها طريق التوسل الى الله سبحانه بالاعمال الصالحة من تحميده وعبوديته والتوفيق منه لا بالوسائل الشركية المخترعة .

ومنها تقديم الحمد والمجد للمسئول عنه كما هو داب السائلين.
ومنها بيان التوحيد باثبات صفات الكمال وتنزيه المعبود عن العجز والزوال والتضرع اليه والاستعانة منه وذكر قسمي التوحيد العلمي والقصدي.

ومنها بيان الدواء لشفاء القلوب بتصحيح العقيدة وايثار محاب المعبود والاطاعة له وشفاء الابدان بالعبادة والاتيان بأوامره واجتناب نواهيه.

ومنها ان فيه بيان الدائين القاتلين الغضب نتيجة فساد القصد والضلال لفساد العلم.

ومنها علاج الأمراض المهلكة من الرياء ''باياك نعبد'' والكبر ''باياك نستعين''. والضلال والغضب ''اهدنا'' إلى ''المستقيم'' فاذا شفى من تلك الأمراض صار من ''الذين انعمت عليهم.''

ومنها التعليم للسؤال ما هو أجل المطالب بعد تقدم الوسيلة التى لا يرد معها الدعاء بقوله: ''اهدنا الصراط المستقيم'' الآية. تمت سورة الفاتحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم انه لا بد فى كل سورة من بيان خمسة امور لزيادة البصيرة والكشف عن اسرارها الاول دعوى السورة والثانى ربط السورة والثالث ترتيب السورة والرابع حاصل السورة والخامس امتياز السورة.

رقم السورة البقرة مدنية نزلت بعد المطففين رقم ترتيب نزولها: ٨٧

دعوى السورة: إثبات التوحيد بالبراهين والحجج أولا، وصداقة الكتاب ورسونه ثانياً مع اثبات القيامة وهى من المقاصد الأصلية كما ذكرناها فى الأصول، والثالث الجهاد، والرابع الانفاق فيه.

ربط السورة على وجوه: اما تفصيل للفرق الثلاثة المذكورة

فى الفاتحة أو توضيح للدعوى الأصلى التى ذكرت فى الفاتحة بقوله تعالى "إياك نعبد" وبيان للاحكام التى تتعلق بالدعوى.

خلاصة السورة اثبات الأصول الاربعة المهمة التى كل من الثانى ممد للاول وهى التوحيد ، وصداقة الرسول ، والجهاد ، والانفاق فى سبيل الله ، وذلك أن الانفاق يؤيد الجهاد،والجهاد لتائيد الرسول بما أرسل به، والرسول بعث بالتوحيد ، فانقسم السورة إلى أربعة أقسام ، وفى كل قسم أبواب .

فالقسم الأول من أول السورة إلى قوله : "ولما جاءهم رسول" الآية وفيه مائة آية ، والقسم الثانى منه إلى قوله : "وليس البر" وفيه ثلاث وستون آية ، ومن قوله تعالى : "وليس البر" إلى قوله "وأنفقوا" ٢٥٤ قسم ثالث . ومنها إلى آخرالسورة قسم رابع .

ترتيب السورة وفى القسم الأول ثلاثة أبواب

الباب الأول إلى آية ٢١ فى بيان الفرق الثلاثة وذكر أوصافهم وعاقبتهم فابتدأ بتعريف الكتاب . وذكرالله سبحانه للمؤمنين خمسة أوصاف ثم بشّرهم بالفلاح. وذكر الكافرين فى آيتين وان عليهم الختم ولهم عذاب عظيم . ثم شرع فى بيان المنافقين وزاد فى بيانهم لكثرتهم وعموم الابتلاء بهم وشدة الابتلاء بهم وشدة فتنتهم على الاسلام وأهله، وانهم على قسمين اعتقادى وعملى إلى قوله :"وما كانوا مهتدين". ١٦

ومثل للكافرين اولاً ثم للمنافقين ثانياً . ولا يبعد ان ينوّع الثانى الى نوعين فتكون الأمثلة ثلاثة .

والباب الثانى : من آية ٢١ الى ٤٠، وفيه الدعوى الأصلى اولاً ثم

الدلائل العقلية الحسة ، وبعدها الرّد على منكرى الرسالة وعلى من ارتاب فى كتابه مرتبطاً بصدر السورة وانضم الرسالة بالتوحيد ليثبت كلمة التوحيد والرسالة .

ثم التخويف للمنكرين (٢٤) والبشارة للمؤمنين (٢٥) واجاب عن الشبهة الواردة على صداقة القرآن . وفى ذكر الرسالة اشاره الى الدليل الوحى بان الله سبحانه أوحى اليه هذا القرآن بهذا التوحيد .

ثم ذكر النعم الاربعة على الانسان من قوله : ''كيف تكفرون'' الخ . ان الله سبحانه منّ عليهم بالحياة . والثانى خلق لكم. والنعمة الثالثة تعظيم الملائكة لأبيكم آدم . والرابعة قبول توبته فكيف تشركون به.

والباب الثالث : فى الخطاب الخاص بعد الخطاب العام لليهود من قوله ''يا بنى اسرائيل'' الى قوله : ''ولما جاءهم رسول'' (٩٥) . وفيه سبعة فصول .

الفصل الأول : فى الخصال الثلاثة لليهود لكى يجتنب المؤمنون عنها والاوصاف الثلاثة للمؤمنين لكى يتحلون بها . فكان من اليهود التحريف وكتمان الحق وترك العمل . (٤٤) . وللمؤمنين الصبر والصلاة والايمان بالآخرة .

والفصول البواقى فى الخطابات الستة .

الخطاب الاول : من قوله : ''واذ نجينكم'' (٤٩) إلى آية ٦٣ فيما أنعم الله عليهم ، وذكر منها الثمانية ههنا : نجاتهم من فرعون [١] ، والعفو عن الذنب [٢] ، واعطاء التوراة [٣] ، والعفو عن القتل [٤] ، والحياة بعد الهلاك [٥] وتظليل الغمام عليهم [٦] ، وانزال المن والسلوى [٧] ، والعين

المنفجرة لهم من الحجر .

والنقمتين انزال العذاب بسوء الأدب ، والذلة والهوان بسبب الكفران . وتتمة هذا الخطاب بالترغيب فقط .

والخطاب الثانى : فى عشربن آية من قوله ''واذ اخذنا'' (٦٣) الى آية ٨٣ فى القبائح الثلاثة من آبائهم وأربعة من الموجودين . فالثلاثة نقض عهودهم ، والحيل فى ذبح البقرة ، والقتل . واتهام البرئ والحيل فى احكام الله كما فى السبت وذبح البقرة .

واما الأربعة فانهم صاروا على أربعة فرق . منهم المحرفون لكتاب الله وهم العلماء (٧٥) ومنهم المفسدون المنافقون (٧٦) ومنهم المقلدون لآراء اليهود (٧٨) ومنهم المخصصون لأنفسهم بالجنة كيف كانوا يعملون وتجد الفرق الأربعة فى المسلمين كما قد صدق النبى صلى الله عليه وسلم: ''لتركبن سنة من قبلكم حذو النعل بالنعل .'' وتتمة هذا الخطاب بالتخويف والبشارة .

والخطاب الثالث : فى إنكارهم الاوامر وإتيانهم النواهى فى اربعة آيات من قوله : ''وإذ أخذنا'' (٨٣) الى (٨٧) وتتمة هذا الخطاب بالتخويف .

والخطاب الرابع : فى إنكارهم من الأنبياء السابقين من آية ٨٧ الى ٨٨.

والخطاب الخامس : انكارهم من نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من آية ٨٨ الى ٩١ . ولما كانت الخطاب الرابع والخامس متحدين فى المراد أوردلهماتتمةً واحدة بقوله : ''بئسما اشتروا به'' بالزجر والتوبيخ .

والخطاب السادس : فى خلاصة ماسبق من آية ٩١ الى ٩٦ .

القسم الثانى : فى صداقة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفع الشبهات الواردة على الرسالة .

فالاولى : فى اتيان جبرئيل عليه السلام انه عدونا فلا نؤمن به ، والجواب انه اتى بامرالله تعالى فى آية ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ .

والثانية :فى براءة سليمان عليه السلام وقد قالوا انه كان ساحرا فكيف تذكره فى الأنبياء فى آية ١٠٢ ، والجواب : "وما كفر سليمان ."

والثالثة : ان دعاء غيرالله والسحر جائز، انزل بها الملكين الى بابل . والجواب ان ذلك كان للابتلاء .

والرابعة: خداعهم فى استعمال الألفاظ الشركية وسوءالأدب كلفظ "راعنا" كى يلبسوا الدين (١٠٤) والجواب لاتقولوا الألفاظ الشركية.

والخامسة: اعتراضهم على النسخ (١٠٦) ، والجواب انه المالك يفعل فى ملكه كيف يشاء .

والسادسة : ان الله اتخذ ولداً كعُزير وعيسى عليهما السلام (١١٦) ، والجواب بالوجوه الخمسة: الاوّل قوله : "سبحانه." والثانى: "بل له، ما فى السموٰات والارض" فنبه ان الولادة والملك لا يجتمعان والثالث بديع السموٰات فنبه انه خلق السموٰات والارض ولم يكن معه احد يعاونه حتى يكون غيره الهاً والرابع : كل له قانتون فنبه ان القانت لايكون الها والخامس اذا قضى امرا فانما يقول له ، كن فيكون فلا حاجة له ، ان يتخذ ولداً .

والسابعة: لولا يكلمنا الله من صداقة نبوتك إن كنت نبياً (١١٨). والجواب ان هذا كأقوال السابقين من اخوانهم الكافرين .

ثم اعادة الدعوى وذكر الأمور الثلاثة من قوله: "واذ ابتلى ابراهيم" الى قوله : "سيقول السفهاء."

أحدها ان بيت الله بنى للتوحيد فلم تعبدون فيه غيره .

والثانى ان ابراهيم عليه السلام بشر بهذا النبيﷺ . ودعاله .

والثالث ان التوحيد دين الانبياء كلهم وتواصوا بذلك ثم الرد والتوبيخ لأهل الكتاب .

والشبهة الثامنة : فى تحويل القبلة .

والتاسعة: فى الطواف على الصفا والمروة ، ثم الزجر والتوبيخ والتخويف لأهل الكتاب الذين يكتمون الحق . وكان صدر السورة فى نفى الشرك الاعتقادى ، فرد الشرك الفعلى بعد اثبات النبوة ولذا ذكر دعوى التوحيد ثانياً واجاب عن الشبهة القديمة عما قالوا انا الفينا عليه آباءنا . وشنع على كاتمى الحق .

القسم الثالث : فى الجهاد وذكر المبادى المنتظمة للجهاد فى ثلاثة اقسام .

القسم الاول : فى الأوصاف لتثبت المجاهد وهى من قسم تهذيب الأخلاق، وقد ذكرها الله سبحانه عشرة أوصاف للمجاهد فى آية ١٧٧ .

والقسم الثانى : فى الاصول التى ينتظم بها الملك وهى السياسة المدنية وتصلح بها البلاد وتندفع بها الظلم والفساد ، لأن المملكة التى فيها الظلم والعدوان لا يستطيع أهلها الجهاد . وقد ذكر الله سبحانه الأصول الأربعة للأمن . الأول القصاص من الظالم فى آية ١٧٨ والثانى تقسيم الأموال بالقانون الالهى قوله: "كتب عليكم" (١٨٠).

والأصل الثالث الصوم لأن تكون الأركان مستعدين للجهاد لا يوهنهم الجوع والعطش . والرابع النهى عن الرشوة (١٨٨) ثم ذكر دعوى الجهاد فى آية ١٩٠ وأردف بها الانفاق (١٩٩) كما ذكر الرسالة بعد التوحيد فى صدر السورة وذكر الحج تنويراً على ما سبق من ان الحج كما ينفق المال فيه ويتعب فيه البدن كذلك الجهاد . وان الناس بعد كل فعل على قسمين : شقى وسعيد . ثم رغب الى الجهاد بأمثلة السابقين فى آية ٢١١ .

والقسم الثالث : فى القواعد المنتظمة لتدبير المنزل ، وقد ذكر الله تعالى ثمانية عشر حكما : (٢١٥) الانفاق ، (٢١٦) : القتال ، (٢١٧) : حكم القتال فى أشهر الحرم ، (٢١٩) : النهى عن الخمر والميسر ، (٢٢٠) : اصلاح اليتامى ، (٢٢١) : نكاح المشركات ، (٢٢٢) : الجماع فى الحيض ، (٢٢٣) : مقصد الوطى ، (٢٢٤) : التعظيم لله ، (٢٢٦) : الايلاء ، (٢٢٨) : طلاق ، (٢٢٣) : رضاع ، (٢٣٤) : عدة المتوفى عنها زوجها ، (٢٣٥) : حكم الخطبة ، (٢٣٦) : طلاق الغير المدخول بها ، (٢٣٨) : حكم الصلاة ، (٢٤٠) : الوصية ، (٢٤١) : حكم المتعه .

ثم رغب إلى الجهاد بأصحاب طالوت .

القسم الرابع من السورة : فى الانفاق فى سبيل الله وذكر الفريقين ، ومثل لكليهما باللف والنشر الغير المرتب فقوله تعالى : ''الم تر إلى الذى حاج ابراهيم'' مثال للمعاند ثم مثل لأولياء الرحمن بمثالين فى آيتين

٢٥٩، ٢٦٠، ثم للمنفقين فى سبيل الله وفى غير سبيله من قوله : ''مثل الذين'' (١٦١) الى قوله ''تتفكرون'' (٢٦٦) .

ثم رغب الى انفاق الطيب (٢٦٧) اولاً ثم اجاب عن وسوسة الشيطان (٢٦٨) ثانياً والتحذير للبخلاء ثالثاً والتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم رابعاً .

وذكر مصارف الانفاق فى آية ٢٧٣. وقوله : ''الذين يأكلون الربو'' متعلق ''الشيطان يعدكم الفقر'' للتحذير والتخويف .

وفى الآية الطويلة تتمة الأمور الانتظامية مختتماً بها الانفاق والجهاد . واعاد المضامين الأربعة فى خاتمة السورة .

تلخيص السورة : اثبات الأصول الأربعة من التوحيد والرسالة والجهاد والانفاق . وان كلاً من الثانى ممد للاول . ونفى الشرك الاعتقادى أولاً والفعلى آخراً فى خاتمة اثبات الرسالة والتوحيد أربع مرات ''يا أيها الناس اعبدوا'' الخ اولاً ''وإلٰهكم إله واحد'' ثانياً ، ''الله لا اله إلا هوالحى القيوم'' الخ ثالثاً ، ''لله ما فى السمٰوت وما فى الأرض'' رابعاً. وذكر الفرق الباطلة من المنافقين والنصارى واليهود وذكر من قبائحهم بالبسط والتفصيل ورد شبهاتهم على التوحيد والرسالة والترغيب للجهاد ، والامور المصلحة للجهاد ، والترغيب للمجاهدين ، والزجر للبخلاء .

حاصل السورة خلاصة سورة البقرة: هذه السورة مشتملة على مقاصد وأصول وأحكام فمن المقاصد اثبات التوحيد بالأدلة العقلية والوحيية وذكر

التوحيد اربع مرات وأن التوحيد دين الأنبياء كلهم . واثبات الرسالة ورد الشبهات الواردة . وفيها نفى قسمى الشرك الاعتقادى والفعلى .

ومن الاصول المهمة ذكر الجهاد، والامور المنتظمة لها بثلاثة أقسام من تهذيب الاخلاق بالاوصاف العشرة . وسياسة المدن فى الاصول الاربعة ، وتدبير المنزل فى الاحكام الثمانية عشر ، والامثلة للمتكاسلين والمجاهدين ، والترغيب إلى الانفاق والفرق بين المنفقين والبخلاء ، وأن الله سبحانه يقبل من طيبات ما كسبتم ويمحق الربى ويربى الصدقات . وأوصاف المؤمنين فى الايمان واتباع الرسول والجهاد والانفاق فيه . وأوصاف الكافرين الشرك والجحود من نعم الله واتباع الشبهات والعصيان من الله ورسوله والختم على قلوبهم .

وأوصاف المنافقين الاستهزاء بالمؤمنين والاحلاف الكاذبة والمخادعة والفساد فى الارض والتكاسل فى الجهاد والبخل .

ومن أوصاف أهل الكتاب التولى من كتابه والافتراء على أنبيائه وقتلهم لهم والتحريف والالتباس وكتمان الحق وأكلهم الحرام والتبديل لما أمروا به والكفر بآياته وإيراد الشبهات الباطلة وذكر النقم والنعم عليهم والعقوبة لهم بالذلة والهوان وحيلهم فى إطاعة الله ورسوله وزجر للكافرين والمشركين والمعرضين عن كتابه والامثلة لهم والاحكام فيها كثيرة من الاوامر والنواهى .

وقد قال الامام ابن العربى ؒ فيها الف من الاوامر وألف من النواهى .

امتياز السورة

عناوين السورة: دعوى التوحيد أربع مرات (٢١ ، ١٦٣ ، ٢٥٥ ،

٢٨٤) ، وثمرة التوحيد ثلاث مرات (٢٢ ، ٣٠ ، ٣٢) ، ونفى الشرك الاعتقادى اولاً ثم نفى الشرك الفعلى من آية ١٦٨ الى ٢٠٨ ، ونفى الشرك فى التصرف والعلم فى سبع آيات (٢٢ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٧٧ ، ١٠٧ ، ٢٣١) ، والدلائل العقلية نحو أربعة عشر . خمسة فى ٢١ ، ٢٢ ، ثم ٢٨ ، ٢٩ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٢ ، ١٦٤ ، ١٥٥ ، ٢٨٤ .

والنقلية من الملائكه والانبياء آدم وابراهيم وإسمعيل وإسحق و يعقوب وداو دوسليمان وموسى وهارون وعيسى عليهم السلام والزجر للمشركين بانكار التوحيد فى خمسة مواضع (١١٦ ، ١٣٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٠) .

وبانكار النبوة والقرآن فى خمسة مواضع (٢٣ ، ٢٤ ، ٤١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٤٢ ، ١٧٤) .

والزجر للمشركين باقوالهم وأفعالهم فى ثلاث عشرة آية (٤٢ ، ٤٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٣) .

والبشارة فى ثلاثة وعشرين مواضعاً والتخويف فى ستة وثلاثين .

والامثلة تسعة (١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم السورة : ٣ سورة آل عمران مدنية نزلت بعد الانفال

رقم ترتيب نزولها : ٨٩

دعوى السورة : إثبات الاصول الاربعة المذكورة فى سورة البقرة

بزيادة توضيح وبيان أمثلة ورد الشبهة الواردة على التوحيد لماثبت فى السورة السابقة .

مناسبة السورة بما قبلها ـ هذه السورة متممة لسورة البقرة فى زيادة وبسط وتوضيح للاصول الاربعة المذكورة هنا من التوحيد والرسالة والجهاد والانفاق فيه .

أو ان نصرته تعالى مماسئل فى خاتمة البقرة لمن قال : ''الله لا إله إلا هو الحى القيوم .''

أوكانت الخطاب فى سورة البقرة كثيراً لليهود وفى هذه السورة للنصارى فثنّى للثانية .

أو لما ثبت التوحيد بالحجج والبراهين سابقا فقالت النصارى وهم اهل الكتاب ان عيسى ابن الله وإله صدرت منه أفعال الالوهية وسماه الله ابنا فى الانجيل . وكان ردالشبهة فى هذه السورة تفصيلاً فاتصلت بالبقرة .

ترتيب السورة القسم الاول : من الاول إلى قوله تعالى قل : ''يا اهل الكتاب'' (٦٣) ، وفيه ثلاثة أبواب .

الباب الاول : إلى قوله ''شهد الله'' (١٧) ، وفيه ستة أمور : الدعوى الاصلى التوحيد (٢)؛ والادلة الثلاثة من العقلى والنقلى والوحي (٣)؛ والثالث التخويف الدنيوى والاخروى؛ والرابع دفع الشبهة الواردة على التوحيد بألوهية عيسى عليه السلام من أن الله سماه ابنا فى الكتب السابقة، وحاصل الجواب ان هذا اللفظ إن كان فى الانجيل فمن المتشابهات (٥)؛ والخامس التعليم للمؤمنين عند شبهات اهل الزيغ (٨)؛

والسادس التزهيد من الدنيا والترغيب إلى الآخرة وإن الكثرة

فيها من العدد والاموال لا ينفع كما كان لكفار مكة ولفرعون فلا تغتروا بزينتها .

الباب الثانى : من قوله : ''شهد الله'' إلى قوله : ''قل اللهم مالك الملك'' (٢٦) ، وفيه دعوى التوحيد أولاً بتأكيد بليغ بالادلة الثلاثة :

فان شهادة الله عليه دليل وحى . وشهادة الملائكة وأولو العلم دليل نقلى . وقوله : ''قائماً بالقسط'' دليل عقلى .

ثم الرد للشبهة الواردة على التوحيد ثانياً ان ما يقولون بنبوة عيسى عليه السلام وألوهيته بالكتب السابقة دس فيها .

وحاصل الجواب أن هذه الالفاظ من اختراعهم دسوها فى الكتب بغياً من الله (١٩) ، وهذا دأب المشركين والمبتدعين فى سائر الكتب واردف صداقة الرسول . ثالثاً بعد جواب الشبهة بقوله : ''فان حاجوك'' وزجر المعاندين وخوفهم رابعاً .

وذكر من فضائحهم خامساً قتل الانبياء والذين يأمرون بالتوحيد (٢١) ، وفيه ترغيب وتشجيع للموحدين ان قتلهم فى التوحيد لا يؤخرهم عن ذلك، وأن الاقدام به من سنة الانبياء .

وذكرمن قباحتهم ان فيهم المتوليون عن كتاب الله والمعرضون عن حكمه ومع هذا يقولون أن الجنة لنا لا يدخلها غيرنا .

ثم التخويف سادسا (٢٥) .

والباب الثالث : من قوله : ''اللهم مالك الملك'' إلى قوله : ''يا اهل الكتاب'' (٦٤) ، وفيه اثبات المقاصد الاربعة من التوحيد والرسالة وصداقة الكتاب والايمان باليوم الآخر .

وجواب الشبهة تفصيلاً من قوله : ''إن الله اصطفى'' بأن الله تعالى

خلق آدم والانبياء كلهم من ذريته فكيف تكون المخلوق آلهة فذكر عجزهم وتضرعهم الى الله سبحانه ردا عليهم انهم آلهة . فذكر فى ذلك من تضرع امرأة عمران انها نذرت لله وتضرع زكرياء عليه السلام فى دعاء ابنه ، وانقياد مريم[٣] عبادة ربها وانها لم تكن عالمة بما يأتيها، وولادة يحي عليه السلام .

وخمسة عشر دليلاً على عبدية عيسى عليه السلام رداً لما زعمه النصارى ثم المباهلة مع المعاندين وهى آخرالحيل .

فاثبات التوحيد ههنا برد الشبهة الواردة عليه وبكثرة الادلة زيادة على ما سبق .

(٢) **القسم الثانى** : فى صداقة الرسول عليه السلام من قوله : "يا أهل الكتاب" ورد لشبهاتهم .

وافتتح هذا الباب بالتوحيد اولا لانه المقصد الاعلى الذى ارسل به الرسل .

فمن سيآت اهل الكتاب وقباحتهم اطاعة الأحبار والرهبان (٦٢) فى التحليل والتحريم . وهذه ربوبية لهم كما فى حديث عدى بن حاتم رض .

والثانى من قباحتهم ادعاءهم ان ابراهيم كان على ديننا ، وانهم تركوا الحنيفية فى قوله تعالى : "يا أهل الكتاب لم تحاجون" (٦٥) .

والثالث فى حسدهم وبغيهم وإضلال المؤمنين قوله : "ودت طائفة ."

والرابع كفرهم بآيات الله بترك العمل بما فيها فى قوله تعالى : "يا أهل الكتاب لم تكفرون" (٦٩) .

والخامسة غيهم وإضلالهم ومكيدتهم ليلبسوا على الضعفاء

دينهم وكتمانهم الحق فى قوله تعالى : ''يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق" (٧٠) .

والسادسة فى قوله : ''وقالت طائفة" (٧٢) ، وهى مكيدتهم لارتداد الضعفاء عن الاسلام حسداً وبغياً .

٧

وقوله : ''ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم" خيانة سابعة منهم الوصية باليهودية المنسوخة .

٨

وقوله :''ومن اهل الكتاب من أن تأمنه" فى القباحة الثامنة انهم مصرون على الخيانة والظلم محللين لأموال الناس ثم التخويف الشديد لعلماء السوء الذين يأكلون أموال الناس ويخترعون لها الحيل .

٩

وفى قوله : ''وانّ منهم" (٧٨) ، القباحة التاسعة تحريفهم لآيات الله وتبديل احكامه حيث يزيلونها عن المراد ليوهموا الجهلاء انه من كتاب الله .

١٠

والعاشرة ما كان لبشر فى شركهم باتخاذ العباد الصالحين آلهة:يدعونهم فى الحوائج وينسبون ذلك أنهم آمروهم .

١١

والحادى عشر فى قوله : ''وإذ أخذ الله ميثاق النبيين" توليهم عن اتباع الرسول عليه السلام ، وان الله اخذ الميثاق من كل نبى ان يتبعوه وينصروه .

١٢

والثانى عشر ارتدادهم وكفرهم بما عرفوا من الآيات على صداقة النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله : ''كيف يهدى الله" (٨٦) .

ثم رغب الى الانفاق وزهد عن الأموال لأن حبها يصد عن الدين ولذا ضل اليهود وحرفوادينه فى قوله : ''لن تنالوا البر ."

قوله : ''كل الطعام كان حلاًّ" الخ رد لما اخترعوا من الشبهة

١٣
على المسلمين انكم لا تتبعون الأنبياء فى التحليل والتحريم وهى الثالثة عشر .

واذا تدبرت وجدت هذه الحيل والشبهات اليوم فى العلماء السوء حذواً بحذو . والرابعة عشر ان قبلتنا قبل قبلتكم . والجواب : "إن أول بيت" الخ .

ثم الزجر لهم والتحذير للمؤمنين عن مودتهم وموالاتهم(٩٩) .

والقسم الثالث والرابع : من قوله : "يأأيها الذين آمنوا" . (١٠٢) فى الترغيب الى الجهاد والانفاق .

وقد ذكر الله سبحانه أصولاً لتأسيس الجماعة ههنا بعد ما ذكر أصولاً منتظمة للجهاد فى سورة البقرة من تهذيب الأخلاق والسياسة المدنية وتدبير المنزل فازداد أصولاً ههنا لتنظيم أركان الجماعة وللتثبت فيما بينهم وهى خمسة . الأول أن يكونوا على عقيدة واحدة وهى التوحيد فان أشتات الظنون لا تجعلهم على كلمة واحدة ، فقال: "إتقوا الله حق تقاته" أى فى الاعتقاد .

والثانى : ان يكون الجماعة معتصمين بكتابه منقادين لحكمه لئلا يكونوا على تفرق واختلاف مخترعين من أنفسهم فقال : "واعتصموا بحبل الله جميعاً ."

والثالث: أن يكون الأركان فعالة مبلغين داعين للكلمة التى أسست عليها الجماعة فقال : "ولتكن منكم أمة" . والمراد من "الخير" اتباع القرآن وسنة رسوله (ابن كثير) . ثم حذرهم عن التفرق والاختلاف . وبشر الذين اتبعوا السنة والقرآن وأرشدهم إلى التوحيد وشجعهم

مما يخوفهم اهل الكتاب وان من ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو تداهن فعليه الذلة والمسكنة .

والأصل الرابع : ان الجماعة لابد لها من الزاد والمال فان فى الاشاعة لابد للأركان منها فرغب إلى الانفاق فقال وما يفعلوا من خير وخوف البخلاء ان أموالهم لاينفعهم ومثّل لذلك .

والأصل الخامس: لابد للجماعة ان يخفوا امرها من الأعداء لكى لا تطلع على أسرارهم فيفسدوا فيهم فحذر المؤمنين لئلا يتخذوا بطانة من الكفار فقال : ''يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم'' الخ .

ثم ذكر أسباب التباعد عنهم وذكر واقعة الاحد والبدر تنويراً على ما سبق من الاصول من انكم كنتم قليلا يوم بدر ولم يكن فيكم غير من المنافقين والمتكاسلين ولكن كنتم على كلمة واحدة فى إطاعة الأمير فنصركم الله هنا وكنتم كثيراً يوم احد فعصيتم الأمير وكان فيكم متكاسلون والمنافقون ففشلتم وتنازعتم فهزمكم الله .

ثم ذكر من أوصاف المنافقين واهل الكتاب للتحذير منهم ورغب فى الجهاد والانفاق .

خلاصة سورة آل عمران

اثبات التوحيد بذكر الادلة العقلية والنقلية والوحيية وهذا القسم ينقسم إلى ثلاثة أبواب كل من الثانى بالترقى من الاول ودفع الشبهة الواردة من النصارى بألوهية عيسى عليه السلام ونبوته بالاجوبة الثلاثة .

الأول : بالتسليم ان الله سماه ابناً هذا اللفظ من المتشابهات ومعناه المحبوب لا الولد .

والثانى : ان هذا اللفظ ادرجه البغاة فى الانجيل .

والثالث : تفصيلى انه مخلوق خلق وتضرع الى الله وان مما صدرت منه الخوارق فباذن الله وذكر من عجز أمه وجدته رداً على النصارى .

وزيادة من سورة البقرة فانه ذكراله اليهود فى سورة البقرة وامر عبادها بذبحها وههنا ذكر من عجز اله النصارى واقرار عبوديته وذكر التوبيخ تفريعاً غير مرة ثم ذكر من قباحة أهل الكتاب نحو أربع عشرة من مكيدتهم ورغب إلى إطاعة الرسول وانه الرسول الموعود الذى أخذ الميثاق باتباعه من الأنبياء وهذا هو القسم الثانى من السورة .

وفى القسم الثالث والرابع ذكر الجهاد والترغيب الى الانفاق .

ومهد الاصول الخمسة المؤسسة لتنظيم الجماعة وهى الأمر بالتوحيد والتثبت بها . والثانى الاعتصام بكتابه تعالى والثالث ان تكون الأركان دعاة الى ما أُسست الجماعة عليها وهى التوحيد . والرابع انفاق المال لمقصد الجماعة . والخامس التباعد من أعداء الله ثم ذكر واقعة أُحد وبدر تنويراً على ماسبق من الأصول بأن من لم يحافظ عليها فينهزم كما فى أُحد ، ومن تثبت بها ودان اليها فينصر كما فى بدر . والارشاد للأمير بالرفق واللين . والتشجيع للمؤمنين عندالمصائب . والترغيب الى الجهاد والانفاق ، ثم ذكر أوصاف المنافقين واليهود والنصارى ،

والتحذير للمؤمنين من موالاتهم فان قربهم يورث المداهنة فى الدين والتفشل والانهزام وختم السورة بالمقاصد .

عناوين السُّورة : فدعوى السورة ههنا ست مرات فى ٢ و ١٧ و ٢٦ و ٦٤ و ١٠٩ و ١٨٩ ، وثمرة التوحيد فى ثلاث آيات ٦ و ١٧ و ٦٢ .

والدلائل العقلية فى احد عشر آية ٢ و ٥ و ٦ و ١٨ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و ٤٠ و ٤٧ و ١٩٠ .

والوحيية فى خمس آيات ٣ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٨٤ ، ١٠٢ .

والنقلية تسعة ٣ و ٧ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٨٤ .

ونفى الألوهية من عيسى[ع] فى اثنين وعشرين موضعاً ٣٢ و ٣٥ و ٤٢ و ٤٦ وخمس مرات فى ٤٥ وثلاث مرات فى ٤٦ و ٤٨ وست مرات فى ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٩ .

والرد على المشركين فى ثلاثة مواضع فى ٥٩ و ٩٥ و ١٥١ .

وصداقة القرآن ورسوله فى ثلاثة عشر موضعاً ٣ و ٤ و ٧ و ٤٤ و ٥٨ و ٦٠ و ٦٢ و ٨١ و ١٠٤ و ١٠٨ و ١٤٨ و ١٦٤ و ١٩٢ .

والتخويف الأخروى بالأعراض عن كتابه ثلاث مرات فى ٤ و ٧ و ١٩ .

وإهانة الدنيا والتخويف لأهلها فى خمس آيات فى ١٠ ، ١١ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١٧٧ .

والتخويف للكفار فى ثلاث عشرة آية ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٦ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٦٢ .

والتخويف الدنيوى فى أربع آيات ١١ ، ١٢ ، ١١٢ ، ١٢٧ .

والزجر فى سبع عشرة آية ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٧ .

والترغيب الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى ثلاث ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٤٩ .

والمقاطعة عن اعداء الله فى اربع آيات ٢٨ ، ١٠٠ ، ١١٨ ، ١٤٩ .

وقباحتهم فى نحو عشرين آية ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٨ .

والزجر للبخلاء فى اربع آيات ٩٢ ، ١١٥ ، ١٨٦ .

البشارة فى عشرين آية ١٢ ، ١٥ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .

والترغيب للجهاد والتشجيع والتسلية فى ثلاث وعشرين آية ١١١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ .

والترغيب الى الانفاق فى ثلاث آيات ٩٢ ، ١١٥ ، ١٨٦ .

وذكر من اوصاف المؤمنين نحو من ست وثلاثين .

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم السورة : ٤ سورة النساء مدنية نزلت بعد الممتحنة .
رقم ترتيب نزولها : ٩٢

دعوى السورة : ارشاد الامور المصلحة المنتظمة للجهاد الممدة للتوحيد من نفى الشرك فى التصرف تفريعاً عليها .

مناسبة السورة : بيان الامور المنتظمة للمقاصد التى ذكرت سابقاً من الجهاد والتوحيد .

أو لما كان الخطاب فى سورة البقرة لليهود وفى سورة آل عمران للنصارى من الفرق التى ذكرناها فى سورة الفاتحة ، ففى هذه السورة خطاب للفرقة الاولى وهم المؤمنون. أو لما هداهم الى المقاصد التى تصح بها العقيدة سابقاً فارشدهم الى الأحكام التى تصلح بها المعاشرة فيما بينهم وافتتح السورة بالتقوى كما ختمت بها آل عمران .

أمهات السورة : ذكر الأحكام ممدة لدعوى التوحيد وتنظيم الجهاد ، وحسن المعاشرة ، والتخويف ، والزجر بعدها للمؤمنين والمنافقين واليهود لتكاسلهم وخداعهم وقباحتهم ، وإثبات الرسالة وصداقة الكتاب ، ونفى الشرك فى التصرف آخراً .

وتنقسم السورة الى ثلاثة أقسام .

القسم الأوّل : من الأول إلى قوله : ”أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات“ (٥٨) وفيه ذكر الأحكام التى تكون بين الرعية وهى ستة عشر ، آخرها التوحيد ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، وبينها التخويف

والزجر للمؤمنين والمنافقين واليهود بالتضعيف والتنصيف ، فان الآيات الثلاث فيها زجر للمؤمنين ١ ، ١٤ ، ٣٠ .

وفى الست للمنافقين وهى ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ .

ثم من قوله : "ألم تر إلى الذين" (٥١) إلى قوله : "ان الذين كفروا" (٥٦) ، فى اثنتا عشرة آية زجروتخويف لاهل الكتاب .

ثم التّخويف للمنكرين والبشارة للمؤمنين .

القسم الثانى : وفيه ثمانية أحكام بين الراعى والرعيّة من قوله : "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات" الخ ثم الترغيب للمؤمنين إلى طاعة الأمراء فى ٥٩ .

والزجر على المنافقين فى آيات وهى ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ .

والترغيب للمؤمنين إلى إطاعة الرسول والتثبت بالكتاب .

والحكم الثانى : "يأيها الذين آمنوا بالتحضيض إلى الجهاد ثم الزجر على المداهنين .

والحكم الثالث : تتفرّع على الأولين وهو القتال بعد ما كان الأمراء مقسطين والرعية مطيعين فأمرهم بالقتال والتحضيض بعده والتوحيد مرتباً على ما سبق أن القتال لهذه الدعوى ثم التوبيخ للمنافقين وتقسيمهم إلى طائفتين .

والحكم الرابع : الاحتياط فى القتل أن لا يقتل مؤمن (٩٢) .

والخامس : إصلاح النية فى الجهاد والسّلم لمن جنح لها ثم(٩٤) الترغيب إلى الجهاد .

والحكم السادس : الترغيب إلى الهجرة فى سبيل الله . (١٠٠)

والحكم السابع : حكم الصلاة فى السفر للتثبت والارتباط .(١٠٢)

والحكم الثامن : بيان القانون بعد فتح البلاد انه كتاب الله ثم الزجر للخائنين والمعرضين عن كتابه .(١٠٥)

والحكم التاسع : تنوير على ما سبق ويستفتونك (١٢٧) .

القسم الثالث : من قوله : "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين" (١٣٥) . الترغيب أولاً للمؤمنين بالانقياد إلى طاعة الله ورسوله وقد ذكر المقاصد الأربعة من التوحيد والرسالة وصداقة الكتاب والايمان بيوم الآخر فى ١٣٦ .

ثم الزجر والتوبيخ للمنافقين وذم أتباع الشيطان ومن يتخذ البطانة من الأعداء ، وذكر من فضاحة المنافقين وقباحتهم .

ثم من قوله : "يسألك أهل الكتاب ذم" اليهود لنقضهم الميثاق والقائهم الشبهات وكفرهم على الأنبياء وما ارتكبوها . ثم نفى الشرك فى التصرف من الأنبياء والملائكة بل كلهم عابدون له ومنقادون لحكمه ثم إثبات الرسالة والترغيب إلى القرآن وآخر السورة مرتبط بأولها فى ذكر الأحكام .

خلاصة السورة : بيان الأحكام المصلحة لحسن المعاشرة بين الرعية وهى ستة عشر ، وأحكام بين الراعى والرعية وهى تسعة ، والزجر والتخويف للمؤمنين والمنافقين واليهود بعد الأحكام .

وذكر من قبائح المنافقين واليهود بعد الاحكام .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤

رقم السورة : ٥ سورة المائدة مدنيّة نزلت بعد الفتح

رقم ترتيب نزولها : ١١٢

مقصد السورة : توضيح الحلال والحرام بعد الأحكام سابقا وانها من الله لامن غيره فكيف تشركون به وتنذرون لغيره وزجر لليهود الذين أحلُّوا ما حرم الله عليهم .

مناسبة السورة : لما ذكرت الأحكام التى تصلح بها المعاشرة فيما بينهم فأرشدهم إلى الأحكام التى تتعلق بالأكل لهم .

اوختمت سورة : النساء بنفى الشرك فى التصرف وكانت سورة المائدة فى نفى الشرك الفعلى الذى هو ذريعة الشرك فى التصرف فاتصلت بالنساء .

أوان الشرك فى التصرف متضمن للشرك الفعلى وكان رد الأول فى سورة النساء فاتصل رد الثانى بها وقد كان فى سورة المائدة .

خلاصة السورة : فى توضيح المسائل الأربع :

الاولى ان الحرام ما حرم الله سبحانه فلا تأكلوه من قوله : "غيرمحلى الصيد" (١) وقوله :"إنما الخمر والميسر" (٩٢) ، وقوله : "وحرّم عليكم صيد البر" (٩٦) ، و "لا تقتلوا الصيد" (٩٥) .

والثانية ان تحريمات العباد غلط مخترع فلا تحرموه وكلوه وتصرفوا فيه ولا تخافوا فانها لاتضر .

ومأخذ هذه المسأله قوله تعالى : "احلت لكم بهيمة الانعام" فلا تحرموا منها إلا ما حرم الله سبحانه، وقال، تعالى : "لا تحرموا طيبات

ما أحل الله" (٨٧) ، وقال تعالى : "أحل لكم صيد البحر" (٩٦) ، وقال تعالى : "ما جعل الله من بحيرة" (١٠٣) . فمن حرم ما أحل الله فقد أشرك به .

والثالثة ان النذر لله وحده لانه عبادة فلا تبطلوه ولا تهتكوا شعائره ، قال تعالى : "لا تحلوا شعائر الله" (٣) ، وقال تعالى : "جعل الله الكعبة البيت الحرام" (٩٧) .

والرابعة ان النذر لغيره تعالى شرك وأكله حرام بقوله تعالى : "وما أهل لغير الله به" وقوله تعالى : "قل لا يستوى الخبيث" (١٠٠) .

فهى أربع مسائل . فحرموا ما حرم الله ولا تأكلوه . وان ما حرم العباد ليس بحرام فكلوه لا يضر . وان النذر لله وحده صحيح ، وان النذر لغيرالله تعالى شرك قبيح يحرم أكله .

وتدورهذه المسائل فى السورة ولذا كثر الزجر لليهود الذين يأكلون السحت من النذور لغيره تعالى ويحرمون أشياء ما حرمها الله تعالى .

ترتيب السورة :

فمن الاول إلى قوله : "الخاسرين" (٥) ، ذكر المسائل الاربع التى سيقت لها السورة مع الترغيب والتخويف وحكم طعام أهل الكتاب .

ومن قوله : "ياايها الذين" (٦) ، إلى قوله : "المؤمنون" (١١) ، ذكر الامور المصلحة الممدة للمبلغ وان الله يحفظه ومثل ذلك

فان اظهار هذه المسائل مما تهيج بها ضغائن المشركين ويصيح به المستنجدون بالقبور .

ومن قوله تعالى : "وإذ قال موسى" (٢٠) ، إلى قوله : "الفاسقين" (٦٣) ، مثال المتكاسلين فى أمرالله والعاصين لرسوله كيف يتيهون ويتحيرون .

ومن قوله : "واتل عليهم" (٢٩) الى قوله : "غفور رحيم" (٣٩) ، ثلاثة أمور . ذكر جزاء الظالم وان من قعد هلك كهابيل[٣] . والثانى الترغيب فى التبليغ وإلى أعمال مرضية . والثالث نهى الرأفة والترحم على من سعى وبغى ثم نفى الشرك فى التصرف .

ومن قوله تعالى : "يا أيها الرسول" (٤١) ، الى قوله : "يوقنون" (٥٠) التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وذكر قبائح أهل الكتاب كما سنذكر فى الزواجر لهم .

ومن قوله : "ياأيها الذين" (٥١) ، إلى قوله : "قل يا أهل الكتاب" (٥٩) التهديد للمؤمنين من موالاة أهل الكتاب والزجر للمنافقين بموالاتهم .

أقول : أليس الذين تزيوا بزى العلماء مثل أهل الكتاب فى هذه الاوصاف حيث جعلوا الدين للدنيا يكتمون الحق ويحرّفون آيات الله ويأكلون السحت من أموال اليتامى والنذور التى تهدى إلى القبور أو باسماء العباد الصالحين يحتالون لمثل الاسقاط ويستأجرون بتلاوة القران للاموات قائدون للشرك والبدعات ينهقون فى العرس والميلاد .

ومن قوله تعالى : "يا اهل الكتاب" (٥٩) الى قوله : "ساء ما يعملون" (٦٦) التهديد لعلماء السوء والزجرلهم وذكر فضائحهم

وانهم من شر الناس، والترغيب لهم إلى إظهار الحق ودفع ما يوسوسهم الشيطان فى ذلك من الفقر أن سبحانه يرزقهم وكثيراً ما تسمع اليوم ذلك من الذين يكتمون الحق أن الفقر يعوقهم عن بيان الحق .

ومن قوله تعالى : "ياايها الرسول" (٦٧) إلى قوله : "ياأيها الذين" (٨٧) الترغيب فى التبليغ بعد ما ذكر من قبائح أهل الكتاب و علماء السوء وكتمانهم الحق وأكلهم السحت وأرشدهم إلى إقامة الكتاب . ثم ذكر من عنادهم وغيهم أن هذا الكتاب لا يوافقهم بل ورثوا أتباع الاهواء أبا عن جد واستمروا على ذلك حتى عموا وصموا .

ثم ذكر نفى الشرك فى العبادة آية (٢٨) ، بعد ما ذكر نفى الشرك فى التصرف سابقا وعجز غيره تعالى ووبخهم بالغلو وهو الابتداع فى الدّين ، وزجرهم بترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . وان علماء السوء اشد كفرا من العوام .

ومن قوله تعالى : "يا أيها الذين آمنوا" (٨٧) إعادة نفى الشرك الفعلى ، وذكر المسائل الاربع المذكورة . فذكر أولاً الرد على تحريم العباد وانها غلط فلا يحرم فكلوه وإن حلفتم وكفروا أيمانكم .

ومن قوله تعالى : "يا ايها الذين آمنو إنما الخمر" ذكر ما حرم الله سبحانه فاجتنبوا منه .

ومن قوله تعالى : "يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم" (٩٤) علة تعظيم شعائر الله ثم التخويف للمنكرين فى آية ٩٨ .

ومن قوله : "قل لا يستوى الخبيث" اعادة نذور العباد لغيره تعالى ثم التأديب للمؤمنين فى آية ١٠١ .

وختم السورة بنفى علم الغيب عن غيره تعالى بواقعة عيسى عليه السلام .

ولما كان الحلف بالمقسم عليه متضمناً بأنه عالم بالحالف فذكر واقعة أمر فيها بالحلف على الله لا بغيره تعالى .

امهات السورة

تشريع المسائل الاربع مراراً .

ودعوى التوحيد فى ١٧ ، ١٨ ، ٤٠ ، ٧٣ ، ١٢٠ .

ونفى الشرك فى التصرف من صفوة أنبيائه عيسى عليه السلام (٧٢ ، ١١٠) ؛ وموسى عليه السلام (٢٥) ، ومحمد صلى الله عليه وسلم الذى هو مبدأ الشرك الفعلى (٤١) ؛ والزواجر لليهود والنصارى فى خمسة أبواب :

الاول: من ١٢ إلى ١٤، وفيه بيان نقضهم العهود والتحريف والخيانة وأن عليهم الختم .

والباب الثانى : من ١٦ الى ٢٧ ، قولهم فى المسيح أنه إله وأنهم أبناء الله و إنكارهم عن إطاعة موسى عليه السلام فى الجهاد .

والثالث : بيان قباحتهم من ٤١ إلى ٤٤ ، فذكر من قباحتهم الكفر والنفاق وانهم سماعون للكذب والمحرفين للآيات متبعين لاهوائهم أكالون للسحت .

والباب الرابع : من ٥٩ إلى ٦٤ ، فيما لحقهم من أعمالهم من النقمة عليهم واللعنة والغضب والمسخ ، وانهم عباد الطاغوت وتسارعهم

فى الكفر ، وأكلهم السحت تاركين للامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتوصيف الله بالاوصاف القبيحة والطغيان ، وإيقاد الحرب .

والباب الخامس : من ٦٨ إلى قوله : "لا يستكبرون" (٨١) فى قباحتهم من الطغيان والكفر وتكذيب الرسل وقتلهم لهم وتوليهم عن كتاب الله مرارا وقولهم فى المسيح أنه إله وغلوهم وفسر ذلك بالابتداع واتباع الهوى وضلالهم وإضلالهم وترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعداوتهم للمؤمنين .

والتوبيخ للمؤمنين بموالاة اليهود والتحضيض لهم بالتنفر منهم فى ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٠ ، ٨١ .

والترغيب فى التبليغ لرفع الشرك وإشاعة التوحيد عشر مرات: الاول : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، والثانى : ١٥ ، ١٦ ، والثالث : ١٩ ، والرابع : ٣٥ ، والخامس : ٤٤ ، والسادس : ٤٨ ، ٤٩ ، والسابع : ٥٥ ، ٥٦ ، والثامن : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، والتاسع : ٦٩ ، والعاشر : ٩٩ .

وبيان الامور المصلحة الممدة ٦ .

والتخويف فى نحو ثلاثين آية : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٨ .

وذكر فيها مآل الذين تقاعدوا عن الجهاد وعصوا الرسول حتى صاروا تائهين متحيرين وأورثوا الجبن كقوم موسٰى عليه السلام .

وآخر السورة بعد ردّ الشرك الفعلى وإيضاح المسائل الأربع فى نفى الشرك فى العلم بذكر عيسى عليه السلام من أن المقربين من الأنبياء والصالحين لا يعلمون بما أنتم تفعلون وتقولون ، فكيف ينصرونكم وينفعونكم أويضرونكم فلا تدعوهم ولا تنذروالهم .

وآخر الآية خلاصة مما ذكر فى السورة من نفى الشرك ان ما فى السماوات وما فىالارض وما فيهن كلهم مملوك له تعالى يفعل ما يشاء فاعبدوه وانذرواله لا لغيره .

تمت المائدة بمنه تعالى

بسم الله الرحمٰن الرحيم

رقم السورة : ٦ سورة الأنعام مكية نزلت بعد الحجر
رقم ترتيب نزولها : ٥٥

دعوى السورة :

نفى قسمى الشرك الاعتقادى والفعلى وذكر أنواعها للرد واقامة الأدلة العقلية ومناظرة خليله مع المشركين الصابئين .

المناسبة : الاوّل سورة الأنعام تفريع بما ختمت به المائدة من أن ''لله ملك السموات والأرض" فقال فى سورة الانعام فاحمدوه بقوله تعالى : ''الحمد لله ." قال أهل المعانى : لفظ خبر معناه الأمر .

وقد تفرع الحمد بعد القدرة والملك فى مواضع من كتابه كما فى سورة الجاثية ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، وسورة النمل ٥٩ ، وسورة الصفت ٨٢ ، وسورة لقمان ٢٥ ، وسورة يونس ١٠ ، وسورة المؤمنين

٢٨ ، وسورة الفاطر ٣٤ ، وسورة بنى اسرائيل ١١١ ، و سورة العنكبوت ، ٦٣ ، وسورة الروم ١٨ .

والثانى : لما ذكرت أحكام التنظيم والمعاشرة فى سورة النساء والمائدة فأرشد للمؤمنين إلى ما هو المقصد الأعلى من ذكر التوحيد ونفى الشرك .

والثالث : انه ذكر من التحليل والتحريم فى سورة المائدة فذكر هذه السورة متممة لتلك الأحكام كما فى آخر السورة .

وهذه السورة على عكس ما فى سورة المائدة من نفى الشرك الاعتقادى أولاً والفعلى آخراً ههنا .

والسورة منقسمة إلى قسمين : الاول من الاول إلى قوله تعالى : "فكلوا" (١١٨) ، والثانى منه إلى آخر السورة .

القسم الاول : وفيه نفى أنواع الإشراك الاربعة والرد عليها وهى الشرك فى التصرف وفى العلم وفى الدعاء وفى العبادة .

والقسم الثانى : فى ردالشرك الفعلى وتبائع المشركين .

امهات السورة :

نفى الشرك الاعتقادى بأقسامها الأربعة والأدلة العقلية عليها للرد ودحض الشبهات الباطلة ، والرد على الأصناف الأربعة من الصالحين . وهم المشركون بالملائكة والجن والكواكب والعباد الصالحين .

والابتلاء بالنعم والنقم ، والقواعد الستة للتشجيع فى التبليغ وبيان مكر الجاحدين ومكيدتهم وصولتهم على الموحدين وكيفية

جدالهم والارشاد من الله سبحانه للمؤمنين عند ذلك وكل من هذه الستة بالترق من الأولى وإثبات المقاصد الأربعة من التوحيد والرسالة وصداقة الكتاب، والايمان باليوم الآخر، ونفى الشفاعة القهرية والزجر والتخويف للمشركين والبشاره والتسلية للمؤمنين .

فذكر الله سبحانه فى هذه السورة نحو أربعة وعشرين من الأصول وذكر لرد الشرك الأدلة الكثيرة العقلية .

عناوين السورة :

ردّ الشرك الاعتقادى بأقسامها . فردّ الشرك فى التصرف فى ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٦٢ . ونفى الشرك فى العلم ١ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٨٠ .

ونفى الشرك فى الدعاء . ٤ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٧١ ؛ ونفى الشرك فى العبادة ٥٦ ، ١٠٢ ، ١٦٣ ، ونفى التصرف وعلم الغيب من رسوله عليه السلام ١٤ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ؛ والرد على المشركين الذين يتخذون الملائكة آلهة ١٠٠ .

وعلى المشركين بالجن ١٠٠ ؛ وعلى المشركين بالعباد الصالحين ٧٢ ؛ و على المشركين بالكواكب ٧٦ .

ودعوى التوحيد مع ثمرتها ١ ، ١٧ ، ١٩ ، ٤٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .

و الدلائل العقلية فى نحو خمسة وعشرين آية ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٤١ ، ١٤٤ .

٣٩ ، ٥٠،٤٩، ٧٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ،
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ .

والزجر للمشركين بأقوالهم وأفعالهم ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٩، ٣٢،
٣٧ ، ٦٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ،
١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٠٧ .

والبشارة للمؤمنين ٤٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٢٥ ١٢٧ ، ١٦٥ .

واثبات المقاصد الأربعة من التوحيد والرسالة وصداقة الكتاب والايمان باليوم الآخر بين السورة .

ترتيب السورة :

فمن الأول بيان التوحيد والأدلة عليه مع التخويف والبشارة إلى قوله : "ولو نزلنا" (٧) .

ثم فيه الرد على منكرى الرسالة وجاحدى الكتاب إلى قوله : "قل لمن ما فى السموات" (١٢) :

ثم فيه إثبات التوحيد بنفى الشرك فى التصرف والدلائل على ذلك ونفى الشرك فى الدعاء إلى قوله : "الحكيم الخبير" (١٨) .

ثم الدليل الوحى مع التوحيد وصداقة الكتاب ورسوله .

والزجر للمنكرين وأحوالهم فى القيامة ، والتزهيد من الدنيا ، والتسلية للرسول إلى قوله : "وما من دابة" (٣٨) ، وفيه إلى قوله : "واذ قال ابراهيم" ردالشرك فى التصرف والشرك فى الدعاء ونفى الشرك فى العلم ونفى الشفاعة القهرية ونفى علم الغيب من رسوله .

والابتلاء بالنعم والنقم وذكر الدلائل العقلية والترغيب

بموالاة الموحدين وذكر القاعدتين من القواعد الستة، ثم نفى الشرك فى العبادة والتصرف آخراً ، ثم نفى الشرك من التصرف لغيره تعالى والدعاء من غيره والدلائل على ذلك والزجر للكفار والتباعد منهم ، وجمع نفى انواع الشرك الثلاثة من التصرف والعلم والعبادة لغيره تعالى آخراً .

ومن قوله : "إذ قال ابراهيم" (٧٤) بيان المناظرة لخليله مع المشركين وذكر الأنبياء سبعة عشر انهم بعثوا على الهداية والترغيب إلى التوحيد إلى قوله : "وما قدروا الله" (٩١)، وفيه الزجر للمعرضين ، والترغيب إلى القرآن وأحوال المشركين فى القيامة ونفى الشفاعة القهرية بالتبرىء بينهم .

ثم الدلائل العقيلة والرد على المشركين وذكر التوحيد إلى قوله : "وكذلك نصرف الآيات" (١٠٥) .

ومنها ذكر القاعدة الثالثة والتعليم للموحدين ثم القاعدة الرابعة فى ١١٢ ، فى أحوال المشركين ومكيدتهم وما يلقون من الشبهات المزخرفة وردها بالتحاكم الى كتاب الله وانه كامل . ثم نفى الشرك الفعلى إلى آخر السورة مع ذكر القاعدتين الأخريين فى ١٢٣ و ١٢٩ .

ومن قوله تعالى : "فكلوا مما ذكر اسم الله عليه" (١١٨) .

والقسم الثانى : من السورة فى رد الشرك الفعلى وبيان أقسامها وما اخترع المشركون فذكر الله تعالى أولاً تحريم العباد وما اخترعوا على أنفسهم من التحريم .

وهذا تجد اليوم كثيراً فى الأشياء كلها من المطاعم والملابس والأوقات فيها يحذرون لا يقربون .

وفى قوله تعالى: ”وما لكم أن لا تأكلوا“(١١٩) تحضيض للمؤمنين بنقصها والتصرف فيها وأكلها . ثم ذكر من شركهم الثانى المنذور لغيره تعالى من قوله : ”ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه .“

وذكر من مستند المشركين اتباع الهواء والآباء ليس لهم دليل سوى ذلك ثم رغب إلى كتابه الذى هو النور يخرج به من ظلمات الشرك من اتبعه وفيه المكرمة وان الرّجس على من تركه والخسران لهم فى الآخرة ”ويوم يحشرهم جميعا“ (١٢٨) .

ثم أعاد شركهم الفعلى بقوله : ”وجعلوا لله مما ذرأ“ (١٣٦) ، فذكر أنواعا من شركهم ونهى المؤمنين عن اتباع المشركين فى ذلك فقال : ”كلوا ممّا رزقكم الله ولا تتّبعوا ، الآية“ ١٤٣ .

ووبخ المشركين أن هذا من اختراعهم ما أمرالله به فقال : ”قل لا أجد فيما اوحى“ (١٤٦) وطلب منهم الدليل على ذلك فقال : ”هلم شهداءكم“ (١٥١) .

ثم ارشد الى مصالح العباد فيما وصى الله بها أمزا لرسوله باظهار العقيدة وبيان التوحيد مختتماً بالتخويف للمشركين .

بيان القواعد السنة و تشريعها : وكل منها بالترقى من الأولى فى الأولى : ”وكذلك فتنا“ (٥٣) ، تشجيع للمبلغ بانك تبتلى بعد البيان من المشركين ويأتيك المصائب .

وفى الثانية : ”وكذلك نفصل“ (٥٥) أن بعد البيان يبين لك المجرمين الذين كانوا فى زىّ الاصلاح مصرين على الشرك .

وفى الثالثة : ”وكذلك نصرف“ (١٠٠) ، ببيان المشركين

ومكيدتهم مفترين على المبلغ انك تعلمت ذلك أو ان هذه مسألة قديمة اندرست لاحاجة لها مانعين لاشاعتها .

وفى الرابعة: "وكذلك جعلنا لكل نبى" (١١٢) ، انهم يجتمعون من النواحى بعد ذلك يأتون بالاقوال المزخرفة والكتب المخترعة ثم تجيبهم بكتاب الله وتدعوهم اليه، وان هذا الكتاب كامل لا ناسخ له "تمت كلمات ربك" الآية (١١٥) .

والخامسة : "كذلك جعلنا فى كل قرية" (١٢٣) ، ان الرهبان واتباعهم من مريديهم الأمراء يعادونك ويؤذونك يدور عليهم علماء السوء يشحذونهم لجدالك .

والسادسة : "وكذلك نولى بعض الظالمين" (١٢٩) ، انك تصير غريبا فردا لا تجد أنيسا وبصيرون كلهم يداً واحدة وهذه سنة الله فى الانبياء حتى يأتيك منه العون والنصرة وهذا منتهى الابتلاء بعدها الفضل والرحمة يوفقنا الله لذلك ويثبتنا بالكتاب والسنة ويسهل علينا إنا بك واثقين ومستعينين .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم السورة: ٧ سورة الاعراف مكية نزلت بعد سورة ص رقم ترتيب نزولها: ٣٩

مقاصد السورة : ثلاثة الاول نفى قسمى الشرك الاعتقادى والفعلى بالدلائل النقلية بعد ما ذكرت عليها الدلائل العقلية فى سورة الانعام. مقاصد السورة ثلثة: الاول التسلية للرسول صلعم والثانى الترغيب الى اتباع ما انزل اليكم من ربكم والتحضيض فى التبليغ

والثالث نفى قسمى الشرك الاعتقادى والفعلى بالدلائل النقلية بعد ما ذكرت عليها الدلائل النقلية فى سورة الانعام .

ارتباط السورة بما قبلها :

وكانت خاتمة سورة الانعام بقوله : ''هل ينظرون إلا أن يأتيهم الملائكة أويأتى ربك"(١٥٩) فبين منها فى هذه السورة مما نزل على المنكرين السابقين كعاد وثمود وقوم نوح وقوم لوط وأهل مدين وقوم فرعون ، أوكان فى خاتمة سورة الانعام : ''وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم" فسر هذه الآية فى هذه السورة بالابتلاء والنكال مما انزلنا على الجاحدين من مقاصد سورة الانعام وهى التوحيد .

أو ذكر الادله النقلية على دعوى التوحيد بعد ذكر الادلة العقلية سابقا .

امهات السورة :

نفى قسمى الشرك على عكس ما فى سورة الانعام فانه قدم هنا نفى الشرك الاعتقادى أولاً والفعلى آخرا ، وههنا نفى الشرك الفعلى أولا من قوله تعالى : ''اتبعوا ما أنزل إليكم" ومثل للجاحدين من حكمه بواقعة إبليس وقوم لوط وهو التحضيض إلى ما أنزل وهو الاول من المقاصد الثلاثة التى سيقت لها هذه السورة .

والثانية : نفى الشرك الاعتقادى قال تعالى : ''ادعوا ربكم" (٥٥) ، ''قل امر ربى بالقسط" (٢٩) ، وأورد عليها من الدلائل النقلية ان الله سبحانه أرسل بها نوحا فقال : ''ياقوم اعبدوا الله" وهودا وصالحاً وشعيبا .

ومثل للجاحدين بما نزل على أقوامهم لما استكبروا وجادلوهم .

والثالثة : التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بمقاساة المصائب في التبليغ وقال تعالى : "فلا يكن في صدرك حرج ."

وبيّن المقاصد الثلاثة باللف والنشر الغير المرتب ، فان التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم ذكرت أولا ومثل لها آخرا بواقعة موسى عليه السلام كيف قاسي المصائب وأوذى من فرعون وبنى اسرائيل .

ثم ذكر التحضيض إلى اتباع ما انزل ثانيا ومثّل لها بواقعات أربعة أولا بواقعة إبليس وقوم نوح وعاد وثمود . وأمر بالتوحيد ونفى الشرك الاعتقادى آخرا فمثل لذلك بواقعات الانبياء الثلاثة من نوح وهود وصالح متصلاً . وفيها أمثال الجاحدين المشركين والمكذبين المعرضين من حكمه باثنى عشر مثالاً من المهلكين السابقين وما نزل بهم من الذلة والهوان لما ارتكبوا من الشرك والعصيان .

وهى واقعة ابليس (١١) ؛ واقعة قوم نوح من ٥٩ الى ٦٤ ؛ وعاد من ٦٥ الى ٧٢ ؛ وثمود من ٧٢ الى ٧٩ ؛ وقوم لوط من ٨٠ الى ٨٤ ؛ واهل مدين من ٨٥ الى ٩٣ ؛ وقوم فرعون من ١٠٣ الى ١٣٦ ؛ وقوم يعكفون ١٣٨ ، ١٣٩ ؛ وعابدى العجل من ١٤٨ إلى ١٥٢ ؛ والمبدلين لحكمه والمحرفين لكتابه من ١٦١ إلى ١٦٢ ؛ واصحاب السبت أهل الحيل من ١٦٣ إلى ١٦٦ ؛ونبأ الذى آتيناه آياتنا ١٧٥ .

وفيها التشجيع فى التبليغ بواقعات الانبياء الستة بما قاسوا وأوذوا فما تداهنوا ولاتكاسلوا وبتثبت السحرة لما امنوا ، وان التهديد بالقتل من الكافرين ما جبنوهم ولا ارتدوهم .

السادسة : دعوى التوحيد ونفى الشرك الاعتقادى احدى عشرة مرة ٢٩، ٥٥ ، ٥٩، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ١٤٠ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

السابعة : نفى الشرك الفعلى تسع مرات ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١٩٠ .

الثامنة : ثمرة التوحيد مرتان ٥٥ ، ١٨٠ .

التاسعة : الادلة العقلية ٥٤ ، ٥٧ .

العاشرة : الدلائل الوحيية ٢٩ ، ١٥٨ ، ٢٠٣ .

الحادية عشرة : الدلائل النقلية على التوحيد من الانبياء الخمسة بذكر قصصهم .

الثانية عشرة : الترغيب إلى القرآن ٢ ، ٥٢ ، ١٥٧ .

الثالث عشرة : الزجر للمعرضين ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ١٧٩ .

الرابع عشرة : التخويف ٤ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٢ .

الخامس عشر : البشارة للمؤمنين بنجاة الانبياء والمؤمنين السابقين عند هلاك المجرمين .

ترتيب السورة :

صدرت بتصديق الكتاب والتسلية لرسوله والترغيب إلى اتباع الكتاب ثم التخويف الدنيوى والاخروى والامتنان على الخلائق (١٠) إلى قوله : "ولقد خلقناكم" (١١) ، وفيه إلى قوله : "قل أمر ربى بالقسط" (٢٩) مثال لمن استكبر عن آياته بواقعة إبليس والتيقظ

للعباد عن ميكدته ووسوسته وان لا يتيقنوا بأحلاف الكفرة والمنافقين وانه يتوب علي من تاب وأناب وان الشيطان يصد عن كتابه بجد واجتهاد وان الاعراض عن كتابه سبب ذلة وهوان ٣٦، ٤٠

ثم الزجر للمشركين بما استدلوا على اتباع الآباء من قوله : ''قل امر'' (٢٩) إلى قوله : ''ولقد ارسلنا نوحا .''

دعوى التوحيد أولا ، وأحوال الناس بعد بيانها ثانيا ، ثم رد الشرك الفعلى (٣١) ثالثاً .

والترغيب إلى الكتاب ورسوله مع البشارة والتخويف إلى قوله (٣٦) ثم الزجر للمشركين بأقوالهم القبيحة وأفعالهم الفضيحة من الاستهزاء بالمؤمنين وغرورهم بالحياة الدنيا وتكذيبهم لآيات الله وصدهم عن السبيل يبغونها عوجا واتخاذهم الذين لهواً وتبرية آلهة المشركين منهم مع التخويف والبشارة .

ثم الدلائل العقلية وذكر الامثلة للمنيبين إلى كتابه والمعرضين عنه وأن القرآن كالمطر والقلوب كالارض آخراً .

ومن قوله : ''ولقد أرسلنا نوحا'' (٥٩) إلى قوله : ''وما أرسلنا فى قرية'' (٩٤) الدلائل النقلية على التوحيد من الانبياء السابقين وفيها هلاك الجاحدين ونجاة الموحدين .

ومن قوله : ''وما أرسلنا'' (٩٤) ذكر الابتلاء بالنعم والنقم وأن الله سبحانه يطبع على قلوب الكافرين بعدها ويهلكهم .

ومن قوله : ''ثم بعثنا من بعدهم موسى'' (١٠٣) إلى قوله : ''وإذ اخذ ربك'' (٧٢) ذكر موسى؏ تسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم

وأمثال الجاحدين بعد الجحود من الآيات تثبت المؤمنين السابقين بعد الايمان بواقعة السحرة والمؤمنين من بنى اسرائيل .

والترغيب إلى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أحوال المعرضين وأصحاب الحيل ، ثم الأمثلة لهم من قوله : ''واذ اخذ ربك'' (١٧٢) إلى قوله : ''أولم يتفكروا'' (١٨٣) . ثم اثبات الرسالة وتصديق رسوله ونفى علم الغيب والتصرف منه . وفى آخر السورة نفى الاشراك من نفى علم الغيب والتصرف والدعاء والعبادة والترغيب إلى القرآن مختتماً بقوله : ''ويسبحونه وله يسجدون'' مرتبطاً بأولها ''كتاب انزل اليك'' بهذا الدعوى .

تمت سورة الاعراف بمنّه

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم السورة : ٨ سورة الأنفال مدنية نزلت بعد سورة البقرة
رقم ترتيب نزولها : ٨٨

دعوى السورة : الترغيب إلى القتال فى سبيل الله لدفع الشرك وذكر القواعد لها قال تعالى : ''وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة .''

ارتباط السورة بما قبلها : لما ثبت دعوى التوحيد بالأدلة العقلية كما فى الأنعام والنقلية كما فى الأعراف فأرشد إلى القتال لدفع الشرك ونشر الدعوى .

أولما ذكر المقاصد فى السورة السابقة من التوحيد والرسالة وتوصيف الكتاب والايمان بالآخرة وختم بها سورة الأعراف فناسب أن يذكر القواعد المؤسّسة للجهاد لرفع الاسلام ومجد الأمة كما ذكر القواعد السّتّة للتّبليغ فى سورة الأنعام .

خلاصة السورة :

ذكر الأوامر الثلاثة أولاً ثم ذكر الأوصاف الخمسة للمؤمنين ، ثم رتب القواعد على كل منها والقاعدة السادسة متمملا قبلها وذكر دعوى السورة بعد بيان القواعد الخمسة فى ٣٩ ، والترغيب والبشارة فى السورة لدعواها وكذلك الزجر والتخويف مرتبان بتركها .

فالصفات الخمسة : الأولى ''وجلت قلوبهم'' استعظاماً وتهيباً لجلالته ورتب عليها القاعدة الأولى بقوله تعالى : ''يا ايها الذين آمنو اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار'' (١٥) لخوف القتل فان قلوبكم لاتوجل من غيره تعالى .

والصفة الثانية : ''إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً'' (٣) ورتب عليها القاعدة الثانية: ''أطيعوا الله ورسوله'' (٢) لكى تثبت قلوبكم وتقوى فان الايقان فى الاطاعة لحكمه واتباع رسوله .

والصفة الثالثة : التوكل على الله والتفويض اليه ''وعلى ربهم يتوكلون'' (٢) ورتب عليها الاستجابة لله ولرسوله فبادروا إلى القتال ولاتكاسلوا .

والرابعة : إقامة الصلاة من العبادات البدنية وبذل النفس فرتب عليها القاعدة الرابعة أن لا تحزنوا فتقعدوا عن القتال .

والخامسة: ''مما رزقناهم ينفقون'' فرتب عليها القاعدة الخامسة بتقوى الله تعالى، فان المتقى ينفق الأموال والانفس فى سبيل الله .

وهذه القواعد الخمسة قبل المواجهة وعند المواجهة فالاولى فى المواجهة فذكر الله سبحانه القاعدة السادسة مثل الأولى قال

تعالى ''ياايها الذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا'' (٤٧) وهى النتيجة لما سبق .

ثم أدبهم بآداب ونبئهم بثمرات القواعد وحذرهم عن التشاجر والتنازع فانها تورث التفشل والتداهن .

والزجر للمنافقين وذكر من صفاتهم العشرة ''شاقوا الله'' (١٣)، ومولوا الادبار وهم '' شرالدواب'' (٢٢) ، وان داء الفتنة منهم (٢٥)، واستهزاءهم بآيات الله ويأمنون من عذابه (٣٢)، وانهم يخرجون ''بطراً ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله'' (٤٧) ، ويقولون فى المؤمنين ''غرّهؤلاء دينهم'' (٤٩) ، وانهم ''شرالدواب'' (٥٥) .

والتخويف فى سبع آيات ٧، ١٣، ١٤، ١٨، ٣٦، ٣٧، ٥٠ .

والترغيب إلى الجهاد وعلله ٥، ٧، ٨، ٣٤، ٤٠، ٦٤، ٦٧ .

وأوصاف المؤمنين والبشارة لهم فى ٢، ٣، ٤، ٩، ١٠ .

ومثّل للكافرين وإن كيدهم لا ينفعهم كما مكروا بالنبى صلى الله عليه وسلم بمكة فأهلكوا وكذلك آل فرعون بموسى عليه السلام فأغرقوا ونجّا الله موسى وإن معاهدتهم بالتناصر خداع. ومثّل لذلك بقوله : ''وإذ زين لهم الشيطان'' (٤٨) .

ترتيب السورة :

من الأوّل إلى قوله : ''يا ايها الذين آمنوا'' (١٥) ، الأوامر الثلاثة باصلاح ذات البين والتقوى واطاعة الله ورسوله والأوصاف الخمسة ثم البشارة والترغيب إلى الجهاد ''كما أخرجك'' (٥) ،

"ليحق الحق" (٨) ، ثم البشارة للمؤمنين بربط قلوبهم (١١) ، وإرسال الملائكة لنصرهم (١٢) ، وإن الكفرسبب الخوف والرعب ومقت الله .

ومن قوله : "يا أيها الذين آمنوا" (١٥) ، إلى قوله: "إن الله مع المؤمنين" القاعدة الأولى وان الفتح من الله لا بالكثرة من العدد ولا بالأموال وليس أحد يملك النفع والضرر (١٧) .

ومن قوله : "يا أيها الذين" (٢٠)، الى قوله: "لعلكم تشكرون" (٢٦) القاعدة الثانية والثالثة بأن من لم يستجب إلى ما أنزل الله وتولى عن إطاعة رسوله فقد افتتن فاجتنبوا منه وتباعدوه ولا تخافوا، منهم بالقلة والتقاطع منهم .

ومن قوله : "يايها الذين آمنوا" (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) القاعدة الرابعة والترغيب إلى بذل البدن وصرف الأموال فى إطاعة ربه . وذلك هو أداء الأمانة . وأصل الخيانة العصيان من إطاعة ربه ورسوله وفيها الرابعة والخامسة . ثم من قوله : "وإذ يمكر بك الذين" (٣٠) مثال للفرقان وتوهين كيد الكفار . ثم الزجرلهم وان وجود النبي وإطاعته رحمة وأن اخراجه وعصيانه سبب العذاب إلى قوله : "لايعلمون" (٣٤) .

ثم ذكر من أعمال الكفار وإنفاقهم أنها لا تنفعهم من قوله : "وما كان صلاتهم" إلى قوله : "سنة الاولين" (٣٨) .

ثم دعوى السورة من قوله : "وقاتلوهم" (٣٩) إلى قوله :

"يأيها الذين" (٤٥) ، والتشجيع للمجاهدين والاعانة لهم كما أعانهم يوم الفرقان وذكر مصارف الغنيمة .

ثم القاعدة السادسة من قوله : "ياايها الذين"(٤٥) الىقوله : "لا يتقون" (٥٦) تفريعاً على ما سبق من القواعد وتوبيخاً للمنافقين وتخويفاً لهم بذكر أوصافهم وما يلحقهم من الخزى والهوان فى الآخرة كما لحق بآل فرعون فى الدنيا .

والتحضيض فى القتال من قوله : "فاما تثقفنهم فى الحرب" إلى قوله : "لا تظلمون" (٦٠) .

ثم أرشد لأمير الحرب بالمهادنة اى الصلح والتألف فيما بينهم وحرضهم بالقتال والاجتناب من غرض الدنيا والتزهد منها مختتماً بترغيب الجهاد والهجرة والتواصى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وفى السورة التأديب للمؤمنين بآداب وفوائدها .

فالأدب الأول : "أطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا" وفائدته إن الله مع الصابرين .

والثانى : ايفاء العهود .

والثالث : اعداد آلات الحرب .

والرابع : الصلح مع الذين يميلون إليها .

والخامس : الاعتماد والتوكل على الله .

والسادس : التحريض على القتال والتزهيد من الدنيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم السورة : ٩ سُورَة التَّوْبَة مدليّة نزلت بعد سورة المائدة
رقم ترتيب نزولها : ١١٣

دعوى السورة : التحريض بالجهاد للمؤمنين وذكر أقسامه مع الكفار من المشركين وأهل الكتاب والمنافقين والتبرىء منهم .

مناسبة السورة : مهدت القواعد للقتال سابقاً فحرض المؤمنين باذن العام للجهاد ههنا والترغيب إلى الانفاق .

أولما أمرهم بالقتال فذكر أقسام الذين يقاتلونهم .

تلخيص السورة :

أحكام الفرق الاربعة وذكر أوصافهم وهم المشركون وأهل الكتاب والمنافقون والمؤمنون . وقسم كلّاً منها إلى أنواع . فذكر للمشركين ثلاثة أنواع ، المحاربين والمعاهدين بالعهد الغيرالموقت وبالعهد المؤقت .

فأمر المؤمنين بقتال المحاربين والمعاهدين الطاعنين فى الدين وباتمام العهد الموقت .

وحرّض المؤمنين بقتال المشركين لعل فى ثمانية وعشرين آية .

ثم القسم الثانى : فى قبائح أهل الكتاب وعلل القتال معهم فى ست آيات . وبيان صداقة الرسول الذى أرسل بالتوحيد فى آية ٣٣ .

ثم تتمة القسمين فى آيتين .

والقسم الثالث : فى بيان المنافقين وفضاحتهم وأوصافهم القبيحة وقد ذكر الله سبحانه لهم نحوستين وصفا مذموماً .

والقسم الرابع : فى بيان المؤمنين انهم على ثلاثه أصناف ، منهم المجاهدون ومنهم المسرعون بالتوبة ومنهم المتكاسلون .

دعوى السورة : ''فاقتلوا المشركين'' (٥) ، وقوله تعالى : ''قاتلوا الذين لا يؤمنون'' (٢٩) .

دعوى التوحيد ٣١ ، ١١٦ ، ١٣٩ .

والترغيب للمجاهد فى نحو ثمانية عشر موضعا كما فى (٣ مرتين) ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .

وعلل الجهاد مع الترغيب فى نحو أربعة عشر موضعاً ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٧ .

ومن الاوصاف المذمومة لاهل الكتاب ستة : لايحرمون ما حرم الله وجعلوا لله ولدا ، واتخذوا من دون الله أربابا ، ويأكلون من أموال الناس بالباطل ، و يسعون فى إطفاء الحق ، ويكنزون الاموال .

والتبرية من الكفار فى أربع آيات ''ان الله برىء'' منهم (٣) وتبرءوا منهم ، لا تتخذوهم الأولياء ٢٣ ، ٢٤ ، وإنهم ''نجس'' (٢٨) .

والتخويف للمشركين فى نحو ثلاثين آية ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .

والزجر للمتكاسلين فى الجهاد فى خمسة عشر موضعاً ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ .

والزجر للبخلاء ٧٦ ، ٧٩ ، ٩٨ .

وستين وصفاً للمنافقين .

وقد ذكر الله سبحانه كلاً من الفرق الاربعة بالتفصيل وأبان من أوصافهم فشرع بيان المشركين وأصنافهم . منهم المحاربون ومنهم المعاهدون إلى ميعاد ومنهم المعاهدون لاإلى أجل فآذان لهم من الله ان يتفكروا فى أربعة أشهر فان اسلموا وإلا فالقتال معهم .

واتمام العهود الموقتة ان لم ينقضوا وان طعنوا فى الدين فلا امان لهم .

وذكر الترغيب الى القتال وابطال من اعمالهم مما كانوا يفتخرون بها وشجعهم بتأييده وبين ذلك بواقعة بدر وحنين وحذر المؤمنين عن مودة الكفار .

ثم من قوله تعالى : ''فاقتلوا الذين'' دعوى السورة وبيان الفرقة الثانية وهى أهل الكتاب . فذكر من أوصافهم القبيحة التى يجب قتلهم بها إلى قوله : ''تكنزون'' (٣٥) ، ثم التتمة لقبائح المشركين وأهل الكتاب .

و من قوله : ''يا ايها الذين ما لكم'' القسم الثالث فى ذكر قبائح المنافقين والزجر لهم بالتكاسل والبخل والتخويف لهم إلى قوله : ''السميع العليم'' (٩٧) .

ومن قوله تعالى : ''ومن الاعراب من يؤمن بالله'' (٩٩) إلى آخر السورة القسم الرابع فى بيان المؤمنين وان منهم المجاهدون ومنهم المتكاسلون ومنهم المسرعون بالتوبه ومنهم القاعدون وذكر فى هذا القسم من فضائح المنافقين .

و آخر السورة بيان قسمى الجهاد مع الكفار والمنافقين والترغيب إلى إطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم مختتماً بالتوحيد إشارة إلى أن القتال والانفاق لهذا المقصد الاعلى .

(تمت سورة التوبة بمنه تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم السورة : ١٠ سورة يونس مكية نزلت بعد سورة الاسراء
رقم ترتيب نزولها : ٥١

دعوى السورة : نفى الشرك الاعتقادى والفعلى بأصنافها ونفى الشرك فى الدعاء مرتبا على كلها آخرا .

تناسب السورة بما قبلها :

سيقت هذه السورة لتفصيل ما ختمت به سورة التوبة من قوله : ”قل حسبى الله لا اله الا هو .“

أو رتب هذه السورة بما قبلها لما ذكر فيها الجهاد ورغب العباد إليه فأرشدهم أن الجهاد للتوحيد .

وهذه السورة فى نفى الشرك الاعتقادى أولاً ، ونفى الشرك الفعلى آخرا كالسورة البقرة وسورة الانعام وعلى عكس ما فى سورة المائدة وسورة الاعراف .

أمهات السورة :

إثبات التوحيد بالادلة العقلية السبعة متفرعا على كل منها بالتوحيد .

فالدلائل السبعة فى ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٦٧ .

تفريع التوحيد على كل من الدلائل في ٣ ، ١٠ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٦٨ .

والدلائل الوحيية ستة ١، ١٥ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ١٠٤ ، ١٠٩ .

والترغيب إلى القرآن سبعة ١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، والمثالان ٢٤ ، ٤٢ .

والبشارة للمؤمنين في ثمانية ٢ ، ٤ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ .

والتخويف في ثمانية عشر ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٦ ، ٩٧ .

والزجر في خمسة ٢ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ .

نظم السورة :

انها على سبعة أبواب وتتمة .

فالاول : في أربع آيات وفيه الترغيب إلى القرآن والدليل على التوحيد ثم التخويف .

والباب الثاني : من قوله "هو الذى" (٥) إلى قوله: "لا يفلح المجرمون" (١٧) ، وفيه الدليل العقلي ثم حال الاشقياء والسعداء وتفريع التوحيد ثم الزجر لمنكرى الآخرة ومعرضى القرآن .

الباب الثالث : من قوله : "ويعبدون" (١٨) ، إلى قوله : "قل من يرزقكم" (٣١) ، وفيه الدليل العقلي ثم تفريع التوحيد بقوله : "سبحانه وتعالى عما يشركون" ثم الزجر و المثال لكتاب والبشارة ورد ما زعمه الكفار من الشفاعة القهرية من شفعائهم والتخويف آخراً .

والباب الرابع : من قوله : ''قل من يرزقكم'' (٣١) إلى قوله : ''الا ان لله ما فى السموات'' (٥٥) ، وفيه الدليل الاعترافى الالزامى والزجر الشديد لمعرضى القرآن والختم على قلوبهم من ٣٧ إلى ٤٤ ، ثم الزجر لمنكرى الآخرة ونفى الشرك فى التصرف أولاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ٥٠ .

ثم الزجر والتخويف لمنكرى الآخرة وهى احدى السور التى أمر الله فيها نبيّه أن يقسم باتيان القيامة والثانية سورة سبا والثالثة سورة التغابن .

الباب الخامس : من قوله : ''الا ان'' (٥٥) إلى '' ألاان لله من'' (٦٦) وفيه نفى الشرك الفعلى والترغيب إلى القرآن مع البشارة .

الباب السادس : فى ٦٦ ، متفرعاً على ان مايدعون غيره ظن .

والباب السابع : من ٦٧ إلى قوله : ''واتل عليهم نبأ نوح .''

ثم تتمة السورة بواقعات ثلاثة للتخويف وللتشجيع فى التبليغ وبيان الامور المصلحة عند الابتلاء (٨٧) ، وان العذاب يدفع بالايمان و مثل لذلك بقوم يونس .

ثم نفى الشرك فى العبادة (١٠٤)، ونفى الشرك فى الدعاء (١٠٦)، والتصرف (١٠٧) ، والترغيب الى القرآن والتسلى لرسول الله صلى الله عليه وسلم آخراً . بسم الله الرحمٰن الرحيم

رقم السورة : ١١ سورة هود مكية نزلت بعد سورة يونس
رقم ترتيب لنزولها : ٥٢

اثبات الأصول الأربعة

الدعوى الاصلى العبادة لله وحده مأخذ ''أن لاتعبدوا الا الله''

والثانى نفى الشرك فى العلم ''يعلم مايسرون وما يعلنون" (٥).
والثالث الترغيب فى التبليغ ''فلعلك تارك بعض ما يوحى"(١٢).
والرابع التسليه للنبى ﷺ "افمن كان على بينة،، (١٧).

مناسبة السورة : فى هذه السورة رد للشرك فى العلم والعبادة بعد ما رد الشرك فى التصرف والدعاء سابقاً ، أو تفصيل لخاتمة سورة يونس مما أمر الله سبحانه فيها بالتوحيد واتباع الايحاء ، أو الدلائل النقيلة على التوحيد بعد الدلائل العقلية التى ذكرت فى سورة يونس.

خلاصة السورة :

بيان الأدلة الستة النقلية من واقعات الأنبياء فالواقعات الثلاث الاولى للدعوى الاصلية من عبادة الله وحده مع الدلالة على الأصول الثلاثة الأُخر من نفى الشرك فى العلم والتحضيض على التبليغ والتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم والتخويف فيها للجاحدين المكذبين والبشارة للمؤمنين .

والواقعة الرابعة واقعة ابراهيم ولوط عليهما السلام لنفى علم الغيب من ان ابراهيم ولوطا عليهما السلام لم يعلما بالملائكة وفيها نفى الشرك الفعلى .

والواقعة الخامسة واقعة شعيب عليه السّلام شاملة لاثبات الأصول الأربعة من دعوى السورة أن شعيبًا عليه السّلام بعث على هذا الدعوى ''أن لا تعبدوا إلا الله" وقد قاسى المصائب فى أداء الرسالة .

ثم واقعة موسى عليه السلام لتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبطة بالمسألة الرابعة من السورة . وآخر السورة خلاصة لها .

أمهات السورة :

الأولى : ذكر الدعوى الأصلى سبع مرات ٢ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، ١٢٣ .

الثانية : نفى الشرك فى العلم عشر مرات ٥ ،٦ ، ٣١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٢٣ .

الثالثة : التحضيض على التبليغ "فلعلك تارك بعض مايوحى إليك" وواقعات الانبياء الستّة دالة .

الرابعة : التسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصداقته ١٧ ، ٢٨ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ١١٢ .

الخامسة : ذكر الأدلة النقلية على نفى الشرك وواقعات الانبياء الستة انهم قد بعثوا على ذلك وكتاب موسى عليه السّلام (٧) وشاهد (٨) .

السادسة : التبرىء من الآلهة الباطلة وعقيدة المشركين فى سبع آيات ٩ ، ٢٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١١٣ .

السابعة : الدليل العقلى وهو واحد فى ٧ .

الثامنة : الدليل الوحيى (١٤) .

التاسعة : الزجر فى أربع آيات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

العاشرة : التخويف فى عشرين آية ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ .

الحادية عشره : الترغيب إلى القرآن ، (١٣) ، والمثال للموحدين والمشركين .

الثانية عشرة : البشارة فى ثمانى آيات ٢٣ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم السورة : ١٢ سُورة يُوسف مَكّية نزلت بعد سورة هود
رقم ترتيب نزولها : ٥٢

دعوى السورة : إثبات المسائل الاربعة المذكورة فى سورة هود بالزيادة والايضاح بايراد واقعة يوسف عليه السلام لذلك .

أوان هذا دليل نقلى على ما ختمت به سورة هود فى أن الغيب لله حيث لم يعلم يعقوب عليه السلام بحال ابنه أربعين سنة ، وعلى قوله : ''و توكل عليه'' و قوله : ''واليه يرجع الامر'' كما كان عاقبة يوسف عليه السلام حين خروا له سجدا .

حاصل السورة :

الاول : أن العالم بكل شيء هو الله سبحانه وليس لغيره من المقربين علم بالغيب إلا ما أنبأهم الله تعالى .

والثانى : أن المتصرف هو الله تعالى .

والثالث : صداقة الرسول صلى الله عليه وسلم .

والرابع : التسلية بالمصائب .

وتوضيح كل ذلك من واقعة يوسف[ع] و مآله و حزن يعقوب[ع] والانابة إلى الله .

أمهات السورة : نفى الشرك فى العبادة (٤٠) .

نفى علم الغيب من غيره تعالى، ونفى التصرف عن غيره تعالى ،

والصبر عند المصائب حيث أن نبى الله يعقوب عليه السلام لم يعلم بحال ابنه ولم يخرجه من غيابة الجب قال يعقوب[٣] : "إن الحكم إلا لله" (٦٧) ، وقال يوسف[٣] : "رب قد آتيتنى من الملك" (١٠١) . فالانبياء كلهم منقادون لحكمه يتضرعون إليه فى الحوائج .

وصداقة النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : "نحن نقص عليك" فأنت نبي و قوله : "ذلك من أنباء الغيب نوحيها إليك" (١٠٢) و قوله : "ما ارسلنا من قبلك" (١٠٩) .

والتبرىء من المشركين ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .

والدعوى الرابع التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم تدل عليها ثلاث آيات "انه من يتق" (٩٠) ، "ولدار الآخرة" (١٠٩) ، "حتى اذا استيأس الرسل" (١١٠) .

والترغيب إلى القرآن فى ١ و٢٠ .

واشتمالها على التاريخ القديم وذكر الانبياء والملائكة والشياطين والانس والجن والانعام والطير وسير الملوك والممالك والتجار والعلماء والرجال والجهال والنساء و مكرهن وحيلهن واستحباب السجن لدفع الفحشاء والتوحيد والقصة والسير وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش والعفو بعد القدرة من أخلاق الانبياء .

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم السورة : ١٣ سورة الرعد مدنية نزلت بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم رقم ترتيب نزولها : ٩٤

دعوى السورة : إثبات التوحيد بالدلائل :

ربط للسورة :

نفى الشرك فى الدعاء بعد ما ذكر نفى الشرك فى التصرف فى سورة يونس

ونفى الشرك فى العبادة والعلم فى سورة هود بالادلة العقلية بعد ما ذكرت عليها الادلة النقلية سابقا فى سورة هود وسورة يوسف، والتنبيه للمشركين بعد كل من الدليل مع الزجر والتخويف لهم ، والبشارة للموحدين .

أمهات السورة :

الاولى : دعوى السورة ''له دعوة الحق'' (١٤) ، ''ويسبّح الرعد'' (١٣) ، ''ولله يسجد'' (١٥) ، ''قل هو ربى لا اله الاهو'' ٣٠ ، ''قل انما امرت ان اعبد الله'' (٣٦) .

الثانية: الدلائل العقلية السبعة كسورة يونس ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٦ .

الثالثة : آيات التخويف وهى تسع ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٢ .

الرابعة : الزجر فى خمس آيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢٧ ، ٤٣ .

الخامسة : الدليل النقلى بقوله : ''يسبّح الرعد'' (١٣)، وقوله: ''والذين آتيناهم'' (٣٦) .

السادسة : الدليل الوحي فى آيتين ٣٠ ، ٣٦ .

السابعة : الامثال الاربعة للموحد والمشرك والمعرض عن كتابه والمنيب اليه ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ .

الثامنة : التسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى خمس آيات ٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٣ .

التاسعة : الترغيب إلى القرآن فى آيتين ١ ، ٣٧ .

العاشرة: الزجر للمعرضين فى آيتين ٣١ ، ٣٧ .

والحادى عشر : البشارة للمؤمنين فى سبع ٦ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ .

سياق السورة فى أبواب

فمن الاول الترغيب إلى القرآن ، ثم الدليل العقلى على التوحيد مع التنبيه آخرا . ثم الدليل الثانى من آية ٣ ، والامر بالتفكر تنبيها . ثم الدليل الثالث من قوله : "و فى الارض" (٤) ، والتنبيه لهم أن يعقلوا . ثم الزجر والتخويف (٦) ، بانكار الآخرة واستعجال العذاب استهزاء . ثم إنكارهم من رسالة رسوله فى آية ٧ . وحاصل هذه الادلة أنه هو الخالق .

الباب الثانى : فى الدليل الرابع على أنه هو العالم بكل شىء (٨) ، وهو الحافظ فى آية (١١) ، ثم الدليل العقلى والنقلى فى آيتين ١٢ ، ١٣ ، وتفرع عليها الدعوى من نفى الشرك فى الدعاء بقوله : "له دعوة الحق" والمثال للمشركين الذين يدعون غيره فى آية ١٤ ، وأن الخلائق منقادون له يتضرعون إلى الله .

ثم الباب الثالث : بالدليل الالزامى أولاً ونفى الشرك فى التصرف والمثال للموحد والمشرك وتفريع الدعوى بأنه هوالخالق (١٦) ، ثم الدليل العقلى والمثال لكتابه (١٧)، ثم ذكر أعمال الموحد والمشرك والاوصاف الثمانية للمؤمنين والدرجات الأربع لهم من قوله : "الذين يوفون" (٢٠) إلى قوله : "الدار" (٢٤) ، والاوصاف الثلاثة للمشركين وما ينالون هنا من اللعنة وسوء الدار .

والباب الرابع : من قوله : "الله يبسط الرزق" (٢٦) إلى

قوله : "عقاب" (٣٢) ، وفيه خمسة أمور . الاول : الدليل العقلى والتزهيد من الدنيا ، والثانى الزجر للمنكرين من رسالة رسوله ، الثالث والرابع البشارة والترغيب إلى كتابه ودعوى التوحيد والزجر لمعرضى القرآن والتسلية لرسوله خامسا .

الباب الخامس : من قوله : "أفمن هو قائم " (٣٣) ، إلى قوله : "واق" (٣٧) ، الدليل العقلى باثبات العلم له والرد على المشركين باتخاذ الشركاء والتخويف والبشارة ثم الدليل النقلى فى ٣٦ ، مع دعوى التوحيد والاعتصام بكتابه من قوله : "ولقد ارسلنا" الخ .

الباب السادس : فى التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم ودفع الشبهات الثلاثة آخرا من قوله : "ولقد" (٣٨) ، وقد مرت الاولى بقوله : "لولا أنزل فى" (٢٧) ، وههنا الاولى بأنك لست برسول لان لك أولاد والجواب جعلنا الاولاد للمرسلين السابقين .

والثانية لو كنت رسولاً فلم لاتأتنا بالعذاب والجواب : "لكل أجل كتاب" والثالثة لو قدرلنا العذاب فلا ينفع إيماننا بك والجواب : "يمحوالله ما يشاء" وقال الامام الغزالى ره يمحوا ما يشاء من الشبهات ثم التخويف والزجر وصداقة رسوله آخراً .

تلخيص سورة الرعد :

إثبات التوحيد مرارا بالادلة العقلية بعد ما ذكر عليه الدلائل النقلية فى سورة هود ويوسف مفصلاً والتنبيهات مع الدلائل ههنا والزجر لمنكرى التوحيد والامثلة للايضاح مخوفا فى تسع آيات ومبشرا بمثلها كالدلائل ومجيبا عن الشبهات الاربعة الواردة على الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ابراهيم مكية نزلت بعد سورة نوح

رقم السورة : ١٤ رقم ترتيب نزولها : ٧٢

دعوى السورة :

الترغيب فى التبليغ والتذكير بأيام الله قوله : ''ان اخرج'' وقوله : ''وانذر الناس'' ٤٤ ، ''وذكرهم بايام الله'' ٥ ، ففى السورة تخويف الجاحدين بوقائع السابقين .

تناسب السور لما قبلها :

لما ثبت التوحيد بالادلة العقلية والوحييه والنقلية ونبه بالتنبيهات وأوضح بذكر الامثلة وزجرالمنكرين من التوحيد والآخرة والمعرضين عن كتابه وشنع على منكرى رسالة رسوله وأجاب عن شبهاتهم الواردة على الرسالة .

فعقب فى هذه السورة التذكير بأيام الله التى دارت على الجاحدين السابقين والترغيب فى التبليغ والتخويف للجاحدين بوقائع السابقين . وهذه دعوى السورة وذكر الدعوى الاصلى مرتباً على ذلك فى آخر السورة .

حاصل السورة :

مجادلة المشركين السابقين مع الانبياء بلفظ ''ألم'' أربع مرات وفى السورة ابواب .

الاول : إلى قوله : ''الم'' ٩ ، وفيه دعوى السورة أولاً ثم

الدليل العقلى ثانيا والزجر للمنكرين ومن يحب الدنيا

والثالث ان الرسل قد بعثوا بالبيان وقاسوا فى ذلك المصائب من الكفار حتى دارت عليهم أيام الله وقد أوضح ذلك بواقعة موسى[٤] وهلاك فرعون .

الباب الثانى : من قوله : ''الم يأتكم'' ٩ ، إلى قوله : ''البعيد'' ١٨ ، وفيه جدال المشركين مع الانبياء فى التوحيد وأتباعهم الآباء مستدلين بذلك على الانبياء وتوكل الانبياء على الله حين إيذاءهم وحين كان المشركون يوعدونهم بالاخراج والرجوع إلى الشرك حتى نزل بهم العذاب ودارت عليهم الايام وطارت أعمالهم كالرماد .

الباب الثالث : فى الدليل العقلى للتوحيد وتبرى آلهة المشركين من عبيدهم والتخويف لهم من ١٩ الى ٢٣ .

الباب الرابع : بلفظ ''الم'' ثالثاً مثالاً للتوحيد والشرك .

الباب الخامس : بلفظ ''الم'' رابعا فى الزجر للمنكرين عن دعوة الرسل والتخويف لهم والبشارة للمتبعين . فلفظ الم أربع مرات ففى الاول والثانى الوقائع الدنيوية والاخروية وفى الرابع الاخروية فقط وفى الثالث الدليل النقلى .

الباب السادس : فى الدلائل العقلية والنقلية من قوله : ''ابراهيم'' والتخويف الشديد للمنكرين من ٣٢ الى ٥٢ .

امهات السورة :

الحث فى التبليغ والتذكير بأيام الله دعوى التوحيد ٥٢ ، آخراً .

والدلائل العقلية ستة ٢ ، ١٩ ، ١٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

والنقاية من ابراهيم والتخويف فى أربع عشرة آية ٢ ، ٧ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، والبشارة فى آيتين ١٤ ، ٢٣ ، وهكذا الامثلة فى ١٨ ، ٢٦ .

خلاصة السورة :

ألحث على التبليغ والتذكير بأيام الله بعد ما ثبت التوحيد سابقا بالدلائل والتحضيض بما نزل لها الكتب وأرسل بها الرسل فقاسوا فيها المصائب وجادلوهم بأقوالهم فنزل بهم وبالهم وبين ذلك بلفظ "الم" اربع مرات وخوف المشركين فى أربع عشرة آية ومثل بمثالين وبشر فى آيتين مختتما ببيان خليله ودعوى التوحيد آخرا .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحجر مكية نزلت بعد سورة يوسف

رقم السورة : ١٥ **رقم ترتيب نزولها : ٥٤**

دعوى السُّورة : التخويف للمجرمين بعذاب السابقين بذكر الاقوام الخمسة المهلكه .

تناسب السورة :

لما ذكرهم بأيام الله سابقاً فزاد ههنا بنزول العذاب على الاقوام السابقة المكذبة وذكر الاقوام الخمسة منهم قوم لوط[٣] وأصحاب الايكة وأصحاب الحجر المقتسمين المستهزئين .

اوختمت سورة إبراهيم بالتوحيد فزاد الترغيب إليه بما يتأسف المنكرون منه يوم القيامة .

ولفظ الكتاب فى أول السورة مشعر بأن فيها واقعة من الكتب السابقة ولفظ القرآن بأن فيها واقعة مخصوصة بهذا الكتاب وهى واقعة المستهزئين والمقتسمين .

والسورة منقسمة إلى أبواب :

الاول : إلى قوله: "ولقد جعلنا" ١٦ وفيه ثلاثة أمور: الترغيب إلى القرآن ثم التخويف للمنكرين وهو دعوى السورة والثالث الزجر لمنكرى الرسالة ولمعرضى القرآن .

الباب الثانى : من ١٦، إلى ٥٠ ، فى الدلائل العقلية ومآل من استكبر وطغى بواقعة إبليس والتخويف الأخروى مختتماً بالبشارة ٤٥ .

الباب الثالث : من قوله : "أنبئهم عن ضيف ابراهيم" إلى آخر السورة وفيها الواقعات الخمسة من هلاك المكذبين تنويرا على دعوى السورة والتوحيد آخرها كسورة إبراهيم .

امهات السورة :

دعوى السورة العذاب للمنكرين وتعجعهم كما فى ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ؛ والواقعات الخمسة بذلك والدلائل العقلية فى ثمانى آيات ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ، ٢٨ .

والتخويف فى ٣ ، ٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠ ؛ والواقعات الخمسة وواقعة إبليس والزجر ٦ ، والترغيب إلى القرآن ١ ، ٨٧ .

والتسلية للرسول ١١ ، ٨٩ ، والبشارة ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩

خلاصة السورة :

فى بيان الوقائع التى أتت على الجاحدين بعد التذكير لهم سابقا وبعد ما انذروا بالعذاب والواقعات من الاقوام السابقة المهلكة الخمسة قوم لوط ، وأصحاب الئيكة ، وأصحاب الحجر المقتسمين المستهزئين . والدلائل العقلية الثمانية، والتخويف فى خمس آيات كالبشارة والترغيب فى ثلاث آيات مختتما بالتوحيد كسورة إبراهيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل مكية نزلت بعد سورة الكهف

رقم السورة : ١٤ **رقم ترتيب نزولها : ٧٠**

دعوى السورة : "أتى امر الله" .

تناسب السورة :

لما ذكر سابقاً أحوال الامم المكذبة بنزول العذاب عليهم فقال فى هذه السورة يأتيكم العذاب كالذين كانوا قبلكم حين جحدوا .

اولما ختمت سورة الحجر بالتسبيح وأمر نبيّه بالعبادة لله فأورد فى هذه السورة الادلة على التوحيد ونزول العذاب على المشركين .

وهذه السورة تشبه سورة الانعام وتضاهيها فى كثرة الادلة العقلية وهى اثنان وعشرون كما كانت هنا خمسة وعشرون وفى نفى قسمى الشرك الاعتقادى أولاً والفعلى آخراً كسورة الانعام والبقرة والنساء ويونس ومثل سورة الانعام فى الترغيب إلى أتباع إبراهيم عليه السلام كما قال هنا "فبهداهم اقتده" وههنا "واتبع ملة ابراهيم ."

خلاصة السورة : وفيها أبواب والدلائل العقلية فيها على أربعة أقسام .

الباب الاول : إلى قوله : ''تهتدون'' ١٥ ، وفيه خلق الامور العظام ثم الزجر للمشركين وان آلهتهم لايشعرون وتفريع التوحيد عليها .

الباب الثانى : ثم الزجر مرارا والتخويف كذلك من ٢٣ إلى ٣٤ .

الباب الثالث : من قوله : ''ولقد بعثنا'' ٣٤ ، إلى قوله : ''ولله يسجد'' ٤٩ ، وفيه الدليل النقلى الاجماعى من الرسل على التوحيد والرد على المشركين والزجر لهم ولمنكرى البعث ثم رد الشبهة الواردة على الرسالة ٤٣ ، والتخويف آخرا .

الباب الرابع : من قوله : ''والله يسجد'' إلى قوله : ''والله أنزل'' ٥٦ ، وفيه القسم الثانى من الادلة العقلية الدالة على أن الكل منقادون يتضرعون إليه وفيه الدليل الوحى ٥١ ، ثم الزجر والتخويف مرارا والحث على التبليغ والترغيب إلى الكتاب آخرا ٦٤ .

الباب الخامس : من قوله ''والله أنزل'' إلى قوله : ''وهم يكفرون'' ٧٢ ، فى القسم الثالث من الدلائل وهى خمسة فى بيان نعم الله التى اخرجتها لكم من قعر الارض كالازهار ومن بطون الانعام كاللبن ومن أفواه الوحوش كالعسل فلم تعبدون وتدعون غيره ثم المثال لمن يعبد غير الله تعالى .

الباب السادس : من قوله : ''والله اخرجكم'' ٧٨ ، إلى قوله :

"تسلمون" (٨١) ، فى تذكير نعم الله التى أنعمها عليهم ومما يحتاجون إليها من المشاعر والمساكن والسمع والبصر .

والباب السابع : من قوله "فان تولوا" (٨٢) ، إلى قوله : "فكلوا مما رزقكم" (١١٤) ، وفيه أمور : الاول التسلية للرسول ﷺ (٨٢) .

والثانى التخويف الاخروى (٨٤) ، وأحوال المشركين فى القيامة (٨٥) ، وشهادة الشهداء عليهم (٨٩) ؛

والثالث الدليل الوحيي (٩٠) ، وعظمة القرآن ؛

والرابع بيان الامور المصلحة الدافعة للعذاب (٩٠) ؛

والخامس مثال لاعمال المشركين كالتى نقضت غزلها ؛

والسادس التشنيع لمن بدل آياته واختار الدنيا (٩٥) ؛

والسابع الترغيب إلى كتابه والحياة الطيبة لمن أناب إلى الله تعالى ؛

والثامن الزجر للمنافقين ؛

والتاسع الامر بالتثبت عند الابتلاء ١٠٦ ؛

والعاشر سبب الاعراض استحباب الحياة الدنيا ؛

والحادى عشر البشارة لمن جاهد وهاجر فى سبيله (١١٠) مع التخويف الدنيوى والاخروى للمعرضين .

والباب الثامن : فى رد الشرك الفعلى والزجر للمشركين بالتحليل والتحريم من عند أنفسهم ثم طريقة البيان والتبليغ والتسلية لرسوله ﷺ وإعانة الله للموحدين .

امهات السورة :

دعوى التوحيد فى خمس آيات ١ ، ٣ ، ٢٢ ، ٥١ ، ٧٧ ، نفى الشرك الفعلى فى ثلاثة مواضع ٣٥ ، ٦٥ ، ١١٤ ، الدلائل العقليه فى اثنين وعشرين آية ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ .

الدلائل الوحيية فى أربع ٢ ، ٦٤ ، ٨٩ ، ١٢٣ والدليل النقلى الاجماعى ٢٥ .

الزجر للمشركين فى ثمانى آيات ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١١٦ .

التخويف فى ثمانية عشر آية ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ .

البشارة فى أربع ٣٠ ، ٤١ ، ٩٦ ، ١١٠ .

والتسلية فى أربع ٣٥ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ١٢٧ .

والامثال أربعة ٦٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١١٢ .

تلخيص السورة :

الانذار بنزول العذاب على المشركين بعد الوقائع الواردة على الامم السابقة المكذبة واثبات التوحيد بالادلة العقلية الكثيرة وهى ثالث السور فى ذلك .

ونفى قسمى الشرك الاعتقادى والفعلى وتنويع الدلائل الى اربعة انواع .

فالنوع الاول من الدلائل إلى قوله : "تهتدون" فى خلق الامور العظام .

والثانى من ٤٨ الى ٥٣؛ ان الكل منقادون اليه ومتضرعون له .

والثالث من ٦٦ الى ٧٣ انه هوالمبارك فى الاشياء وينعم على العباد من افواه الوحوش وقعرالارض وبطون الحيوانات .

والرابع ان الله يعطى ما يحتاج اليه من خلائقه مثل المشاعر والمساكن . وفى السورة التخويف والزواجر للمشركين والبشارة العظمى للموحدين وامتيازها فى ذلك .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سورة بنى اسرائيل مكية نزلت بعد سورة القصص

رقم السورة : ١٧ رقم ترتيب نزولها : ٥٠

الربط :

صُدِّر هذه السورة بالدعوى الاصلى . وجعل نزول العذاب على من خالف فيها من جزائها ومهد لنزول العذاب الاصول الاربعة بعد ما ذكر نزول العذاب اوّلاً فى سورة النحل والدعوى الاصلى كانت بعده .

اولما ذكر نزول العذاب على المجرمين سابقاً . فذكر فى هذه السورة امثال المجرمين من المكذبين السابقين .

او كانت الانذار سابقاً بالعذاب الدنيوى ، فذكر ههنا العذاب الاخروى .

حاصل السورة :

هذه السورة مفتتحة ومختتمة بدعوى التوحيد وامر فيها بنفى الآلهةالباطلة مرارا كما فى ٢٢ و ٣٩؛ وتفرع على نفى الآلهةالباطلة بالتسبيح لنفسه فى ٤٣ ، ١٠٨ . وانه يسبحه الخلائق كما فى ٤٤ ، وامر بالتحميد لنفسه فى ١١١ .

وفيها الاصول الاربعة التى يستحق فاعلها العذاب : الاول الانكار من التوحيد كما خالف قوم نوح[٣] فنزل بهم العذاب؛ والثانى الانكار من آيات الله وهى فى ٥٩ ؛ والثالث اخراج الرسل كما فى ٧٦ ، والرابع الاستهزاء بهم فى ١٠٣ .

وذكر بين الاصل الاول والثانى ثمانية امور : الاصول المصلحة الدافعة للعذاب من ٢٢ الى ٤١ ؛ والترغيب الى القرآن ٩ ، ٤١ ؛ والتخويف الاخروى ٨ ، ١٠ ، ١٨ ؛ والتخويف الدنيوى ١٦ ، ١٧ ؛ والدلائل العقلية ١٢ ؛ والترغيب الى الآخرة ١٩ ؛ والزجر للمعرضين من ٤٥ الى ٥٣ ؛ ودعوى التوحيد ٢٢ ، ٤٣ ؛ والرد على المشركين ٥٦ ، ٥٧ .

وذكر بين الثانى والثالث خمسة امور : الزجر لمن طغى وخالف الرسول ٦٠ ، وذكر علة ذلك بواقعة الشيطان من ٦١ الى ٦٦ ؛ والدلائل العقلية الدالة على سطوته من ٦٦ الى ٧٠ ؛ وما من الله على الانسان من النعم ثم يطغى ثم التخويف الاخروى لمن تولى عن كتابه ٧١ ، ٧٢ ؛ وحذر رسوله من المداهنة فى الدعوى ٧٣ .

ومن الثالث الى الرابع الترغيب الى كتابه من ٧٨ ، الى

٩٠ ، مع الزجر والتخويف للمعرضين من ٩٠ ، الى ٩٩ ثم الدليل العقلى .

ومن الرابع هلاك الامم المكذبة والترغيب الى القرآن ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

والترغيب الى التوحيد بالتسبيح له والدعاء منه والحمد لله ، ورد لما قال المشركون واهل الكتاب والمجوس .

واذا تدبرت وجدت التخويف الدنيوى والاخروى والترغيب الى كتابه والزجر للمعرضين عن كتابه واطاعة رسوله والتحضيض على التبليغ بين كل من الاصول .

ويمتاز الاول بما ذكر بعده من الامور المصلحة والرد على المشركين مع ذكر دعوى التوحيد بعده كما بعد الرابع والادلة بعده كما بعد الثالث والثانى .

ويمتاز الثانى بما ذكر بعده من نعم الله سبحانه كما امتاز الرابع بذكر هلاك الامم المكذبة مع اشتراك الاصل الاول فيها . فافهم تجد السورة كاملة مطمئنة للقلب ومجتمعة للاصول .

امهات السورة :

دعوى التوحيد ١ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ .

الدلائل العقلية ١ ، ١٢ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٩٩ .

الدلائل الوحيية ١ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ١١٠ ، ١١١ .

الدلائل النقلية ٢ ، ٤٤ ، ١٠٨ .

التخويف ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

١٧ ، ١٨ : ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ .

الزجر ١١ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ .

البشارة ٩ ، ١٩ ، ٦١ ، ٨٢ .

الترغيب الى القرآن ٩ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ، ١٠٥ ، ١٠٦ . (تمت سورة بنى اسرائيل بمنه تعالى) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف مكية نزلت بعد سورة الغاشيه

رقم السورة : ١٨ رقم ترتيب لنزولها : ٦٩

تناسب السورة :

لما كان التسبيح تنزيه الذات والتحميد صفة له ولا شك ان التنزيه تكون اولاً لتعلقه بالاول فقدم الاول فى الاول .

وصدر الثانية باللاحق سنناً وبرهاناً لا اثنينية وللعقل مجالاً حتى تخوض ما خاضوا فانهمكوا بنا قالوا وتفوهوا بالتعدد أو النفى لما تاهوا ، وسلكوا مكاناً قفراً ووعراً حتى قعدوا وقاموا ، فصاروا تاهين متحيرين، اجدر بان لا يعلموا حدود ما أنزل الله وللحق جادلين ناكبين.

أولما صقلت القلب بالتسبيح وطهرت عن الارجاس والادناس ، فاحمده حتى ترتقى الى اوج الكمال من قعر الحضيض واتبع كتابه الذى ليس فيه زيغ .

أولما سرت فى الليل الى باب الحبيب وتشبثت بجنابه الرفيع وفزت بما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر وحسر دونه الهواجس والخطر ، فاحمده فيالك بما آتينا من الهدية التى هى كافة للبشر وتنال بها الفلاح وتسر ظ .

أو هذه السورة لخاتمة بنى اسرائيل باثبات الحمد له تعالى ونفى الالوهية من غيره .

حاصل السورة :

نفى الشرك فى العبادة بنفى علم الغيب من غيره بالادلة النقلية ورد الشبهات الاربع .

دعوى السورة : دعوى التوحيد انه الاله الواحد فاعبدوه (۱۱۰) .

ونفى علم الغيب من الاولياء كاصحاب الكهف ونبيه (۲۳) ، وموسى وخضر . وذى القرنين وذكر فيها بينها فناء الدنيا وخباثتها بالوجوه الثلاثة .

دعوى التوحيد ورد الاشراك ۱٤ ، ۱٥ ، ۱٦ ، ۳٦ ، ۳۸ ، ٤۳ ، ۱۱۰ .

الدلائل العقلية والنقلية على نفى الشرك .

۱ ـ واقعة اصحاب الكهف انهم لم يعلموا بانفسهم فكيف يعلمون بالغيب .

۲ ـ ان النبى عليه السلام لا يعلم بما فى غد "ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غداً ."

٣ ـ واقعة موسى عليه السلام لم يعلم بحال خضر[٣] (٦٤) ؛

٤ ـ ان ذا القرنين مع سطوته ومملكته لم يعلم بما يقولون : "لايكادون يفقهون قولا" (٩٢) ، فكيف عن غيرهم .

الدليل الوحي (١) ؛ الزجر للمشركين ٤ ، ٥ ، ٥٢ .

البشارة ٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٠٧ .

التخويف ١٠ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

وذكر خساسة الدنيا بالوجوه الثلاثة من ٣٢ ، الى ٤٩ ، ان الدنيا تؤخذ منكم كما أخذ من اصحاب الجنة (من ٣٢ الى ٤٥) .

والثانى ان الدنيا قليل (من ٤٥ ، الى ٤٧) .

والثالث انها تكون وبالاً عليكم (من ٤٧ ، الى ٤٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة مريم مكية نزلت بعد سورة الفاطر

رقم السورة : ١٩   **رقم ترتيب نزولها : ٤٤**

تناسب السورة :

قد ثبت فى سورة الكهف نفى علم الغيب من عباده المخلصين ، فزاد على ذلك وقال : ان كلهم يتضرعون الى الله سبحانه ويدعونه فى الحوائج فكيف تكون آلهة لكم كما تزعمون انهم يملكون النفع والضرر .

او ختم سورة الكهف بقوله ''انما الهكم اله واحد'' وقال: ''ولا يشرك بعبادة ربه احدا'' . فأكد هذه الدعوى فى سورة مريم ان الانبياء السابقين كانوا يعبدونه ولا يشركون به شيئاً .

حاصل السورة :

دعوى السورة تضرع المستجيبين الى الله ، ونفى التصرف منهم ، وقد ذكر على هذه الدعوى من احوال الانبياء الستة :

١ ـ واقعة زكريا عليه السلام انه تضرع الى الله فوهب له ابناً صالحاً اسمه يحيى[٤] ، وانه كانت السلامة عليه منا فى المواطن الثلاثة .

٢ ـ واقعة عيسى عليه السلام ومريم[٤] انهما تضرعا الى الله وما صدر منهما شيء من الخوارق والمعجزات إلا بأمره .

٣ ـ واقعة خليله ابراهيم عليه السلام أنه قال لابيه : ''لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً'' (٤٣) .

٤ ـ ذكر موسى عليه السلام انه مخلصاً لهذه الدعوة .

٥ ـ ذكر اسماعيل عليه السلام انه قد انقاد لحكم الله ولم يملك نفسه .

٦ ـ ذكر ادريس عليه السلام ''انا رفعناه مكاناً علياً'' لانه ملك لذلك .

ثم احوال الملائكة انهم لا يفعلون إلا بأمره ليس لهم الخيرة: ''وما نتنزّل الا بأمر ربّك'' (٦٥) .

ودعوى التوحيد فى ثمان آيات ١١ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٩٣ .

الدلائل النقلية : الواقعات الست من الانبياء واحوال الملائكة .

التخويف فى تسع آيات ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٨

الزجر للمشركين فى تسع آيات ٥٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٨ ، الى ٩٢ .

البشارة فى خمس آيات ١٥ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ٦٠ الى ٦٣ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٩٦ .

خلاصة السورة :

هذه السورة تنقسم الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول فى عجز الأنبياء من الاول الى ٦٤ .

القسم الثانى فى عجز الملائكة الى ٦٦ ، وفيه دعوى السورة .

ثم القسم الثالث من آية ٦٦ الى آخر السورة وفيه الزجر والتخويف للمشركين والبشارة للمؤمنين. (تمت سورة مريم بمنه تعالى).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه مكية نزلت بعد سورة مريم

رقم السورة : ٢٠ **رقم ترتيب نزولها : ٤٥**

الربط : لما ثبتت الدعوى الاصلية بنفى علم الغيب من عباده المكرمين فى سورة الكهف ونفى التصرف منهم وعجزهم الى الله سبحانه فى سورة مريم ، فشجع لتبليغ هذه الدعوة وبمقاساة المصائب

فيها ، انهم ابتلوا بالمصائب فازداد ههنا على انهم لا يعلمون بالغيب بل يتضرعون الى الله وابتلوا فى الدنيا .

اولما ذكر سابقاً عجز المُصْطَفَيْن الى الله سبحانه ، فازداد فى هذه السورة انهم قد ابتلوا بالمصائب . فلو كانوا آلهة متصرفين لما ابتلوا ، ومثل لذلك ما ابتلى موسى عليه السلام من فرعون .

دعوى السورة :

التشجيع فى التبليغ ، وذكر واقعة موسى[ع] لذلك من انه كيف بلغ ما أرسل به إلى الملك الجابر المتمرد الطاغى وكيف قاسى الشدائد وتحمل المصائب ، ثم ذكر من تثبت السحرة وكيف اجابوا فرعون : ''فاقض ما انت قاض'' (٧٥) ، فما وهنوا ولا تكاسلوا وما استكانوا ولاضعفوا ، فاثبتوا وبلغوا لا تكونوا تاركين لانقياده ولا ساهين ناسيين منه كيف وقد نسى ابوكم آدم[ع] ما أُمر به فأصابه ما أصاب .

حاصل السورة :

دعوى السورة آيات التشجيع (٢) ، واقعة موسى من ٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٩٩ ، ١١٥ .

دعوى التوحيد : ٨ ، ١٤ . ٩٠ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١٣٠ .

الدلائل العقلية على التوحيد ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧ ، ٥٢ ، ١١٠ .

فذكر فى السبعة الاولى انه الخالق ، وفى الثلاثة الاخرى أنه العالم .

نفى الشفاعة القهرية ١٠٩ .

التخويف ١٥ ، ١٦ ، ٦١ ، ٧٤ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

الزجر باتخاذ الآلهة الباطلة ٨ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٧ .

البشارة ١٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ .

التسلية للرسول عليه السلام ٢ ، ١٣٠ .

الترغيب الى القرآن ٢ ، ٤ ، ١١٣ ، ١١٤ .

خلاصة السورة :

الترغيب الى القرآن والتسلية لرسوله عليه السلام اولاً ، ثم ذكر موسى عليه السلام مع فرعون للتشجيع ، وذكر تثبت السحرة والبشارة والتخويف بعدها .

ثم ذكر موسى مع بنى اسرائيل كيف قاسى منهم بعد ما منّ الله عليهم بالنجاة ، وغضب الله على الاعداء من ٧٧ الى ٩٨ ؛ ودعوى التوحيد فى ٩٨ ؛ والتخويف الاخروى من ١٠٠ الى ١١٣ ؛ والترغيب الى القرآن ثم من ١١٥ الى ١٢٧ ، وواقعة آدم عليه السلام وما اصابه من النسيان ، فلا تنسوا حكم الله حيناً .

والترغيب الى القرآن من ٢٣ ، الى ٢٤ ، والتزهيد من الدنيا ١٢١ .

والتسلى لرسوله ﷺ بعد البيان ١٣٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانبياء مكية نزلت بعد سورة ابراهيم

رقم السورة : ٢١ **رقم ترتيب نزولها : ٧٣**

تناسب السورة : هذه السورة خلاصة لما سبق من سورة الكهف الى هذا من انه لما نفى علم الغيب من المقربين فى سورة الكهف وانهم يتضرعون إلى الله كما فى سورة مريم ثم التشجيع لعباده بتبليغ هذه الدعوى فى سورة طه فقال ههنا انهم كانوا لنا خاشعين فالانذار لمن خالف فيها اولاً .

دعوى السورة : نفى الشرك فى الدعاء باحوال الانبياء[٣] واقوالهم . انذار المشركين والغافلين عن التوحيد و اكرام للمستجيبين بعد الابتلاء وتشتمل السورة على ابواب :

الباب الاول : من الاول فى خمس عشرة آية . وفيه التخويف الاخروى اولاً وآخراً ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ؛ والزجر لمنكرى الرسالة ودفع شبهتهم ؛ والتوحيد ؛ والترغيب الى التوحيد والقرآن .

الباب الثانى : فى اربع عشرة آية من قوله : "وما خلقنا" ١٦ الى ٣٠ ؛ ٣١ ؛ وفيه سبعة امور : الدلائل العقلية على التوحيد فى ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ؛ والنقلى من الملائكة فى ١٩ ، ٢٠ ؛ والنقلى الاجماعى فى ٢٥ ؛ ورد المشركين فى ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ؛ والترغيب الى القرآن فى ٢٤ ؛ ونفى الشفاعة القهرية فى ٢٨ ؛ والالزام على المشركين .

الباب الثالث : من ٣٠ الى ٤٧ . وفيه ثمان عشرة آية وفيه خمسة امور : ذكر الدلائل العقلية ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ثانياً بالترق .

والتخويف الدنيوى ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

والزجر للمنكرين من الرسالة والمعرضين عن القرآن ٣٦ ، ٣٧ .

والتوحيد ٤٣ ؛ والتخويف الاخروى ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ؛

والتسلى للرسول ﷺ ٤١ .

الباب الرابع : من ٤٨ الى ٩٦ فى الدلائل النقلية على دعوى السورة بذكر احوال الانبياء وتضرعهم الى الله تعالى واجابتهم لهذه الدعوى ، فذكر من الانبياء ثمانية عشر ورغب فى ٥٠ ؛

وذكر من ادلة المشركين : اتباع الآباء ٥٣ ؛

وذكر فى هذا الباب تضرع الانبياء الى الله تعالى قولاً وفعلاً ، ومجاهدتهم للتوحيد .

وذكر فى الباب دعوى التوحيد "وكانوا لنا عابدين" (٧٣) "وكانوا لنا خاشعين" (٩٠) ، وختم بالامر بهذه الدعوى : "فاعبدون" (٩٢) ، واختلاف الناس بعدهم (٩٣) .

الباب الخامس : من ٩٧ الى ١٠٥ . وفيه البشارة للمؤمنين مع الزجر للمشركين .

الباب السادس : من ١٠٥ الى الآخر بالبشارة الدنيوية للموحدين والدعوى الاصلية ١٠٨ ، ١١٠ ، مع الترغيب الى كتابه (١٠٦) ، واتباع رسوله (١٠٧) ، والتخويف آخراً كما فتح

السورة بالتخويف فختم بها ، وقد ذكر التخويف لمنكرى الدعوى اولاً فى الاول وآخراً فى الآخر .

وتدبر تجد الدعوى فى ثلاث عشرة آية ، والدلائل العقلية فى سبع آيات ، والنقلية من الكتب السابقة والملائكة ومن الانبياء اجماعياً وتفصيلياً ومن الانبياء الثمانية عشر ، والوحيية فى آيتين ، والزجر لاقوالهم فى ثلاث عشرة آية والتخويف فى ثمانية ، والبشارة فى عشر آيات ، والترغيب الى كتابه واطاعة رسوله فى ثلاث آيات ، والدليل الالزامى فى مثلها للمشركين ، والتسلية للرسول ﷺ والمؤمنين آمراً وحاكياً بأحوال الانبياء السابقين فتلك عشرة كاملة .

(تمت سورة الانبياء بمنه تعالى) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحج مدنية نزلت بعد سورة النور

رقم السورة : ٢٢ **رقم ترتيب نزولها : ١٠٣**

الربط : لما ذكر فى سورة الانبياء التوحيد الاعتقادى باحوال الانبياء من انهم تضرعوا الى الله عابدين له فارشد الى القسم الثانى من التوحيد فى نفى الشرك الفعلى ههنا .

او لما ذكر فى سورة الانبياء التخويف بالعذاب العظيم من اتيان القيامة فذكر ههنا نوعاً من الاحوال التى تكون قبلها وهى زلزلة الساعة .

خلاصة السورة :

نفى الشرك الفعلى وتشريح المسائل الأربعة من تحريمات الله تعالى وتحريمات العباد والنذر لله تعالى والنذور للعباد .

نظم السورة : فمن الاول الى ١٠ التخويف والزجر والدليل العقلى وتفرع عليها اثبات الآخرة .

والباب الثانى : من قوله : "ومن الناس" (١٠) الى قوله : "عذاب اليم" (٢٥) . وفيه ستة امور : الزجر للمشركين مرتين والمطالبة منهم بأحدك الادلة الثلاثة ومثال المشرك والبشارة والترغيب الى القرآن والتخويف .

والباب الثالث : من ٢٦ الى ٣٩ فى دعوى السورة نفى الشرك الفعلى .

والباب الرابع : من قوله : "اذن" (٣٩) حكم القتال لنفى الشرك وحضض العباد الى الامور المصلحة عند الابتلاء (٤١) ووقت الابتلاء والتسلى فى ٤٢ . وذكر من الاقوام المكذبة ما حل بهم مع التخويف والزجر فى ٤٤ الى قوله : "المصير" (٤٧) . ثم منه صداقة الرسول صلى الله عليه وسلم والترغيب الى اتباع الرسول والزجر للمنكرين .

وذكر من عداوة الشيطان والتخويف لهم ثم البشارة (٥٦) ؛ ثم الترغيب الى الجهاد والهجرة لهذه المسألة : وذكر علل القتال كما ان الله يولج الليل فى النهار كذلك يقلب الظلمات بالنور ، والرد على المشركين (٦٢) ؛ ثم الدلائل العقلية على الدعوى .

ومن قوله : "لكل امة" (٦٧) ذكر دعوى السورة ثانياً والتثبت

بها والزجر للمشرك وسطوتهم على الموحد مع ذكر المثال للمشرك ومعبوده والترغيب للتبليغ .

دعوى السورة نفى الشرك الفعلى ٢٩ ، ٣٠ .

دعوى التوحيد ٣١ ، ٣٤ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ .

الدلائل العقلية ٥ ، ١٨ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٧٠ .

الدليل النقلى واقعة ابراهيم والدليل الوحيى ٦٧ .

التخويف ١ ، ٢ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧ .

الزجر ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ٧١ ، ٧٢ .

حال المشرك ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٧٢ ، ٧٣ .

البشارة ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سورة المؤمنين مكية نزلت بعد سورة الانبياء

رقم السورة : ٢٣ رقم ترتيب نزولها : ٧٤

دعوى السورة : اثبات التوحيد بالادلة الثلاثة العقلية والوحيية والنقلية ، ونفى الشرك الاعتقادى والفعلى ، واوصاف الموحدين واكرام المؤمنين .

تناسب السورة :

لما نفى الشرك الفعلى سابقاً بردّ النذور والتحريمات لغير الله تعالى

وان هذا من اوصاف المشركين فارشد فى هذه السورة الى اوصاف الموحدين ونفى الشرك الفعلى مع نفى الشرك الاعتقادى .

او لما ذكر التخويف بالداهية العظمى وهى زلزله الساعة فأرشد الى الاعمال التى ينجى صاحبها منها . او لان فى السور المذكورة التخلية وفيها التحلية وهى بعد التخلية .

حاصل السورة :

وفى هذه السورة ابواب :

الباب الأوّل : ذكر الاوصاف للمتّقين ، واصولها ثلاثة ـ الخشوع الى الله فذكر فى ذلك مداومة الصلاة ؛ والثانى الاتقاء من الشرك ؛ والثالث ترك الظلم ، واكتفى بذكر قسمى الظلم ههنا من الاقسام الستة كما فى سورة بنى اسرائيل .

الباب الثانى : من قوله : ''ولقد خلقنا الانسان'' (١٢) الى قوله : ''تحملون'' (٢٢) فى الدليل العقلى اولاً وتفريع التوحيد بنفى الشرك فى البركات عليها ثانياً ، ثم الدليل الثانى والتفريع عليه باثبات البعث ، ثم الدليل الثالث .

الباب الثالث : فى الدلائل النقلية الثلاثة من الانبياء الى ٥٠ :
الاول من نوح عليه السلام وتفريع نفى الشرك فى البركات ؛

والثانى الاجماعى الاجمالى (٣٢) ثم التخويف بهلاك المكذبين ؛

والدليل الثالث الاجماعى الاجمالى ، ثم التخويف الدنيوى للمكذبين ؛

ثم الدليل النقلى الرابع بكتاب موسى عليه السلام .

الباب الرابع : من قوله : ''يا ايها الرسل" (٥١) الى قوله : ''مبلسون" (٧٧) نفى الشرك الفعلى اولاً ، ثم الزجر ثانياً ، واوصاف المتقين ثالثاً ، والرابع التخويف والزجر للمعرضين والمستكبرين عن آياته .

الباب الخامس : فى الدلائل العقلية المحضة اولاً ، والاعترافية ثانياً ، وتفريع الدعوى بنفى الاولاد له تعالى وانه عالم الغيب ليس لغيره علم غيب ، ثم التخويف الاخروى .

خلاصة السورة :

انه الاله الحق والملك له ونفى الشرك فى الدعاء ، وختم السورة بما بدأ به من الفلاح للمؤمنين ''ولا يفلح الكافرون ."

امهات السورة :

دعوى التوحيد فى ست آيات ٢٣ ، ٣٢ ، ٥١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٦ ؛ نفى الشرك فى البركات فى آيتين ١٤ ، ٢٩ .

الدلائل العقلية فى ست آيات ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ .

والدلائل النقلية من الانبياء عليهم السلام الخمسة ٢٣ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ .

والاعترافية فى ثلاث ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ؛ ومن الكتب السابقة ذكر كتاب موسى عليه السلام وثلاثة عشر وصف المؤمنين : الخشوع ، والاعراض عن الشرك (٤) ، وتطهير النفس (٤) ، وفاء (٥) ، واثنين فى (٥) ، والسابع فى (٩) ، والثامن فى (٢٦) والتاسع

فى (٢٨) ، والعاشر فى (٥٧) ، والحادى عشر (٥٨) والثانى عشر فى (٥٩) ، والثالث عشر فى (٦٠).

البشارة فى ثلاث آيات ١١ ، ٦١ ، ١١١ .

واوصاف الكافرين فى ستة مواضع ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٦٧ الى ٧٧ .

التخويف فى اربعة مواضع ٢٧ ، ٤١ ، ٦٥ ، ١١٠ .

زبدة السورة :

نفى الشرك الاعتقادى والفعلى بالادلة العقلية المحضة ، والدليل الاعترافى والنقلى مع الزجر والتخويف . فذكر التوحيد فى ست آيات كالدلائل العقلية المحضة والدليل الاعترافى كنصفها كالبشارة وبضعفها ذكرت اوصاف الكافرين والتخويف فى اربعة .

(تمت سورة المؤمنين بمنه وكرمه تعالى) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النور مدنية نزلت بعد سورة الحشر

رقم السورة : ٢٤ رقم ترتيب لنزولها : ١٠٢

دعوى السورة :

الاجتناب من الاوصاف المنكرة ، ورد الرسومات الباطلة .

تناسب السورة :

لما أرشد الله سبحانه سابقاً الى الاوصاف المادحة من الاعتقاديات

والاعمال الصالحة التي يتحلى بها المؤمنون فنهاهم عن القبائح التى لا تليق بهم ، بل هى من اوصاف المنافقين

افتتح الله السورة بالانقياد الى الاحكام الاربعة التى تسد بها الفحشاء : الاول ترحموا على الزانى اى العاصي ، والثاني ان هذا الفعل لا يليق بالمؤمنين ، والثالث حكم من رمى المحصنات ، والرابع اللعان .

ثم التحذير للمؤمنين من الامور السبعة التى هى مبادى الزنا بعد الزواجر والتخويف . فالاول "يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا" الآية (٢٧) ؛

والثانى "قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم" (٣٠) ؛

والثالث "وقل للمؤمنات" (٣١) .

والرابع "ولا يضربن بأرجلهنّ" (٣٢) ؛

والخامس "وانكحوا الايامى" ؛

والسادس "والذين يبتغون الكتاب" (٣٣) ؛

والسابع "ولا تكرهوا فتياتكم" .

فمن أدّب بهذه الآداب عصم من الفحشاء .

ومن قوله : "الله نور السموات" (٣٥) الى قوله : "ويقولون" (٤٧) اثبات الوحدانية بالدلائل العقلية والنقلية والمثال لاعمال المشرك .

ومن قوله : "ويقولون" الى آخر السورة فى الاوصاف القبيحة للمنافقين والاوصاف الحسنة للمؤمنين ، ثم التخويف والبشارة .

ومن قوله : "يا ايها الذين" (٥٨) الآداب الثلاثة للمؤمنين .

وختم السورة بالاطاعة لرسوله والتوحيد مخوفا للمنافقين .

أمهات السورة :

الانقياد الى الاحكام الاربعة فى ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ؛

النهى عن المنادى السبعة سدًّا للزنا ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٣ .

ودعوى التوحيد فى آيتين ٣٥ ، ٦٤ .

والدلائل العقلية خمسة ٤١ ، ٤٢ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ .

والدليل النقلى فى آية ٣٦ ؛ ومثل بمثالين ٣٩ ، ٤٠ .

والزجر فى ست آيات ١٢ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٣ .

والتخويف فى تسع آيات ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٣ .

والبشارة فى ثمان آيات ١٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ :

خلاصة السورة :

فى التخلى عن القبائح بعد تحلى المؤمنين بالمدائح والامر بالاحكام الاربعة والمبادى السبعة للزنا ناهياً عن الفحشاء والزجر للمنافقين الذين يتبعون الفاحشة ويعصون الله ورسوله .

(تمت سورة النور بمنه تعالى) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفرقان مكية نزلت بعد سورة يس

رقم السورة : ٢٥ رقم ترتيب نزولها : ٤٢

تناسب السورة :

لما نفى الشرك الاعتقادى فى خلق الامور العظام فى السور السابقة فتفرع نفى الشرك فى البركات على ما سبق وصدر السورة بدعواها .

خلاصة السورة :

افتتح الله السورة بما سيقت لها من نفى الشرك فى البركات وأورد الدلائل العقلية عليها . ومن قوله : "واتخذوا" (٣) ردّ لما اتخذ المشركون من الآلهة الباطلة انهم لا يملكون شيئاً .

ومن قوله : "وقال الذين كفروا" (٤) رد لما كانوا يفترون على الرسول ويجحدون عن القرآن ، ثم الزجر الثالث رداً لما استبعدوا الرسالة ، ثم دعوى السورة ثانياً ، والزجر لمنكرى الآخرة والرد على الشبهات الاربعة من الكفار من انكار المقاصد الاربعة .

وقد ذكر نحو أربع مرات ، فذكر لرد الاولى فى ٣ "لا يملكون" وفى ١٧ ، تبرىء الآلهة من الالوهية ٤٣ ، ٥٥ . وفيه الرد كالرد الاولى .

ولردّ الثانية وهى جحود القرآن (٦) ان الله "انزله" ، (٢١) ، انهم "عتوا" فيجحدون ٣٢ ، ٥٠ .

ولرد الثالثة وهى الانكار من الرسالة انه مثل الانبياء السابقين (٢٠) بطريق النقض (٢٧) .

ولرد الرابعة وهى انكارهم من الآخرة ١١ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٧ .

امهات السورة :

نفى الشرك فى البركات ١ ، ١٠ ، ٦١ . اثبات التوحيد ١٨ ، ٥٨ ، ٦٨ . ردّ الشبهات الأربعة على التوحيد والرسالة وصداقة القرآن وانكار الآخرة أربع مرّات .

الدلائل العقلية خمسة عشر ١ ، ٢ ، ٢ ، ٢ ، ٢ ، ٦ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ .

والدليل الوحيي ١ . والتخويف فى ثلاث عشرة آية ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ .

والبشارة فى خمس آيات ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٧٥ ،

والزجر فى أربع عشرة آية ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٠ .

والتخويف بهلاك الامم المكذبة وهى قوم فرعون ، وقوم ثمود ، وقوم نوح ، وقوم عاد ، وقوم لوط ، واصحاب الرّس .

ففى السورة نفى الشرك فى البركات والاعتقادى كما نفى الثانى فى السور السابقة من سورة الكهف ان العباد الصالحين لا يعلمون بالغيب ، وفى سورة مريم بل يتضرعون الى الله ، وفى سورة طه

ابتلوا بالمصائب وكلهم كانوا يدعوننا كما فى سورة الانبياء وينهون عن الشرك الفعلى كما فى سورة الحج وعن الشرك الاعتقادى كما فى سورة المؤمنين وينهون عن الفحشاء كما فى سورة النور .

فعقب هذه السورة بنفى الشرك فى البركات وهو دعوى القسم الثالث من القرآن الكريم وردّ على الشبهات الاربعة الواردة على التوحيد والنبوة وصداقة القرآن والبعث . واقام الدلائل العقلية المتكثرة نحو خمسة عشر ، والزجر والتخويف للمنكرين ، والاوصاف الثمانية للمؤمنين .

(تمّت سُورة الفرقان بمنّه تعالى) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشعراء مكية نزلت بعد سورة الواقعة

رقم السورة : ٢٦ رقم ترتيب نزولها : ٤٧

فى التسلية للرسول صلّى الله عليه وسلّم بأحوال الأنبياء السابقين وما اكرمهم الله وهلاك الجاحدين .

أو الادلّة النقلية بعد الادلة العقلية التى ذكرت سابقاً فى سورة الفرقان على نفى الشرك فى البركات .

تناسب السورة :

لما ذكر الادلة النقلية على نفى الشرك فى البركات بعد الادلة العقلية المذكورة عليها سابقاً ، او تشريح وايضاح لما ختمت به

السورة السابقة من قوله : "قل ما يعبؤ بكم ربي" بقوله : "وَمَا يأتيهم مِنْ ذكرٍ" الآية .

اولما ثبت صداقة رسوله صلى الله عليه وسلم بردّ الشبهات الواردة فأردف هذه السورة بالتسلية لرسوله ومآل المستهزئين بالرسل السابقين (٤) . اوتشريع وتفسير لدعوى السورة السابقة من انه تعالى يبارك كما بارك فى رسله حيث نجاهم من العذاب ، فلذا أورد بعد الاختتام لكل واقعة "ان ربك لهو العزيز الرحيم ."

دعوى السورة :

التسلية لرسوله صلّى الله عليه وسلّم بواقعات الأنبياء السبعة

١ - واقعة موسى عليه السلام ؛
٢ - واقعة ابراهيم عليه السلام ومجاهدته وما اكرمه الله ؛
٣ - واقعة نوحٍ عليه السّلام اهلكوا بالكفر ونجاه الله تعالى ؛
٤ - قوم عادٍ اهلكوا بالطاغية ونجا الله هوداً عليه السّلام ؛
٥ - واقعة صالح عليه السّلام وهلاك قومه ونجاته ؛
٦ - قوم لوط عليه السّلام وهلاكهم ونجاته ؛
٧ - اصحاب الايكة واخذهم ونجاة نبيّهم .

ودعوى التوحيد ٢٨ ، ٤٧ ، ٢١٣ .

والدليل العقلى ٧ ، ٨ .

والدليل الوحيى ١٩٢ .

والتخويف ٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، الى ١٠٣ ، ثم الى ٢٠٣ ، ٢٢٧ .

والزجر ٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٦ .

وفيها ذكر الادلة النقلية بعد العقلية سابقاً تأكيداً للدعوى ومسلّياً لرسوله صلّى الله عليه وسلّم بأحوال الأنبياء السابقين السبعة وما قاسوا فى اداء الامانة وتبليغ الرسالة ، والتخويف بهلاك المكذبين، والبركة على المقربين بنجاتهم ، كذلك يعذب الله اعدائك ويبارك فى أتباعك. وكررت كلمة "ان ربك لهو العزيز الرحيم" لذلك والبشارة للمؤمنين بنجاة السابقين .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النمل مكية نزلت بعد سورة الشعراء

رقم السورة : ٢٧ رقم ترتيب نزولها : ٤٨

دعوى السورة :

نفى علم الغيب من غيره تعالى ومنه السلامة على المصطفين .

تناسب السورة :

لمّا ثبت سابقاً انه هوالمتصرف والمباركُ فعقب هذه السورة بنفى علم الغيب من غيره تعالى وانّ منه السّلامة على العباد المصطفين .

وأورد لاثبات الدعوى الاولى واقعة موسى عليه السلام أنّه لم يعلم بحقيقة عصاه حتى ولّى مدبراً وكذلك لم يكن عالماً بما ترك اهله انه لا يجيء اليهم ، وكذلك سليمان عليه السّلام لم يكن له علمٌ بمملكة سبأ حتّى جاءه هُدْهُدٌ فنبأه ؛

وواقعة صالح ولوط عليهما السّلام تدلّان على انّ مرتبة الأنبياء السلامة من الله تعالى عليهم ونجاتهم من كيد الكفار .

فذكر ثمرة القصتين الاولیین آخراً بقوله : ”قل لا يعلم الغيب . قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله .“

وثمرة الاخريين اولاً بقوله : ”الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى“ اللفّ والنشر الغير المرتّب .

وذكر الادلة العقلية الخمسة بالوهيّته تعالى .

وفى آخر السورة الزجر والتسلية ٧٠ ، وثمرة لفظ القرآن فى ٧٦ ، والتخويف الأخروى بعدها والبشارة للموحدين فى ٨٩ ، وختم السورة بالتوحيد لما سيقت لها والترغيب الى القرآن .

أمهات السورة :

نفى علم الغيب من غيره تعالى بأحوال الانبياء من قصة موسى وسليمان عليهما السلام وان السلامة من الله تعالى كما رحم على لوط وصالح عليهما السلام بنجاتهما .

الدلائل العقلية ثمانية ٢٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ .

والدليل الوحيى فى خمس آيات ١٥ ، ٢٦ ، ٧٩ ، ٩١ ، ٩٣ ،

والترغيب الى القرآن فى ست آيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٢ .

والزجر فى خمس آيات ٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ .

والتخويف فى ثلاث عشرة آية ٥ ، ١٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٠ .

واثبات الالوهية له تعالى مع التنزيه فى عشرآيات ٨ ، ٢٦ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ .

والبشارة فى أربع آيات ١٠ ، ١٦ ، ٥٣ ، ٨٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القصص مكية نزلت بعد سورة النمل

رقم السورة : ٢٨ رقم ترتيب نزولها : ٤٩

تناسب السُّورة : لمّا ثبت الدعوى فى سورة النمل من نفى علم الغيب عن غيره فحضض لتبليغ التوحيد فى هذه السورة والتسلية لرسوله صلّى الله عليه وسلم بذكر موسى عليه السلام وعاقبة أمره .

(٢) اولما كان خاتمة سورة النمل بالحمد له فذكر الحكمة والعلّة لذلك بأنّه يهلك اعداءه وينجى اتباعه كما فى سورة المؤمنين (٢٨) وسورة الانعام (٤٥) ، فالسورة متممة لما قبلها .

حاصل السورة :

التسلية لرسوله صلى الله عليه-وسلم بذكر موسى عليه السلام وبدأ أمره ومما فعل فرعون بغلمان بني اسرائيل والى ما آل أمره من الغرق . وهذه القصة الى قوله : ''يتذكرون'' (٤٣) ، ثم التسلى لرسوله صلّى الله عليه وسلم وذكر حكمة إرسال الرسل(٤٧) .

ودفع ما يوردون على الرسول والتخويف والزجر بعده وخساسة الدنيا (٦٠) ، ومجادلة المشركين (٦٢) ، والدلائل العقلية مع الدعوى من ٦٨ الى ٧٣ . ثم التخويف وحال الذين مالوا إلى الدنيا وخالفوا أمره .

وختم السورة بالترغيب إلى القرآن والدعوى الاصلى وربط آخرها بأولها .

امهات السورة :

دعوى السورة التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بذكر واقعة موسى عليه السلام .

ودعوى التوحيد ٣٠ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٨ .

والدلائل العقلية ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ؛ والدليل الوحيي ٨٧ ؛

والدليل النقلى ٣٠ ، ٥٢ .

والترغيب الى القرآن ١ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٨٥ .

والبشارة للمؤمنين ٥ ، ١٤ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ٨٤ .

والزجر للكفار ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٧ .

والتخويف : ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ .

وافتتح بالترغيب الى الكتاب ثم فى التسلية لرسوله صلّى الله عليه وسلّم بذكر موسى عليه السلام وعاقبة أمره انّ الله سبحانه يهلك اعداءه كما اهلك اعداء موسى عليه السّلام وانك تعود الى مكة سالماً فاتحاً كما رجع موسى عليه السّلام الى مصر ثمّ التصديق لرسالته بايمانه

اليه ٤٧ . وردّ الشبهات الواردة على الرسالة والكتاب والبشارة للمؤمنين الى كتابه وحكمة ارسال الرسل من ٤٣ الى ٥٠ .

ونفى التصرف من نبيّه باظهار عجزه (٥٦)؛ ثم التخويف الدنيوى ومن قوله : ''فما اوتيتم'' اهانة الدنيا وتبرىء آلهة المشركين منهم والتوحيد بعدها (٧٠) ، ثم الدلائل الاعترافية من المشركين ، والزجر لهم (٧٤) .

وقوله : ''ان قارون'' (٧٦) مثال للتخويف الدنيوى أو متعلق بقوله : ''وما اوتيتم ،'' فتكون مثالاً لذلة الدنيا وخساسة أهلها ، ثم البشارة من قوله : ''وتلك الدار'' (٨٣) ؛ وآخر السورة ثمرة لما سيقت لها السورة من التسلية للرسول صلّى الله عليه وسلم الى مكة سالماً مختتماً بالتوحيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العنكبوت مكية نزلت بعد سورة الروم

رقم السورة : ٢٩ رقم ترتيب نزولها : ٨٥

فى الابتلاء على المؤمنين والتسلية لهم بعد ذكر التسليه للرسول صلّى الله عليه وسلم سابقاً والابتلاء لهم فى الدنيا بمقاساة الشدائد وتحمل المصائب والتشجيع لهم بهلاك المتمردين ونصرته لهم وحاجتهم الى الصبر والجهاد وحسن العاقبة لهم .

(٢) اولما ختم السورة سابقاً بنفى الشرك فرغب عباده الى التبليغ به و شجعهم ان لا يخافوا من الامتحان وذكر لذلك امثال مما

تحمل الا نبياء فما خافوا ولا وهنوا وما استكانوا وان الله يهلك اعداءهم ان صبروا ؛ فذكر قصص الأربعة للتشجيع .

واقعة ابراهيم عليه السّلام كيف جاهد وبلغ فهو من جنس المجاهد الذى هزم عدوّه ونوح ولوط وشعيب عليهم السلام من جنس المجاهد الذى قتل عدوّه وفرق بينهما فلهذا كان ابراهيم عليه السلام افضلهم قبل محمد صلى الله عليه وسلم وهو أفضلهم جميعاً لأنّه بلغ الدعوة وخرج منهم ولم ينتظر العذاب ثم اعانه الله عليهم .

وهكذا كان نوح ولوط وشعيب عليهم السلام .

وذكر للدعوى الثانية هلاك الجاهدين وما حلّ بهم من العذاب العظيم كعاد وثمود وقارون وفرعون وهامان وقوم نوح[م] وقوم لوط[م] وقوم شعيب[م] ثم ذكر مثال للمعبود الباطل (٤١) ، والدليل العقلى للتوحيد ، وذكر الامور المصلحة للمتثبت (٤٥) ، ودعوى التوحيد (٤٦) ، والدليل النقلى (٤٧) ، ثم الزجر والتخويف والبشارة الى قوله : ''يتوكلون'' (٥٩) ، والدلائل العقلية من ٦٠ الى ٦٣ ، والتزهيد من الدنيا بخساستها والزجر (٦٨) .

وختم السورة بتسلية المؤمنين لانها كانت دعوى السورة .

امهات السورة :

التسلية للمؤمنين بذكر الانبياء الاربعة ابراهيم ونوح ولوط وشعيب عليهم السلام ؛ وهلاك الجاحدين بذكر قوم نوح[م] وقوم لوط[م] وقوم شعيب[م] وعاد و ثمود وقارون وفرعون وهامان .

ودعوى التوحيد ١٦ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٦٣ .

والدلائل العقلية ١٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ .

والدليل النقلى ٢٧ .

والبشارة ٧ ، ٩ ، ٥٨ ، ٦٩ .

والتخويف والزجر ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ورد الاشراك ١٧ ، ٢٥ . ومثال ٤١ .

ترتيب السورة :

افتتح الله السورة بالابتلاء للمؤمنين وهى الدعوى الاولى وهلاك الجاحدين فى الآية الثالثة وهى الدعوى الثانية وذكر للاولى مقاساة المصائب من الانبياء السابقين من اقوامهم كابراهيم ونوح وشعيب عليهم السلام .

والبشارة لهم بعد الابتلاء والامتحان كما فى ٧ ، ٩ ، ٥٨ ، ٥٩ . وشجعهم بالتثبت عند الابتلاء وان كان ذلك من الآباء كما وقع لابراهيم عليه السلام . والزجر للمداهنين .

(تمت سورة العنكبوت بمنه تعالى) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الروم نزلت بعد سورة الانشقاق

رقم السورة : ٣٠ **رقم ترتيب نزولها : ٨٤**

الربط : البشارة للمؤمنين فى هذه السورة بالفتح بعد ما قاسوا المصائب والشدائد كما أمروا فى السورة السابقة بتحملها .

---

١ - وذكر الادلة العقلية .

حاصل السورة :

البشارة للمؤمنين فى الاول وفى ثلاث آيات بعدها واثبات الآخرة والتخويف والزجر والشناعة عليهم فى ست عشرة آية ، والامر بتسبيح الله وتحميده بعد الفتح وهو المقصد الاعلى وهكذا أمر الله لنبيّه بالتسبيح والتحميد بعد الفتح فى سورة النصر . وأمرهم بالتثبت على التوحيد وهو الدين الالهى وفطرة الله فى ست آيات .

وذكر الامور المصلحة المدافعة للعذاب وهو الاحسان مع العباد وترك الظلم عليهم . وذكر الادلة العقلية سبعة عشر على التوحيد . فذكر فيها التخويف والزجر على الكفار لتعنتهم وعنادهم وعكوفهم على حب الدنيا والشرك . وان الفساد فى العالم من الشرك والامن من العذاب والدخول فى رحمة الله من التوحيد .

خلاصة السورة :

دعوى السورة الفتح للمؤمنين ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

دعوى التوحيد ثمرة لما سبق فى ست آيات ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٣ .

والدلائل العقلية فى سبع عشرة آية ٨ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٤ .

والزجر والتخويف للكافرين فى ست عشرة آية ٦ ، ٨ ، ٩ ،

١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٩ ٣٣ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٨ .

والبشارة للمؤمنين فى ثلاث آيات ١٥ ، ٤٤ ، ١٢ .

ترتيب السورة

افتتح السورة بالمثال للدعوى والبشارة للمؤمنين والدليل العقلى لدعوى السورة ان الخالق للامور العظام ينصركم ولكن قدر لذلك اجل .

ثم التخويف الدنيوى (٨) والاخروى مع الزجر واليشارة فى ١٥ .

والتخويف بعدها ورتب دعوى التوحيد بما سبق ثم ذكر الادلة العقلية المتكاثرة . وبينها الزواجر والتخويف . وبعد الدليل السابع عشر تخويف وزجر لمنكرى البعث .

وآخر السورة متعاق بدعواها ، ان اصبرالى الفتح .

فالسورة فى البشارة للمؤمنين بعد ما قاسوا المصائب كما ذكرت لهم سابقاً . والدلائل العقلية على الدعوى الاصليةوقريب منها الزجر والتخويف للمنكرين مختتماً بالتسلية للرسول ﷺ والتشجيع له وللمؤمنين . (تمت سورة الروم بمنه تعالى) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة لقمان مكية نزلت بعد سورة الصّفّت

رقم السورة : ٣١ **رقم ترتيب نزولها** : ٥٧

الربط : لما ذكر فى سورة الروم الدلائل العقلية على التوحيد

والبشارة بالفتح للمؤمنين فاردف فى هذه السورة الدلائل الثلاثة الوحيي والنقلى والعقلى على وحدانية الله تعالى والدليل الالزامى للمشركين .

وذكر فى سورة الروم : ''يفرح المؤمنون'' (٣) وفيه : ''وأولئك هم المفلحون'' (٣٧) . فهذه السورة تتمة السابق .

وذكر فى سورة الروم (٥٨) من تصديق القرآن : ''ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية'' وقال فى هذه السورة ترغيباً الى كتابه : ''تلك آيات الكتاب الحكيم'' (١) .

فحاصل السورة : نفى الشرك ووحدانية الله تعالى فى ثلاثة مواضع والستة من الدلائل العقلية والواحد من الدليل النقلى والدليل الوحيي فى آية آمراً لنبيه والبشارة للمؤمنين فى ثلاث آيات والترغيب الى القرآن الكريم فى آيتين والزجر للمشركين مع التخويف فى ست آيات واثبات القيامة والترغيب الى الآخرة والتزهيد من الدنيا وحقارتها .

خلاصة السورة :

دعوى السورة نفى الشرك فى ثلاث آيات ١٣ ، ٢٥ ، ٣٠ .

والدلائل العقلية فى ست آيات ١٠ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ .

والنقلى فى آية واقعة لقمان ووصيته لابنه الدليل الوحيي فى آية ٢٥ .

والبشارة للمؤمنين فى ثلاث آيات ٥ ، ٨ ، ٢٢ .

والترغيب الى القرآن فى ثلاث آيات ٢ ، ٣ ، ٢٢ .

والزجر والتخويف للمشركين فى ست آيات ٦ ، ٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٢ .

زبدة السورة :

ذكر الادلة الثلاثة العقلى والنقلى والوحيى على التوحيد ، ونفى الشرك وبيان الامور المصلحة من حكيم الدنيا والترغيب الى القرآن الكريم والمطالبة من المشركين باحد الادلة على شركهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الم السجدة مكية نزلت بعد سورة المؤمنين

رقم السورة : ٣٢ رقم ترتيب نزولها : ٧٥

الربط : لمّا ثبت التوحيد بالادلة الثلاثة فى سورة لقمان فأرشد فى هذه السورة الى نفى الشفاعة القهرية التى هىْ مبدأ الشرك .

وتنزيهه تعالى من الشركاء والانداد ، ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقرأها فى الفجر يوم الجمعة كما رواه البخارى .

وعن جابر رضى الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ ''آلم تنزيل'' السجدة ''وتبارك الذى بيده الملك ؛'' لأنّ فى ''الّم تنزيل'' السجدة نفى الشفاعة القهرية التى هى مبدأ الشرك الاكبر ، وفى ''تبارك الذى بيده الملك'' نفى الشرك فى البركات التى هى مبدأ للشرك الاصغر .

حاصل السورة :

دعوى السورة نفىْ الشفاعة القهرية والدلائل كلها تذكر

لهذه الدعوى ومنطبق عليها . ففى اول السورة الترغيب الى القرآن الكريم ، ثم الزجر للمشركين الجاحدين وذلك فى اربع آيات ، والدلائل العقلية الاربعة على نفى الشفاعة القهرية والدعوى وثمرة الدعوى فى آية ، والدليل النقلى والتخويف للمشركين فى سبع آيات ، والبشارة للمؤمنين فى آيتين ، وذكر أوصاف المؤمنين والمشركين .

خلاصة السورة :

دعوى السورة نفى الشفاعة القهرية فى آيتين ٤ ، ٥ ؛ والتفريع وثمرة التوحيد فى آية "ذلك عالم الغيب والشهادة ."

والدليل العقلى فى اربع آيات ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٢٧ . والدليل النقلى "ولقد آتينا موسى الكتاب" (٢٣) .

والزجر فى اربع آيات ٣ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٨ .

والتخويف فى سبع آيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦

والبشارة للمؤمنين فى آيتين ١٧ ، ١٩ .

زبدة السورة :

فى نفى الشفاعة القهرية التى هى مبدأ الشرك الاكبر ؛ والترغيب الى القرآن اولاً ثم الدليل العقلى ، ثم التخويف والزجر ؛ والدليل النقلى من كتاب موسى عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاحزاب مدنية نزلت بعد سورة آل عمران

رقم السجدة : ٣٣ رقم ترتيب لنزولها : ٩٠

التناسب :

لما أثبت الله سبحانه فى السورة السابقة وحدانيته بالأدلّة العقلية والدليل النقلى ونفى الشفاعة القهرية كما يزعم الكفار، ففى هذه السورة التحضيض للنبى صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين باتباع حكمه وأو امره والاعتصام بكتابه فى قطع الرسومات الباطلة .

والتحذير من المداهنة كما أراد الكفار أن يصالحوا النبى صلى الله عليه وسلم بأن يسلم لهم شفعاء عند الله ”ودّوا لَو تُدْهن فيدهنون“ (٩ من سورة ن) ، وقال تعالى ”فاصدعْ بما تُؤمر وأعرض عن“ الخ (سورة الحجر ٩٤) .

وقد مثل الله سبحانه فى هذه السورة لنفى الشفاعة القهرية بواقعة زيد ، وهى كما ان المتبنّى لايكون ابناً للرجل حتى يحرم عليه زوجته ويرث منه . فكذلك العباد كيف يكون لهم الاختيار والقهر به تعالى او يكون اولاداً له ، كما زعمت النصارى فى عيسى ابن مريم عليهما السّلام واليهود فى عُزير عليه السّلام .

وأمر الله سبحانه رسوله بقطع هذا الرسم الباطل من أنّ المشركين كانوا يزعمون أن المتبنّى كالابن من الرجل ويحرم عليه ما يحرم من ابنه ، كما لايكون لرجل من قلبين كذلك لا يكون

للخلائق إلٰهان وكما لا تصير الزوجة أمًّا كذلك لا يكون الخلائق آلهة باتخاذهم الآلهة .

محاصل السورة :

التشجيع فى الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم باداء التبليغ لما يوحى اليه والنهى عن اللين فى ذلك ، وانه ليس من دونه تعالى لهم شفعاء يفعلون ويتصرفون فى ملك الله كيف يشاءون .

ومثّل الله سبحانه بثلاثة أمثال انهم قد غلطوا فى الاصول والفروع :

كما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا يكون فى العالم إلٰهان ؛

وكما لا يصير الدعى ولداً كذلك لا يصير ما تتخذونه إلٰهاً إلهاً ؛

وكما لا تصير الزوجة أُمًّا كذلك لا تصير من دون الله آلهة شركاء .

ثم الأوامر للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ، والزجر للمنافقين .

خلاصة السورة :

التحضيض على إطاعة الله ورسوله ، والزجر لمن خالف .

ودعوى السورة فى آية ٢ .

والدعوى الاصلية نفى الشفاعة القهرية ٤٢ .

والامثلة الثلاثة ٤ ، ٤ ، ٤ .

والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ١ ، ٢ ، ٧ ، ٢٨ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٧٠ .
والخطاب للمؤمنين اثنتا عشرة آية ٦ ، ٩ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٣ ،
٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٠ .
والتخويف فى ست آيات ٨ ، ١٦ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣ .
والزجر فى ثمان آيات ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٧ ،
٥٨ ، ٦٠ .
والترغيب الى الاطاعة فى خمس آيات ١ ، ٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

زبدة السورة :

فى ذكر الأمثلة الثلاثة نفى الشفاعة القهرية اولاً ، و نقض الرسومات الباطلة والترغيب للمؤمنين فى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والتحذير لهم من العصيان والتّنبه للرسول صلى الله عليه وسلم من المداهنة وموالاة الكفار .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة السبأ مكية نزلت بعد سورة لقمان

رقم السورة : ٣٤ **رقم ترتيب نزولها : ٥٨**

هذا هوالربع الرابع من القرآن الكريم المشتمل على اصليين مهمين من نفى الشفاعة القهرية واحوال اثبات القيامة فلذا افتتح الله السورتين من هذا الربع بالتحميد كأنّ التحميد الاول لافتتاح المقصد الاول والثانى للثانى . ثم فى سورة الفاطر الدلائل العقلية على هذه

الدعوى . ثم فى سورة يس نفى الشفاعة القهرية بقوله : ''ءأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئاً'' (٢٣) .

وفى سورة الصفت ذكر تضرع الملائكة والجن والانبياء .

وص بالترق من الابتلاء عليهم فلو كانوا متصرفين كيف ابتلوا بالمصائب واختبروا بالشدائد .

ثم سورة الزمر رد لما زعموا انهم يقربونا إلى الله فى الحوائج درجة ومنزلة ومبدأ للحواميم فى العبادة لله مخلصاً له الدين .

والشفاعة على قسمين ، قسم اثبته الله ورسوله وهى الشفاعة الصادرة عن إذنه ورضائه المشروطة بشرطين الاول الاذن من الله سبحانه ، قال تعالى: ''من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه'' سورة البقرة ٢٥٥ ، والثانى ان يكون المشفوع له موحداً مقبولاً قوله وعمله عند الله ، قال تعالى: ''ولا يشفعون إلا لمن ارتضى'' (سورة الانبياء ٢٩) ، ''ورضى له قولاً'' (سورة طه ١٠٨) .

والقسم الثانى الشفاعة القهرية التى اثبتها المشركون واتخذوا شفعاء يشفعون لهم عند الله كما يكون خواص الملوك والولاة تنفع شفاعتهم من والاهم ويدعونهم فى اللهفات والكربات وقضاء الحاجات ، وانهم يغضبون عند الردويقولون كاخوانهم الذين قالوا عاب آلهتنا تنقصتم مشايخنا .

فنفى الله سبحانه فى آية سورة السبأ المراتب الاربع منتقلاً من

الاعلى الى ما دونه من الملك والشركة والمظاهرة والشفاعة التى يظنها المشركون . آيـة ٢٢ ، ٢٣

خلاصة السورة :

الدعوى فى اولها ؛ ثم عليها الدلائل بأن الخالق لكلّ شىء هو الله سبحانه والعالم بكل شىء هو الله فلم تدعون وتعبدون غيره ؛ ثم الزجر للمشركين ؛ وبعده البشارة للمؤمنين ، والتخويف بعدها ؛ والترغيب الى دعوة الله تعالى (٦) بتصديق المصدقين السابقين ؛ ثم الزجر والتخويف ثانياً ؛ ثم الدلائل الأربعة النقلية على نفى الشفاعة القهرية .

الاول ذكر حال داؤد عليه السّلام .

والثانى ذكر حال سليمان عليه السلام انهما كانا ممن انعمنا عليهم وكانوا لنا عابدين مأمورين بالعبادة والعمل الصالح فكيف يكون الانبياء شركاء لله شفعاء بالاختيار .

والثالث بأحوال الجنّ بأنهم لا يعلمون الغيب وإلاّ لم يلبثوا فى العذاب المهين فكيف يملكون لكم النفع ودفع الضرّ .

والرابع على نفى الشفاعة القهرية بأحوال الملائكة .

وذكر الوجوه الأربعة التى تحسم مادة الشرك فى (٢٢) .

واثبات الأصول الاربعة من التوحيد ، والنبوة ، واثبات الآخرة ، وتصديق القرآن الكريم ، والزجر والتخويف للمعاندين ، وحقارة الدنيا واهلها ، والتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم ،

ودليل التوحيد ، والتخويف الاخروى وثمرة التوحيد بعدها ، ونفى الشرك فى التصرف ، والشفاعة القهرية ، والزجر للمعترضين على رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتسلية له بعده ، والدعوة الى الوحدانية بلا أجر .

وختم السورة بالتخويف الأخروى وما يلحق بالمشركين يوم القيامة من التحسر والويل ولم ينفعهم ذلك .

ودعوى التوحيد فى ثلاث آيات ١ ، ٢٢ ، ٤١ ،

ونفى الشفاعة القهرية فى ثلاثة مواضع ٢٢ ، ٢٣ ، ٤١ .

والادلة العقلية فى ست آيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٢٤ ، ٢٧ .

والادلة النقلية على نفى الشفاعة القهرية الواقعات الاربعة :

ذكر حال داؤد عليه السلام (١٠) ؛ وذكر سليمان عليه السلام (١٢) ؛ وذكر حال الجنّ (١٣) ؛ وذكر أحوال الملائكة (٢٢) .

والزجر للكفار فى سبع آيات : إنكارهم الحشر (٣) ؛ استهزاءهم بالرسل والافتراء عليهم (٨)، انكارهم من الحشر (١٩) ؛ التكذيب والكفر بالقرآن (٣١) ؛ تفاخرهم بالأموال والأولاد (٣٥) ؛ نسبة الافتراء الى الرسول والتثبت على الشرك (٤٣) ؛ نسبة السحر الى القرآن (٤٣) .

والتخويف ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٠ .

وهذه السورة منقسمة الى قسمين ـ الاول الى قوله : ”قل ادعوا الذين“ (٢٢) وفيه بابان :

الباب الأول . وفيه اثبات المقاصد الأربعة من التوحيد والأدلة عليه فى آيتين ، ثم الزجر لمنكرى الآخرة واثباتها مع البشارة والتخويف فى ثلاث آيات ، ثم صداقة القرآن والدليل النقلى عليه فى ٦ ، ثم الزجر لمنكرى الرسالة والآخرة ٧ ، ٨ ؛ ثم التخويف الدنيوى آخراً .

والباب الثانى : من قوله : ''ولقد آتينا'' (٩) الى قوله : ''قل ادعوا'' (٢٢) . وفيه أربعة أمور : الدلائل النقلية على نفى الشفاعة القهرية بتضرع الانبياء الى الله تعالى فى حال داوٗد وسليمان عليهما السلام ؛ ونفى علم الغيب من الجنّ ثانياً ؛ والتخويف الدنيوى ثالثاً ؛ وعداوة الشيطان رابعاً .

القسم الثانى من قوله : ''قل ادعوا'' الى آخر السورة . وفيه عشرة أمور : الاول سد الطرق المفضية الى الشرك من ان المعبود اما يكون مالكاً او شريكاً للمالك او ظهيراً له أو ذا قهر عليه والكل منتف من المخلوق ؛

والشفاعة تكون بالاذن وعجز الملائكة ؛ ثانياً ؛

ثم الدليل العقلى (٢٤) .

ثم اثبات الرسالة فى ٢٨ .

وصداقة القرآن (٣١) .

واثبات الآخرة مع الزجر لمنكريهما بينها فى ٣٠ ؛

وتبرى آلهة المشركين منهم سابعاً ؛

والثامن : التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم ؛

والتاسع : هوالزجر للمترفين واهانة الدنيا ؛

والعاشر : الدلائل العقلية ثم التوحيد ونفى الشفاعة القهرية.

والزجر لمنكرى الرسالة والقرآن والآخرة .

فأول السورة فى إثبات المقاصد الاربعة والزجر لمنكريها وكذا آخر السورة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاطر مكية نزلت بعد سورة الفرقان

رقم السورة : ٣٥

رقم ترتيب نزولها : ٤٣

الربط : هذه السورة تتمة للسورة السابقة فى ذكر الأدلة العقلية على الدعوى السابقة من نفى الشفاعة القهرية ، فلذا اكثر فيها من الأدلة العقليه وهى ثلاثة عشر . فذكر الدعوى الاصلية اولاً ، ثم الدلائل عليها .

والدليل الاول على أن الخالق للاشياء هو الله سبحانه .

وانه على كل شئ قدير .

وفى الثانى أن النافع والضّار هوالله تعالى .

وفى الثالث أن النعم كلّها من الله كما هو الخالق وحده ، وذكر ثمرة التوحيد بعد هذه الأدلة الثلاثة "لا إله الا هو" ثم التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم والتزهيد من الدّنيا وعداوة الشيطان ، والتخويف والتسلى للرسول عليه السلام ثانياً .

ثم الدليل العقلى الرابع مثمراً لاثبات الآخرة .

ثم الدليل الخامس أن المعزّ والمذلّ هو الله سبحانه ، فلم تدعون غيره وتعبدون غيره .

والدليل السادس بعد هذا .»

والسابع المثال .

والثامن بعده ؛

ثم ذكر ثمرة التوحيد بقوله : «ذلكم الله ربّكم له الملك» (١٤) . والزجر للمشركين ، وردًّا عليهم على ما يدعون انّهم لايسمعون فكيف يستجيبون لكم ؛

ثم الدليل التاسع والتزهيد من الدنيا ، وانها دار فان لا بقاء لها ، ثم الأمثلة الأربعة والتسلية بعدها للرسول عليه السلام والتخويف من بعدها «ثم أخذتُ الّذين كفروا» (٢٤) .

ثم الدليل العاشر من قوله : «الم تر أنّ الله» وذكر من اوصاف المؤمنين : الخشية من الله ، وتلاوة كتابه ، واقامة الصلاة ، والإنفاق فى سبيل الله ، وان لهم الزيادة من فضل الله ، وان تجارتهم ليس ببائر ، ولهم جنات عدن والتحلى باللؤلؤ والحرير ، والتخويف للكفار .

ثم الدليل الحادى عشر والثانى عشر والزجر للمشركين وابطال شركهم .

ثم الدليل الثالث عشر من قوله : «ان الله يمسك السموات» والزجر للمشركين والتخويف لهم بهلاك القرون الماضية .

خلاصة السورة :

دعوى التوحيد فى ثلاثة مواضع ١ ، ٣ ، ١٣ .

والدلائل العقلية فى ثلاث عشرة آية ١ ، ٢ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ .

والتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم فى اربع آيات ٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

والتخويف فى سبع آيات ٧، ١٠، ٢٦، ٣٦، ٣٧، ٤٤ ، ٤٥ .

والبشارة للمؤمنين فى آيتين ٧ ، ٣٥ .

والرد على المشركين فى ثلاث آيات ١٣ ، ١٤ ، ٤٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يس مكية نزلت بعد سورة الجن

رقم السورة : ٣٦ **رقم ترتيب نزولها : ٤١**

الربط : لما ثبت فى السّور السابقة نفى الشفاعة القهرية ، ففى هذه السّورة ثمرة ذلك الدعوى بالدليل النقلى مع نفى الشرك والتبرىء من الالهة الباطلة وتنزيهه تعالى من الشركاء والانداد .

دعوى السورة :

"ءَاتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عنّى شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون" (٢٣) ٢٤ ، ٢٥ ، نفى الشرك والتبرىء من الآلهة الباطلة .

ودعوى التوحيد بالتسبيح ٣٢ ، ٨٣ .

والدلائل العقلية فى احدى عشرة آية ١٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ .

وصداقة كتابه ورسوله فى ثلاث آيات ٢ ، ٣ ، ٦٩ .

والتخويف فى أربع آيات ٧ ، ٣١ ، ٤٩ ، ٥٩ .

والزجر فى أربع آيات ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٨ .

والبشارة فى آيتين ١١ ، ٥٥ .

والدليل النقلى فى موضعين ١٣ ، ٢٠ .

خلاصة السورة :

صداقة القرآن والرسول اولاً ، ثم الزجر والتخويف للكفار ، ثم الدليل النقلى على دعوى السورة والتخويف بعدها ، ثم الدلائل العقلية والتخويف فيها ، وإثبات الآخرة . واما الزواجر فاولها باعراضهم ، والثانى باستهزاءهم مع المؤمنين ، والثالث استبعادهم الحشر ، والرابع بضرب أمثالهم لله تعالى .

ودعوى التوحيد ثمرة على دعوى السورة .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الصافات مكية نزلت بعد سورة الانعام

رقم السورة : ٣٧ **رقم ترتيب لزولها : ٥٦**

دعوى السورة : عجز المصطَفَيْن إلى الله تعالى واكرامهم فى ذلك وتفرده تعالى بالالوهية واستكبار المشركين عنه .

تناسب السورة بما قبلها :

لمّا نفى الشفاعة القهرية سابقاً بالدليل النقلى من صاحب يس

فزاد ههنا ان كلهم منقادون متضرعون إلى الله تعالى ليس لهم الاختيار والقهر كما تزعمون وانهم مكرمون بذلك .

فذكر فى السورة عجز الملائكة ثلاث مرات وعجز الجن كذلك ومن عجز الانبياء السبعة . وصدر السورة بعجز الملائكة وجعل عجزهم شاهداً على التوحيد ؛ ثم ذكر عجز الجن بقوله : ''دُحُوراً ولهم عذابٌ واصبٌ .'' ثم الزجر لمنكرى الآخرة والتخويف لهم وجعل شركهم سبباً للعذاب (٣٥) ؛ ثم البشارة للمتقين والتخويف بعدها .

ومن قوله : ''ولقد نادانا نوح'' (٧٥) الى قوله : ''الى حين'' (١٤٨) أحوال الانبياء وتضرعهم إلى الله سبحانه؛ ثم تضرع الملائكة ثانياً ، والجن ولذلك ثالثاً ؛ ثم الزجر والبشارة والتخويف ، وختمت السورة بالدعوى الاصلى .

ودعوى التوحيد بعد عجز المصطفين .

أمّهات السورة :

إثبات التوحيد بعجز المصطفين تضرع الملائكه ثلاث مرّات ، أولاً فى أوّل السورة ثمّ فى ١٤٩ ثمّ فى ١٦٥ .

وعجز الجنّ ثلاث مرّات ٩ ، ١٥٨ ، ١٦٣ .

وتضرّع الأنبياء السبعة نوح وابراهيم واسمعيل وموسى وهارون والياس ولوط ويونس عليهم السلام .

والزجر بالشرك أربع مرّات وانكار الآخرة والاعراض عن كتابه .

والبشارة فى سبع عشرة آية فى ٤٠ الى ٥٠ ؛ ثم فى ٦٠ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٧١ .

والتخويف فى ٣١ الى ٣٨ ، ٦٢ الى ٧٠ ، ثم فى ٨٢ ، ١٢٧ ، ١٧٧ .

والردّ على الآلهة الباطلة ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٢٦ .

(تمّتْ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ص مكية نزلت بعد سورة القمر

رقم السورة : ٣٨ رقم ترتيب نزولها : ٣٨

دعوى السُّورة : ذكر الابتلاء على المصطفين انّهم عباد متضرعون .

تَنَاسُبُ السورة :

لما ذكر سابقاً عجز المصطفين من الأنبياء والملائكة والجنّ فزاد فى هذه السورة من ابتلاءهم انّهم يتضرعون الى الله تعالى وأُبتلوا بالمصائب فلو كانوا آلهة كما تزعمون لما ابتلوا بالمصائب .

وذكر من شناعة المشركين زيادة على ما سبق من سخريتهم واستهزائهم بالتوحيد ”اجعل الآلهة“ (٤) بعد ما ذكر سابقاً استكبارهم من التوحيد انهم ”اذا قيل لهم لا إله إلّا الله يستكبرون“ (الصافات ٣٤) .

وذكر استكبارهم عن القرآن زجراً وتوبيخاً لهم فى أوّل السورة .

وختم السورة بتوصيف القرآن كما بدأ به .

فالسورة على أبواب : الأوّل الى قوله : ''يوم الحساب'' (١٥) الزجر للمتكبرين عن المقاصد الاربعة . وفيه الترغيب إلى القرآن والزجر للمعاندين ، ثم الزجر لهم باستهزاءهم بالرسول عليه السلام وبانكارهم الرسالة ،. ثم الزجرلهم بانكار الآخرة .

الباب الثاني : من قوله : ''واذكر عبدنا داود'' إلى قوله : ''اذ قال'' (٧٠) فى ابتلاء الأنبياء . فذكر اولاً ابتلاء داود عليه السّلام أنّ الأنبياء كلهم يتضرّعون إلى الله لايملكون لأنفسهم فكيف لغيرهم . ثمّ الدليل العقلى للتوحيد والترغيب إلى القرآن ، ثم الدليل النقلى ؛ والثانى بابتلاء سليمان عليه السلام ؛ وثالثاً ابتلاء أيّوب عليه السلام ؛ ورابعاً ذكر ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام انهم كيف أُبتلوا وكذلك اسمعيل واليسع وذا الكفل عليهم السلام .

ثمّ البشارة والتخويف والدعوى الاصلية مرتبةً على ما سبق ، ثم ذكر نفى علم الغيب من حبيبه ﷺ بقوله : ''ما كان لى من علم'' (٦٩) .

ومن قوله : ''إذ قال'' (٧١) إلى آخر السورة .

الباب الثالث : فى عجز الملائكة وخذلان من استكبر عن حكمه كابليس والترغيب إلى القرآن مرتباً باوّلها .

أمّهات السورة :

دعوى السورة ذكر الابتلاء على المصطفين والأدلة النقلية على ذلك تسعة من واقعات الأنبياء التسعة .

والدليل العقلى على التوحيد فى آيتين ٢٧ ، ٦٦ .

والزجر فى عشر آيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ .

والتخويف فى خمس آيات ٣ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٥ الى ٦٣ .

والاقوام المهلكة سبعة .

والبشارة فى ست آيات ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

خلاصة السورة :

لما ذكر سابقاً عجز الخلائق من الأنبياء والملائكة والجنّ فزاد فى هذه السورة عجزهم بانهم ابتلوا بالمصائب فلو كانوا آلهة متصرفين لما ابتلوا .

وافتتح السورة بعظمة الكتاب وانزله للتذكر والتدبر فالمعاندون يجادلون فيه ، ويفترون على النبى ﷺ ويعجبون مما فيه من التوحيد والرسالة والايمان بالآخرة ويستهزءون بالرسل ويتواصون بالشرك والثبات عليه .

وهو المالك لما فى السموات والارض وقد هزم الذين خالفوا فى دعوى الكتاب وحل بهم العذاب والنكال وان الرسل منقادون يتضرعون الى الله لايملكون شيئاً من النفع والضرّ كيف وقد ابتلوا بالمحن والمصائب .

وانّ هذه الدعوى نبأ عظيم وانتم عنه معرضون ارسل بها الرسل واقام بها الدلائل ونزل بها الكتب وهلك بها الامم .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزمر مكية نزلت بعد سورة السبأ

رقم السورة : ٣٩ رقم ترتيب نزولها : ٥٩

الدعوى والمناسبة : لما ذكر فى سورة السبأ نفى الشفاعة القهرية وفى سورة الفاطر ذكر الدلائل عليها ، ثم فى سورة يس التنوير للدعوى بواقعة صاحب يسٓ، وفى سورة الصافات عجزالخلائق اليه تعالى ، وفى سورة صٓ بالترقى انهم ابتلوا بالمصائب . فتفرع هذه السورة على ما سبق وأثبت العجز والتضرع من الخلائق الى الله تعالى بقوله : "فاعبد الله مخلصاً له الدين" (٢) .

وشنع على الذين اتخذوا من دونه قربانا آلهة زاعمين انهم يقربونا الى الله فى الحوائج ووصف كتابه المنزل للتوحيد ردًّا لما زعم المشركون ان الاله الاعظم اجلّ من ان يعبده البشر وان اللائق بنا ان نشتغل بعبادة الأكابر وندعوهم فى الحوائج .

فمنهم من كان يدعو الجنّ ، ومنهم من كان يدعون الكواكب ، ومنهم من يدعون العباد الصالحين . فهذا هوالمراد من قولهم : "مانعبدهم إلا ليقرّبونا الى الله زُلفَى"(٤) .

ترتيب السورة : فيها ابواب . فمن الاول الى قوله تعالى : "لا يخلف الله الميعاد" سبعة أمور: توصيف الكتاب اولاً؛ ثم دعوى التوحيد تفريعاً على ماسبق؛ والثالث ردٌّ لما زعمه الكفار من التقرب بالآلهة الباطلة ومن

اتخاذ الولد له تعالى ؛ والرابع الدليل العقلى اولاً وثانياً ثم ثمرة التوحيد "ذلكم الله ربكم"(٦) ؛ والخامس التخويف والزجر ؛ والسادس الترغيب الى الاسلام والبشارة ؛ والسابع الدليل الوحي للتوحيد (١٢) ثم التخويف والبشارة .

الباب الثانى : من قوله : "الم تر" (٢١) الى قوله : "ذى انتقام" (٣٧) . وفيه ستة أمور : الاول الدليل العقلى ثالثاً ؛ والثانى الترغيب إلى القرآن (٢٣) ؛ والثالث التخويف والزجر للمعرضين ؛ ثم المثال للموحد والمشرك ثمرةً على ما سبق رابعاً ؛ والحمد لله بوضوح المثال ثم الزجر والدليل النقلى خامساً .

والمراد من قوله : "والذى جاء بالصِّدْق" جبريل[٣] "وَصَدَّق به" رسول الله ﷺ وإن قُرأ "جاءوا" فالمراد الأنبياء ومن "صدقوا به" الاتباع ؛

والامر السادس التسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكر الادلة الثلاثة العقلية والنقلي والوحي على التوحيد .

الباب الثالث : من قوله : "ولئن سألتهم" الى قوله : "قل اللّهم" (٤٦) . وفيه خمسة أمور : الأول الدليل العقلى الاعتراف ، ثم الرّدّ على ما يدعون من غيره تعالى ؛ والثانى اظهار العقيدة بعد البيان (٣٨) وسلام المقاطعة (٣٩) ؛ والثالث الترغيب الى القرآن ؛ والرابع الدليل العقلى الاعتراف ؛ والخامس الزجر للمشركين باتخاذ الشفعاء والتشنيع عليهم بالشرك .

الباب الرابع : من قوله : "قل اللّٰهم" (٤٦) الى قوله : "له مقاليد" (٦٢) . وفيه ستة أمور : الدليل الوحيي اولاً ؛ والتخويف ثانياً ؛ ثم الزجر والتخويف ثالثا ؛ والدليل العقلى (٥٢) رابعاً ؛ ثم الترغيب إلى الاعمال الصالحة والكتاب خامساً؛ والتخويف والزجر والبشارة سادساً .

الباب الخامس : من قوله : "له مقاليد السّمٰوات" الى آخر السورة . وفيه خمسة أمور : الاول ثمرة الدلائل ؛ والثانى الدليل الوحيي والتوحيد ثمرة على ما سبق ؛ ثم الزجر للمشركين وثمرة التوحيد (٦٧) ثالثاً ؛ والرابع التخويف ؛ والخامس البشارة .

خلاصة السورة :

توصيف القرآن اولاً وبعد الدلائل فى ثلاثة مواضع ودعوى التوحيد كذلك وثمرة التوحيد احدى عشرة مرّة والدلائل العقلية فى سبع آيات مع التخويف فى عشرآيات ، والتوحيد فى نصفها والبشارة كالتخويف والزجر فى تسع آيات .

حاصل السورة :ففى السورة إثبات التوحيد مع الزجر للمشركين، والرد على ما زعموا واتخذوا له ولداً وشفعاء ، والزجر لمنكرى الآخرة ومعرضى القرآن ، والتشنيع على المكذبين والمفترين والمستكبرين ، وعليهم الخزى والنكال فى الداربن ، والتخويف والبشارة للموحدين ، والترغيب لهم بالثبات على التوحيد وانشراح الصدر بكتابه والفوز بما اعد لهم . وذكر الادلة العقلية ثمرة للتوحيد وكما افتتح السورة بتوصيف الكتاب والتوحيد كذلك ختمها بالتحميد لنفسه .

أمهات السورة :

التوحيد فى ثلاث آيات ٢ ، ٣ ، ١١ .

ثمرة التوحيد فى احدى عشرة آية ٤ ، ٦ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ .

والدلائل العقلية فى سبع آيات ٥ ، ٦ ، ٢١ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٦٣ .

والوحيية فى خمس آيات ٢ ، ١١ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٥ .

والدليل النقلى فى ٣٣ .

والتخويف فى عشر آيات ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧٢ .

والزجر فى تسع آيات ٣ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٦٧ .

والبشارة للمؤمنين وأوصافهم ٩ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٧٤ .

وصفة القرآن فى ثلاث آيات ١ ، ٢ ، ٤١ .

(تمّت) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المؤمن مكية نزلت بعد سورة الزمر

رقم السورة : ٤٠ **رقم ترتيب نزولها : ٦٠**

دعوى السُّورة : الدعوى الاصلية ''فادعوا الله مخلصين له الدين'' .

الباب الثالث من الربع الرابع

تناسب السورة :

آخر سورة الزمر بالتحميد لمن أنزل الكتاب كما قال تعالى في اوّل سورة الكهف فصدر بها هذه السّورة .

او لمّا ثبت التوحيد وانّ العبادة له تعالى كما أُمر سابقا "فاعبد الله مخلصاً له الدين." فتفرع بها هذه السورة بانّ طلب الدعاء منه ولهذا جعل نفي الشرك في الدعاء دعوى للسورة .

او لمّا نفى الشفاعة القهرية في السور السابقة وذكر عجز المصطفين وابتلاءهم واقام الدلائل عليها في سورة الزمر ، فتفرع على ما سبق ان ادعوه في الحوائج ، واول السورة كسورة الزمر في وصف الكتاب .

ترتيب السورة :

افتتح الله السورة بعظمة الكتاب وعلو شانه تعالى ، ثم الزجر للمعرضين المجادلين في الدعوى، والتخويف لهم بهلاك الأمم المكذبة. والترغيب لمن اطاع وانقاد ، وانّ الملائكة يستغفرون لهم ، والمقت على من اشرك واستكبر اذا دعى الله وحده ؛ ثم الدليل العقلي ودعوى السورة تفريعاً على ما سبق وعظمة الدعوى انها من الملك الاعلى صاحب الدرجات العلى أرسل بها الرسل ؛ ثم التخويف الأخروى في ١٦ الى ٢١ لمن يدعو غيره وانّهم لا يقضون بشيء .

ثم التخويف الدنيوى في قوله تعالى : "اولم يسيروا" (٢) وان موسى عليه السلام أرسلنا الى فرعون فلما تمرد فرعون وهامان

و قارون فأخذهم الله . وفيه التشجيع للمؤمنين فى التبليغ انّ الرسل واتباعهم لم يخوفهم القتل ولا أصابهم الوهن .

وفى قوله تعالى : ''كذلك يُضلّ الله'' و ''كذلك يَطْبَعُ الله'' دلالة ان الختم و المقت على من جادل فى كتابه اوشك .

وفى قوله : "يا قوم اتبعون" (٣٩) ذكر القاعدة وهى ان بيان التزهيد من الدنيا لابدّ منها للمبلّغ والمؤمن ؛ ثم الادخال الالٰهى للترغيب (٤٠) ؛

ثم خاتمة بيان الموحد فى اظهار العقيدة والتبرئ من الشرك وعاقبته النجاة كما ان آخر المشركين الهلاك وذكر لذلك ما أصاب فرعون وقومه .

وفى واقعة رجل مؤمن حِكَمْ .

ومنها ينبغى ان يكون الخطاب باللين والتثبت وإظهارالحق .

وان الله ينشيء للمبلغ من يمده فى جماعة الجاحدين كما نشأ من آل فرعون رجل مؤمن .

وفى الآخرة خزيهم ومحاجتهم فى النار مع الآلهة (٤٧) كما فى سورة الاعراف (٣٨) : و سورة الاحزاب (٦٨) ، و سورة السبأ (٣١) .

ثم من قوله تعالى : "ولقد آتينا موسى الهُدى" (٥٣) الدليل النقلى على التوحيد والتسلية لرسوله ﷺ (٥٥) ؛ ثم الزجرللمجادلين فى ٥٦ متعلق اول السورة وجادلوا بالباطل ؛ ثم الدليل العقلى الثانى

من السورة وقوله تعالى : "وقال ربكم ادعونى" (٦١) متعلق بدعوى السورة .

ثم الأدلة العقلية . وذكر فيها التوحيد (٦٢) الاعتقادى والفعلى (٦٤) مرتباً على الدعوى فى ٦٥ ، ومؤكداً فى ٦٦ ثمرةً على الدلائل كما فى قوله : "ذلكم الله ربكم" (٦٣) الى قوله : "رب العالمين" (٦٥) . وذكرفيها التوحيد بأنواعها رداً على اقسام الشرك . ثم الدليل الوحيِ آمراً لرسوله وناهياً لعباده عن الشرك فى الدعاء . ثم الدلائل العقلية والزجر للمجادلين (٦٩) . ثم التخويف الأخروى من ٧٠ الى ٧٧ ، والتسلية لرسوله ﷺ . ثم الدلائل فذكر النقلى أولاً والعقلى آخراً ، والتخويف للمشركين الذين لم يؤمنوا ولم ينقادوا للدعوى ولا ينفعهم ذلك .

نفى السّورة نفى الشرك فى الدعاء دعوى للسورة و نفى أنواع الشرك الأُخر . من نفى الشرك فى التصرف والعلم والعبادة ونفى الشرك القسم الثانى من الشرك الفعلى والشرك فى البركات . وذكر الدلائل العقلية والنقلية والوحيية وتوصيف الكتاب وعظمة الدعوى والزجر والتخويف الدنيوى بهلاك الامم المكذبة والاخروى .

وهذه السُّورة خلاصة لما سبق من نفى الشفاعة القهرية ، ولذا ذكر فيها التوحيد تفريعاً بالفاء .

والحواميم١ السبعة لباب القرآن وكل منها مرتبة على الأُولى .

دعوى السورة : "فادعوا الله مخلصين له الدين" (١٤) وثمرتها فى ٦٢ ، ٦٤ .

١ - كما قال ابن عباس ان لكل شيء لبابا ولباب القرآن الحواميم .

والدلائل العقلية تسعة ٢٠ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٠ .

والدليل النقلي قول الملائكة (٧) وكتاب موسى عليه السّلام (٥٣) .

والدليل الوحي ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٦ .

والزجر والتخويف فى مواضع ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ .

والترغيب الى القرآن ٧ ، ١٥ ، ٥٤ .

والبشارة ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٤٠ ، ٥١ .

(تمّت سورة المؤمن بمّنه وكرمه تعالى) .

بسم الله الرحمن الرحيم

حم السجدة (فصلت)- مكية نزلت بعد سورة الغافر (المؤمن)

رقم السورة : ٤١ **رقم ترتيب نزولها : ٦١**

دعوى السُّورة و ربطها : دفع الشبهات الأربعة الواردة على التوحيد . لما ثبت بالأدلّة سابقاً بأنك تبتلى بعد اظهار التوحيد من المشركين فيوردون عليك الشبهات لئلا تظهر الدعوى .

حاصل السورة :

دفع الشبهات الأربعة:

الأولى : انّنا لا نفقه بما تقول ، والجواب : انى اقول كلمةً واحدةً تفقهونها وهى ''انّما الهكم اله واحد" .

الثالية : فيما استدلّوا بأقوال الأكابر ومالُوا إليها فصدّوهم عن القرآن ، وقالوا : لا تسمعوا لهذا القرآن وتمسّكوا بأحلامهم الّتى كانوا يرونها انهم يضرّوننا وينفعوننا .

والجواب : ''وقيّضنا لهم قُرناء" (٢٥) . ان هذا من تزيين الشياطين كما قال تعالى : ''ومَنْ يَعْشُ عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرينٌ" (الزخرف ٣٦) . ولذا رغب الله سبحانه بالاستقامة والولاية الخاصّة بقوله : ''نحن اولياؤكم" (٣١) ، ورغبهم الى بيان التوحيد لدفع الشرك بقوله : ''ادفع بالتى" (٣٤) .

والثالثة : انّ هذا القرآن من اختراعك لانك عربىّ وهو بالعربية ولوجئتنا بالعجمية فلنؤمن به ويكون معجزةً منك .

والجواب : انكم ثم تقولون انه أعجمى والرسول عربى (٤٤) .

والرابعة : انك تقول وتخترع من عندك ولو كان من عند الله لنزل جملةً واحدةً . والجواب : ''ولقد آتينا موسى الكتاب (٤٥) جملة واحدة ، فاختلف فيه .

خلاصة السورة :

من أولها الى قوله : ''وقيضنا لهم" (٢٥) خمسة أمور :

الاول صداقة الكتاب .

والثاني : الزجر للمشركين بما قالوا ، والجواب لذلك ثم التخويف والبشارة .

والثالث : الدليل العقلى للتوحيد .

والرابع : التخويف الدنيوى بهلاك عاد و ثمود .

والخامس : البشارة والتخويف الأخروى .

ومن قوله : ''وقيضنا'' إلى قوله : ''ولو جعلناه قرآناً عجمياً (٤٤) دفع الشبهة الثانية اولاً ؛ والزجر والتخويف ثانياً ؛ ثم الترغيب الى الاستقامة على التوحيد والبشارة ثالثاً ؛ والترغيب فى التبليغ رابعاً ؛ ثم الدلائل العقلية خامساً ؛ والتخويف وصداقة الكتاب والتسلى لرسوله سادساً .

ومن قوله : ''ولو جعلنا قرآنا'' إلى آخر السوره دفع الشبهة الثالثة والرابعة ، ثم الدلائل العقلية ، والزجر للمشركين بالشرك والاعراض عن القرآن وانكار الآخرة .

أمهات السورة :

دعوى السورة : ''انما إلٰهكم إلٰه واحد'' . والدلائل العقلية ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤ .

والدلائل النقلية ١٤ ، ٤٥ .

والدليل الوحيى ٦ .

والتخويف فى اثنتا عشرة آية ٦ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ .

والزجر فى ثمان ١٥ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ .

والبشارة فى آيتين ٨ ، ٣٠ .

والترغيب فى ثلاث آيات ٢ ، ٣ ، ٤ .

ففى السورة دفع الشبهات الأربع والتخويف للمنكرين بهلاك الأقوام السابقة من عاد وثمود وبعد كل جواب الأدلة العقلية للتوحيد مع الزجروالتخويف لهم والترغيب الى الكتاب والبشارة للمؤمنين .

تمت سورة حم السجدة بمنه تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشورى مكية نزلت بعد سورة حم السجدة

رقم السورة : ٤٢ رقم ترتيب نزولها : ٦٢

إثبات التوحيد ودفع الشبهات الواردة وهى الثلاث الاخر .

تناسب السورة :

فيها رد للشبهات التى كانوا يوردونها بعد اظهار الدعوى كما كانت السورة السابقة فى دفع الشبهات التى يوردونها لئلا يظهر الدعوى .

او لما ثبت التوحيد فى سورة حم مؤمن ورغب الى الاستقامة عليه فى سورة حم السجدة فأجاب عن الشبهات الثلاث الأخر وهى مما تقول لم يبعث الله به احداً .

والجواب : ''كذلك يوحى اليك'' ان الله اوحى ذلك إلى الأنبياء كلهم .

والثانية انّ الكتُب السابقة تخالفك . والجواب: ''وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله .'' ففيها مدسدس منكم .

والثالثة انك تخالف العلماء كلهم . والجواب : ''وما تفرقوا'' يعنى انهم تفرقوا بغياً من الله فدسوا اشياء فى الكتب لم يأذن به الله .

حاصل السورة :

ففى السورة رد لهذه الشبهات الثلاثة فأجاب من الأولى فى ٣ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ؛

ومن الثانية فى ١٠ ، ١٧ ، ٥٢ ؛

ومن الثالثة فى ١٣ ، ١٥ ، ٢١ .

والدلائل العقلية للتوحيد فى عشر آيات ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ١٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٥٠ . والدليل النقلى ٣ ، ١٣ .

والدليل الوحيى ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ٥٢ .

والزجر للمعترضين ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ الى ١٦ ، ٢٤ ، ٤٨ .

والتخويف ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ٤٦ ، ٤٧ .

والترغيب الى القرآن ٧ ، ١٧ ، ٥٢ ، والبشارة ٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ٣٠ ، ٤٣ .

خلاصة السورة :

ففى السورة دفع الشبهات الثلاثة والزجر والتخويف للمجادلين مع التزهيد .

والدلائل العقلية والنقلية والوحيية لاثبات التوحيد والترغيب الى القرآن والبشارة للمؤمنين وهذه الشبهات مثل ما ذكرت فى سورة آل عمران .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزخرف مكية نزلت بعد سورة الشورى

رقم السور : ٤٣ رقم ترتيب نزولها : ٦٣

هذه السُورة لدفع الشبهة الأُخرى للمشركين بأنّا ندعوهم ليشفعوا ”ويقرّبونا الى الله زُلفى“ (الزمر ٤) .

فالسورة تتّمة لما سبق وملحقة بالسورة المؤمن فى اثبات التوحيد ودفع الشبهة الواردة عليه .

خُلاصَة السُورة :

انها مفتحة بتوصيف القرآن كأُخويها سابقاً من سورة المؤمن وسورة السجدة ؛ ثم الزجر للمعرضين عنه والتسلية للنبى صلى الله عليه وسلم ، والتخويف ؛ ثم الدلائل العقلية بوحدانيتة تعالى الى ١٥ ؛ ثم الزجر للمشركين بالشرك ورد لما استدلوا باتباع الآباء والزجر لهم بذلك ثم الدليل النقلى للتشجيع وللتوحيد ، ثم الزجر لمنكرى الرسالة (٣،١) ، واهانة الدنيا (٣٣) ؛ ثم الزجر لمعرضى القرآن

والتخويف لهم (٣٦) .

ومن قوله : "فامّا نذهبن" (٤١) الى قوله : "المتّقين" (٦٧) سبعة أمور :

الاول : التسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم (٤١) .

والثاني : الترغيب الى القرآن (٤٣) .

والثالث : ردّ لما افتروا على الصالحين (٤٥) من ألوهيتهم ثم التسلية ثانياً بواقعة فرعون مع موسى عليه السّلام .

والرابع : التخويف الدنيوى بهلاك فرعون .

والخامس : دفع الشبهة الواردة بألوهية عيسى عليه السلام .

والسادس : الدليل النقلى على التوحيد (٦٤) بقول عيسى عليه السلام .

ثم الزجر والتخويف سابعاً .

ومن قوله : "يا عبادى لا خوف" (٦٨) الى آخر السورة البشارة والتخويف .

والثانى الزجر للمشركين بالشرك .

والثالث دعوى التوحيد والأدلة للتوحيد ودفع الشبهة التى اخترعوا انهم شفعاؤنا .

وآخر السورة "فاصفح" متعلق "أفنضرب" (٤) ان الصفح بعد البيان لا قبله .

امهات السورة :

الترغيب الى القرآن فى خمس آيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٤٣ ، ٤٤ .

التخويف فى عشر آيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٣٩ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ .

البشارة فى سبع آيات ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ .

الدليل العقلى فى خمس آيات ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٨٧ .

والدليل النقلى من ابراهيم وعيسى عليهما السلام .

والدليل الوحيى فى ٤٣ .

والزجر فى تسع ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٥ .

ففى السورة اثبات التوحيد بالادلة العقلية والنقلية من قول ابراهيم وعيسى عليهما السّلام ونفى الالوهية من الملائكة والانبياء وجواب للشبهة المزخرفة بما قالوا انما ندعوهم ليشفعوا لنا ولسنا نعتقد انهم ضارون نافعون لنا والجواب ''ولا يملك الذين .''

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الدخان مكية نزلت بعد سورة الزخرف

رقم السورة : ٤٤ رقم ترتيب نزولها : ٦٤

وهذه السورة : فى دفع الشبهة الاخرى وهى اننا ندعوهم لو يسمعوا فان الله قادر بذلك . والجواب : ''انه هوالسّميع العليم'' . ان العلم بكل شىءٍ من خلعة الالوهية لا يوهبها لغيره .

التناسب :

لما نفى الشفاعة القهرية سابقاً فقالوا اننا ندعوهم لو سمعوا فيدعوا لنا لأنهم يسمعون كل حين .

ففى السورة خمسة امور : صداقة الكتاب اولاً ، ثم دفع الشبهة ودعوى التوحيد ثانياً (٨) ، ثم التخويف الدنيوى بهلاك فرعون وقوم تبع ثالثاً ، والتخويف الأخروى رابعاً ، والبشارة خامساً .

وآخر السورة بالترغيب الى الكتاب متعلق باوّل السورة .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة حم الجاثية مكية نزلت بعد سورة الدخان

رقم السورة : ٤٥ رقم ترتيب نزولها : ٤٥

جواب الشبهة العاشرة : باننا نتبع السابقين والاكابر .

والجواب : ''ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها'' (١٨) .

ولما كانت هذه الشبهة من عمدة ما استدل بها المشركون من سالف الازمان فقدم الترغيب الى الكتاب والأدلة العقلية على وحدانيته تعالى والزجر للمستكبرين المستهزئين بآياته .

ثم اجاب عن الشبهة انهم اختلفوا بغياً بينهم واتبعوا اهواءهم فاقتديتم بهم وانهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً ثم ذكر الولاية الخاصة للمتقين ووصف الكتاب بانه ''بصائر للناس وهدى'' (٢٠) كيف تنكرونه ولا توقنون به .

وشنع على الذين اتخذوا الهه هواه ثم الزجر لمنكرى الآخرة .

وخلاصة السورة بقوله : ''ولله ملك السموات والارض'' (٢٦) ، فيتفرع على ذلك ''فلله الحمد'' (٣٥) .

ففى السورة دفع الشبهة القديمة بالاستدلال على اتباع الآباء والزجر والتخويف لهم بذلك والترغيب الى الكتاب والبشارة للمؤمنين والدلائل للتوحيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاحقاف مكية نزلت بعد سورة الجاثية

رقم السورة : ٤٦ — رقم ترتيب نزولها : ٦٦

هذه السورة تتمة للحواميم ودفع للشبهة الآخرة مما قالوا ان فى دعائهم البركة والتقرب الى الله . والجواب : "فلو لا نصرهم الذين" (٢٨) .

خلاصة السورة :

الاول الترغيب الى القرآن .

والثانى الدليل العقلى .

والثالث المطالبة من المشركين باحد الأدلة الثلاثة ائتونى بها .

والرابع نفى الشرك فى الدعاء ؛ والزجر بعدها بالشرك وباعراض الكتاب والافتراء على الرسول خامساً .

والسادس اثبات الرسالة .

والسابع الدليل النقلى بالتوحيد .

والثامن الترغيب الى الاعمال الصالحة والبشارة والترغيب الى الاستقامة فى الدين والزجر للمعرضين .

والتاسع التزهيد من الدنيا .

والعاشر الدليل النقلى للتوحيد مع التخويف الدنيوى بهلاك المشركين .

والحادى عشر جواب الشبهة الحادية عشرة مع الترغيب الى القرآن كاول السورة ثم الدليل العقلى .

والثانى عشر التسلية للرسول ﷺ .

خلاصة الحواميم :

اثبات التوحيد والنفى للاشراك الاربعة : الشرك فى العبادة والعلم والتصرف والدعاء . وجواب الشبهات الحادية عشرة .

فمن الاربعة فى حٰمٓ السجدة الاولى اننا لا نفقه بما تقول . والجواب : اقول "انما الهكم اله واحد" . والثانية اننا نخاف منهم ان يضرونا لواتبعناك ونتركهم ولقد رأينا منهم فى الاحلام .

والجواب : ان ذلك من الشياطين قرناء السوء سلطت عليكم .

والثالثة انك تقول من عندك لأن القرآن عربى و انت عربى فأتنا بالعجمى . والجواب : ثم تقولون ءأعجمى القرآن والرسول عربى .

والرابعة لو لا نزل جملة واحدة لو كان من الله تعالى . والجواب : ولقد آتينا موسى جملة واحدة فاختلف فيه .

وجواب الشبهات الثلاث فى سورة الشورى ، الاولى انه لم يقل احد مثل ما تقول . والجواب كذلك يوحى اليك والى الذين كلهم قالوا كذلك

الثانية ان العلماء كلهم يخالفونك . والجواب ذلك بغى منهم .

والثالثة ان الكتب السابقة خلاف مما تقول . والجواب: ان القرآن حاكم على ان فيها دس من البغاة .

والشبهة الثامنة فى سورة الزخرف اننا ندعوهم لانهم يشفعون لنا . والجواب : "لا يملك الذين من دونه الشفاعة ."

والتاسعة فى سورة الدخان اننا ندعوهم لو سمعوا . والجواب: انه هوالسميع العليم فلم لا تدعونه .

والعاشرة فى حمٓ الجاثية باننا نتبع الآباء والاكابر . والجواب : لن يغنوا عنكم .

والحادية عشرة ان فى دعائهم البركة والتقرب الى الله وفى ذلك النجاة . والجواب : "فلولا نصرهم الذين اتخذوا" (٢٨) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة محمد مدنية نزلت بعد سورة الحديد

رقم السورة : ٤٧ رقم ترتيب نزولها : ٩٥

الربط: الترغيب فى القتال بعد اثبات التوحيد على الكمال والتخويف للمشركين. لما بيّن احوال المشركين سابقاً فالآن يبيّن احوال المنافقين.
خلاصة ما سبق من الربع الرابع .

ار ... ى الشفاعة القهرية فى سورة سبأ وذكر من احوال الانبياء والجن والملائكة انهم يخافون منه تعالى والدلائل العقلية فى سورة الفاطر . ثم الدليل النقلى بنفى الشفاعة القهرية من صاحب يسٓ . وهذه السو ر الثلاث ، باب اول من القسم الرابع .

ثم من سورة الصّافّات الترقى فى الدعوى انهم كلهم يتضرعون اليه تعالى ، فذكر احوال الملائكة ثلاث مرات . وكذلك أحوال الجن وتضرع الانبياء فذكر منهم التسعة .

ثم ذكر فى سورة صٓ انهم قد ابتلوا بالمصائب فكيف تدعونهم فى الحوائج . فذكر فى ذلك من حال داود وسليمان وايّوب عليهم السّلام مفصلاً وعطف بحالهم ابراهيم واسحاق ويعقوب وهكذا اسماعيل واليسع وذا الكفل عليهم السلام .

وفى سورة الزمر ارشد الى الدعوى الاصلى بعد عجز الخلائق ونفى التصرف . منهم : "ان اعبد الله مخلصاً له الدين" وذكر الادلة العقلية باثباتها ونفى الالوهية من غيره ونفى الشفاعة القهرية .

وهذه الثلاثة باب ثان من الربع الرابع .

والباب الثالث : الحواميم السبعة ففى سورة المؤمن الدعوى الاصلية ونفى الاشراك الاربعة تفريعاً على الدلائل .

وفى سورة السجدة دفع الشبهات الاربعة التى كانوا يوردونها لئلا يظهر الدعوى : الاولى اننا لانفهم ما تقول ، والثانية اننا نخاف لونسمع ما تقول ، والثالثة الالحاد فيه ، والرابعة على الرسالة .

ثم فى سورة الشورى دفع الشبهات الآخر بعد بيان الدعوى الاولى ان هذا قد اخترعت من نفسك ولم يقل به احد قبلك ، والثانية اننا نجد فى الكتاب خلافك من دعائهم وتصرفهم ، والثالثة انهم قد قالوا لنا بان ندعوهم فانهم ينفعوننا ، وفى سورة الزخرف دفع الشبهة المزخرفة باننا ندعوهم ليشفعوا لنا لا انهم ينفعوننا ويضروننا

وفى سورة الدخان اننا ندعوهم لوسمعوا فيشفعوا لنا .

وفى سورة الجاثية اننا ندعوهم لا انهم يسمعون وينفعون لكن الله قادر لو اسمعهم فيدعون لنا . والجواب : ان هذا لغو لم يأذن به الله .

وفى سورة الاحقاف ان فى دعوتهم بركة وتأثير ، والجواب فى ٢٨ .

ومن سورة محمد الى سورة قٓ الباب الرابع وفيه ثلث سور ففى سورة محمد دعوى القتال والترغيب اليها مع التشجيع والزجر والتخويف وذكر التوحيد علة للقتال .

وفى سورة الفتح البشارة بعد الابتلاء والدعوى الاصلية بالترق كما فى ٢٩ ، مع اتباع رسوله .

وفى سورة الحجرات آداب المعاش بعد الفتوحات واشاعة الدين الالهى .

ومن سورة قٓ الى سورة القمر **الباب الخامس** ففيه اثبات الدعوى الثانية من القسم الرابع وهو اثبات الآخرة مع ذكر التوحيد بالترق . ففى سورة قٓ الدعوى اثبات الآخرة "كذلك الخروج" (١١) مع التوحيد بالترق فان التوحيد ذكر فى سورة محمد "لا اله إلّا الله ." وفى سورة الفتح "تسبحوه ." وفى سورة الحجرات "ان الله يعلم غيب السموات والارض ." وههنا بالامر "وسبّح بحمد ربك قبل" (٣٩) ؛

وفى سورة الذاريات الترقى فى اثبات الآخرة من ''كذلك الخروج'' الى ''انما توعدون لصادق .'' وان الدين لواقع وذكر التوحيد بقوله : ''ففرّوا إلى الله'' بالترقى .

وفى سورة الطور ذكر الادلة الثلاثة باثبات الآخرة مع الترقى فيها ''ما له من دافع'' (٨) بعد ما ذكر فيما سبق ''ان عذاب ربك لواقع'' والترقى فى التوحيد بنفى الشرك بعد اثبات التوحيد فيما سبق فقال ههنا ''ولا تجعلوا مع الله الها آخر'' وقال هنا ''ام لهم اله غير الله'' (٤٢) .

وفى سورة النجم الترقى فى التوحيد بنفى الشفاعة القهرية بعد نفى الشرك فيما سبق لانه ذكرهنا ''اله غير الله'' وههنا ذكر عجز الآلهة الباطلة من اللات والعزّى والملائكة .

والباب السادس: فى التوحيد ونفى الشرك فى البركات وفيه ثلاث سور . فثبت فى سورة القمر انه الخالق لكل شيء ''انّا كل شيء خلقناه بقدر'' مع الزجر لمن كفر . وفى سورة الرحمن التفريع بما سبق لانه لما ثبت فى سورة القمر انه الخالق لكل شيء فقال هو المبارك فى كل شيء ''تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام .''

وفى سورة الواقعة نتيجة ما سبق ''فسبح باسم ربك العظيم .''

ومن سورة الحديد الى سورة الملك باب سابع فى عشر سور : الحديد ، المجادلة ، الحشر ، الممتحنة ، الصف ، الجمعة ، المنافقون ، التغابن ، الطلاق ، التحريم .

وهذا الباب مشتمل بالترغيب الى القتال .والزجر والتخويف

للمتكاسلين والمنافقين مع الترغيب الى الانفاق مع ذكر التوحيد فى سورة وتركه فى أخرى تفريعاً على الاولى .

ففى سورة الحديد الترغيب الى الانفاق وانه تعالى يبارك للمنافقين كما ثبت فيما سبق انه هو المبارك مع الزجر على البخلاء ، والتوحيد الذى هو مبنى القتال والانفاق اولاً ، وذكر فى سورة الحديد الزجر للبخلاء اولاً ، وعلى المتكاسلين عن القتال ثانياً .

وفى سورة المجادلة اعادة ما سبق من الترغيب الى الانفاق والقتال باللفّ والنشر غير المرتب . الزجر للمتكاسلين عن القتال اولاً والزجر للبخلاء ثانياً . وقد ازداد الزجر بالترقى الى سورة الجمعة فذكر فى سورة المجادلة الزجر للمؤمنين . وفى سورة الحشر الزجر على المنافقين الذين هم يوادون من حادّ الله ثم فى سورة الممتحنة الزجر للمؤمنين بافعالهم وقد ازداد الزجر من سورة المجادلة .

وفى سورة الصف ذكر الزجر لهم باقوالهم بعد ما ذكر لهم بافعالهم ومن سورة الجمعة الى التحريم الترغيب الى الانفاق مع الترغيب الى القتال .

وفى سورة المنافقين الزجر للمنافقين بانهم لا ينفقون مع الزجر للمؤمنين وفى سورة التغابن اعادة دعوى التوحيد مع ذكر القتال والانفاق .

وفى سورة الطلاق ذكر الأمور الانتظامية التى تتعلق بآخر سورة التغابن وآخر السورة تتعلق باول التغابن .

وفى سورة التحريم خلاصة المضامين التى ذكرت من سورة محمد الى ههنا .

الباب الثامن: من سورة الملك الى سورة المزّمّل ست سور ، فى نفى قسمى من الفعلى والاعتقادى الشرك فنفى الشرك فى البركات فى سورة الملك ومثل بهلاك الاسوال للذين يشركون به فى البركات فى سورة نٓ.

فذكر فى سورة نٓ اصحاب الجنّة مع اثبات الرسالة وتصديق رسوله والترغيب الى ترك المداهنة وعطف التوحيد على نفى الشرك فى البركات . وفى سورة الحاقّة بقوله : " فسبح باسم ربك العظيم" فلا يكون احد يبارك لكم وفى سورة المعارج دعوى اثبات الآخرة للتخويف والزجر للذين يشركون . وفى سورة نوح مثال لاستئصال المشركين مع الدليل النقلى على الدعوى . وفى سورة الجن خلاصة لما سبق وتفريع التوحيد به "فلا تدعوا مع الله احداً." ونفى الشرك فى الدعاء .

الباب التاسع : الترغيب الى القرآن فى سورتى المزّمّل والمدّثّر .

الباب العاشر : اثبات القيامة تخويفاً وجزاء للمشركين واجراً وتفضلاً لعباد الله الموحدين . وفيه اثنتا عشرة سورة الى سورة الاعلى وكل منها بالترقى من الاول .

الباب الحادى عشر : من سورة الاعلى الى سورة الضحى وفيها التزهيد من الدنيا والترغيب الى الآخرة وفيها ست سور .

الباب الثانى عشر : سورة الضحى الى آخر القرآن وفيه اثنتان وعشرون سورة فى اثبات المقاصد الاربعة من التوحيد والرسالة وصداقة الكتاب والايمان بالآخرة مع التزهيد من الدنيا والترغيب الى الآخرة وهلاك الجاحدين مع التثبت بالتوحيد والاستعاذة برب العالمين .

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين .

الباب الرابع من القسم الرابع وفيه ثلاث سور

دعوى السورة : الترغيب الى القتال .

تناسب السورة : بما قبلها هذه السورة بعد الحواميم كسورة الأنفال بعد سورة الأعراف . لمّا ثبت التوحيد واجاب عن الشبهات الواردة عليه سابقاً فرغب المؤمنين فى القتال لدفع الشرك .

او لمَّا ختم سورة الأحقاف بالتخويف للمجرمين فرغب ههنا الى قتالهم ليذوقوا العذاب من ايديكم اولاً .

والسورة منقسمة الى قسمين : فالاول الى قوله : ''ومثواكم'' (١٩) . وفيه سبعة امور : التخويف للكفار والبشارة للمؤمنين ؛ ثم ذكر علل القتال مع الكفار ، وحضض المؤمنين بالجهاد ؛ وبشرهم بالنصرة لهم والانتصارمنهم والهداية والجنة؛ وذكر من قبائح الكفار فى احدى عشرة آية ما يجب قتلهم ''حتى تضع الحرب اوزارها .'' قال قتادة'' حتى لا يبقى شرك ؛ ثم البشارة ؛ والسادس الزجر والتشنيع للكفار بأنهم كالانعام ؛ ثم الزجر لمعاندى الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرضى القرآن باتباع الهواء ثم الزجر والتخويف والبشارة وتفرع على دعوى السورة سابعاً دعوى التوحيد ان القتال لهذه المسألة ''فاعلم انه لا اله الا الله.''

والقسم الثانى : من قوله : ''ويقول الذين آمنوا'' (٢) الى آخر السورة . وفيه خمسة امور : الزجر والتشنيع على المنافقين باقوالهم وافعالهم وذكر من اوصافهم الجبن والفزع عند القتال والعصيان وان قلوبهم مرضى وعليهاقفال ويقولون هجراً ويكذبون

ويفسدون ويقطعون الارحام ولا يتدبرون القرآن وفارقوا الايمان تغلى صدورهم الاضغان والترغيب فى القتال (٣١) ثانياً ؛ ثم التشجيع والترغيب الى اطاعة الله ورسوله ؛ والتزهيد من الدنيا رابعاً ؛ والترغيب الى الانفاق خامساً .

امهات السورة :

الترغيب الى القتال .

ودعوى التوحيد تفريعاً على دعوى السورة (١٩) .

والتخويف فى عشر آيات ١ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ .

والبشارة فى سبع آيات ٢ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ .

والزجر فى اثنتا عشرة آية ٤، ١٦، ومن ٢٠ الى ٣٠، و ٣٨ .

والتشجيع فى ثلاث آيات ٧ ، ٣١ ، ٣٥ .

خلاصة السورة :

الترغيب الى القتال فى سبيل الله .

والتخويف للكافرين فى عشرآيات مع الزجر لهم ، وللمنافقين فى اثنتا عشرة آية ، والبشارة للمجاهدين فى سبع ، والتوحيد تفريعاً على دعوى السورة والتشجيع للمؤمنين .

والتسلية للنبى عليه السلام مع الترغيب الى الانفاق فى سبيل الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفتح مكية نزلت بعد سورة الجمعة

رقم السورة : ٤٨ **رقم ترتيب نزولها : ١١١**

دعوى السورة : البشارة للمجاهدين .

تناسب السورة :

لما رغب الى الجهاد سابقاً بشرهم فى هذه السورة بالفتح واتمام النعمة .

وكما زجر للمناهين سابقاً فقال ههنا بالتعذيب لهم .

حاصل السورة ·

البشا منين بالفتح والامتنان على المؤمنين واتمام النعمة عليهم والسكينة لهم ؛ ثم البشارة الأخروية فى ٥ ؛ والتشنيع لمنافقين والكافرين والتعذيب لهم ؛ ثم دعوى التوحيد وان الله سوله شاهداً للتوحيد و زاد فى دعوى التوحيد من سورة محمد ﷺ فانه ذكر هنا انه اله وقال ههنا : "تسبّحوه" من الاضداد والانداد ؛ ثم الترغيب الى الجهاد بقوله : "ان الذين" (١٠) .

ومن قوله : "سيقول لك المخلّفون" (١١) الى ١٦ ذكر فضائح المنافقين والمتكاسلين فى الجهاد ، ثم المستثنيات من الجهاد ومن قوله : "لقد رضى الله" (١٩) الترغيب الى الجهاد والبشارة للمجاهدين والتحضيض لهم واوصاف المؤمنين وان لهم اجراً

عظيماً ومغفرة مختتماً بما فتح له السورة من البشارة الدنيوية اولاً والأخروية آخراً .

ففى السورة البشارة للمؤمنين واوصافهم والترغيب الى الجهاد والزجر والتوبيخ على المتكاسلين عن الجهاد وذكر فضائحهم والتوحيد تفريعاً على دعوى السورة ، وفيه زيادة من سورة محمّد ﷺ . تمّت سورة الفتح بمنّه تعالى .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سورة الحجرات مدنية نزلت بعد سورة المجادلة

رقم السوره : ٤٩ رقم ترتيب نزولها : ١٠٦

عوى السورة : الآداب السبعة للمعاشرة ولتنظيم الجماعة .

تناسب السورة بما قبلها :

لمّا بشّر عباده المؤمنين بالفتح سابقاً فأرشدهم للآداب التى بها تنتظم كلمتهم ولا يتطرق فيهم الخبال والفساد حتّى يوهن امرهم ويشتت جماعتهم .

حاصل السورة :

الآداب السبعة ودعوى التوحيد تفريع عليها مختتماً بها السورة وزيادة فيها مما سبق حيث قال تعالى فى سورة محمد . "فاعلم انه لا اله الا الله" (٢١) ، وقال فى سورة الفتح "و تسبّحوه بكرة

واصيلا .» وقال ههنا : ”انّ الله يعلم غيب السّموات والارض“ فلا تدعوا غيره وان الآداب والتنظيم لهذه الذعوى .

الادب الاول : عظمة الله ورسوله ”فلا تقدموا“ بان تقولوا من انفسكم قولا وتخترعوا فعلاً كما هو شان المشركين ”يا ايها الذين“ (١) .

الثانى : توقير النبى عليه السلام بان ترفعوا قوله وما فعله ﷺ ولا ترفعوا ما تبتدعونه وتخترعونه وتستكملون الدين بذلك كما هو شان المبتدعين ”يا ايها الذين“ (٢) .

الثالث : تحقيق الامور لئلا تنازعوا ”ياايها الذين آمنوا ان جاءكم“ (٦) .

الرابع : الاصلاح بين اركان الجماعة ”وان طائفتان“ (٩) .

الخامس : توقير الاركان والتحذير من اهانتهم ”يا ايها الذين آمنوا“ (١١) .

السادس : النهى عن الاسباب المفضية الى النزاع والبغضاء ”يا ايها الذين“ (١٢) .

السابع : ان الفضيلة والكرامة للاركان انما هى بالتقوى لا بالنسب ”يا ايها الناس“ (١٣) .

(تمت سورة الحجرات بمنّه تعالى) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة قٓ مكية نزلت بعد سورة المرسلات

رقم السورة : ٥٠ رقم ترتيب نزولها : ٣٤

الباب الخامس من الربع الرابع فى اثبات دعوى الثانية من هذا الربع وهى اثبات القيامة وفى هذا الباب اربع سور: قٓ، الذاريات ، الطور ، النجم . ويذكر فى هذا الباب اثبات التوحيد دعوىً ثانياً مرتبة على دعوى السورة .

دعوى السورة :

القيامة والدلائل العقلية عليها تنويراً لها والتوحيد تفريعاً .

نسب السورة بما قبلها :

لما نفى الشفاعة القهرية فى الباب الاول وذكر من تضرع المصطفين وابتلاءهم والتفريع عليها بالتوحيد ورد ما زعمه المشركون كما فى سورة الزمر فى الباب الثانى ، واقام الدلائل على وحدانيته تعالى ودفع الشبهات الواردة فى الحواميم فى الباب الثالث ورغب الى الجهاد والانفاق فى سورة محمد الى هذا فذكر إثبات القيامة تحذيراً وترغيباً لعباده وجزاء لمنكرى الدعوى

حاصل السورة :

الباب الأول : فى الزجر على معرضى القرآن (٦) ؛ وذكر الدلائل

الثلاثة الثانية من فوق وتحت ووسط متفرعاً عليها دعوى السورة "كذلك الخروج" ومبيناً ان الخالق لهذا النظام البديع لم يعى بخلقها ومثّل بالتخويف الدنيوى من هلاك الامم الثمانية الذين كذبوا وجحدوا .

الباب الثانى : من قوله : "ولقد خلقنا الانسان" (١٦) الى آخر السورة ، وفيه سبعة امور :

الاول الدليل العقلى باثبات العلم له تعالى (١٦) بعد ما ثبت انه الخالق ؛

والثانى التخويف الأخروى للمنكرين وان شركهم سبب للعذاب؛

والثالث البشارة للمتقين (٣١) ، ثم التخويف الدنيوى (٣٦) ثانياً ؛

والترغيب الى القرآن (٣٧) رابعاً ؛

والخامس الدليل العقلى (٣٨) ؛

ثم التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم سادساً ؛

والسابع دعوى التوحيد ثانياً والتخويف الاخروى ثانياً .

وكما افتتح السورة بالترغيب الى القرآن ختم بها .

خلاصة السورة :

الترغيب الى القرآن اوّلاً وآخراً وبينها الدلائل العقلية الخمسة ، ففى الثلاثة الاولى انه الخالق ؛ وفى الرابع انه العالم بكل شىء ؛ وفى الخامس ما مسّه اللغوب ولم يصبه السآمة والعى حتى لا يعيدها ثانياً وزاد فى دعوى التوحيد مما سبق بالذباب للمشركين .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الذاريات مكية نزلت بعد سورة الاحقاف

رقم السورة : ٥١ رقم ترتيب نزولها : ٦

اثبات القيامة بالترقى من سورة قٓ حيث ذكر هنا ''كذلك الخروج'' فزاد ههنا وقال : ''انما توعدون لصادق . وان الدين لواقع .''

وكذلك الترقى فى دعوى التوحيد حيث قال هنا مخوفاً للمشركين الذين جعلوا مع الله الهاً آخر وآمراً لرسوله وللمؤمنين ''وسبح بحمد ربك'' وقال ههنا ترغيباً للمؤمنين وناهياً للمشركين ''ففروا الى الله'' ''ولا تجعلوا مع الله الهاً آخر .''

وكذلك ذكر الادلة العقلية المذكورة فى سورة قٓ ههنا على نمط آخر . من قوله : ''فورب السماء والارض'' انه خالق لهما ود بر هنا من بناء السماء واتقانها وقال ههنا انه مربى السماء واتقن بناءها بيده وكذلك فى خلق الارض حيث ذكر هنا ''والارض مددناها'' وقال ههنا ''والارض فرسناها .'' وكذلك ذكرهنا ''ولقد خلقنا الانسان'' وذكر ههنا سرّ الخلق بقوله : ''وما خلقت الجنّ والانس الاّ ليعبدون .''

فالسورة مفسّرة لما ذكر فى سورة قٓ ، و كذلك و دعوى القيامة حيث ذكر الشواهد ههنا .

حاصل السورة :

عشرة أمور . الاول الشواهد الاربعة على ثبوت القيامة ؛

والثانى ان ورود النجوم على السماء للتزيين وتصييرها دال على النظام البديع ؛ والثالث الزجر والتشنيع على المنكرين من يوم الدين ؛ والرابع التخويف ١٣ و ١٤ ؛ والخامس البشارة للمتقين (١٥) ؛

والسادس ذكر الادلة العقلية الدالّة على قدرته؛ ثم التخويف الدنيوى بهلاك الامم المكذبة الخمسة سابعاً ثم الدلائل العقلية ثانياً؛

والثامن للرسول صلى الله عليه وسلم فى الفرار الى الله من هذه الدنيا ؛

والزجر لمنكرى الرسالة تاسعاً ؛ والتخويف الأخروى عاشراً .

وآخر السورة مرتبط باولها حيث ختمها بقوله "الذى يوعدون" وقال اولاً : "انما توعدون لصادق ."

ففى السورة اثبات القيامة بالشواهد والدلائل العقلية ثلاث مرات ، والزجر لمنكريها مع التخويف الدنيوى والاخروى والبشارة للمؤمنين .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطور مكية نزلت بعد سورة السجدة

رقم السورة : ٥٢ رقم ترتيب نزولها : ٧٦

إثبات القيامة بالترقى وزيادة التوحيد مما سبق ذكر فى سورتى قٓ والذاريات الدلائل العقلية فقط وزاد ههنا من الادلة النقلية والوحيية .

وكذلك ذكر فى سورة قٓ دعوى للقيامة "كذلك الخروج ،"

فزاد فى سورة الذاريات وقال: ''انما توعدون لصادق " وزاد عد فى هذه السّورة : ''ان عذاب ربك لواقع . ما له من دافع ." وكذلك ذكر سابقاً من خلق السماء والجبال وقال ههنا انها تفنى وتسير .

والزجر زيادة على ما سبق بقوله : ''فويل يومئذ" وبقوله : ''أفسحرٌ هذا ." وزيادة فى البشارة للمتقين وكذلك فى دعوى التوحيد حيث جَعل ههنا سبباً للفوز بقوله : ''إنا كنا من قبل ندعوه . '' وختم السورة بالتوحيد والزجر للمشركين بالشرك .

حاصل السّورة :

الادلة الثلاثة اوّلاً فقوله : ''والطور . وكتاب مسطور" الدليل النقلى المقام الذى اوحى فيه الى موسى عليه السلام . ''والسقف المرفوع . والبحر المسجور" كلاهما العقليان . ''والبيت المعمور" الدليل الوحيِ المقام الذى اوحى فيه الى محمّد صلى الله عليه وسلم .

اوان هذه الخمسة شواهد على ''ان عذاب ربك لواقع ."

ثم الزجر لمنكرى الآخرة والتخويف الى (١٦) لهم؛ ثم البشارة العظمى للمتقين ؛ وجعل التوحيد سبباً لهذا الفوز ثم التصديق (٢٩) لرسوله والزجر لمنكرى الرسالة (٣٠) و معرضى القرآن (٣٣) والادلة الالزامية للجاحدين (٣٥) ؛ ثم الزجر للمشركين بالشرك والتخويف لهم مختتماً بالتوحيد .

ففى السّورة ذكر الادلة الثلاثة والزجر لمنكرى المقاصد الأربعة

والا . لزاميه والتخويف والبشاره وزيادة فى اثبات القيا
ودعوى حيد مع الزجر لهم بالشرك .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النجم مكية نزلت بعد سورة الاخلاص

رقم السورة : ٥٣ رقم ترتيب نزولها : ٢٣

دعوى السُّورة نفى الشفاعة القهْريّة

تناسب السُّورة :

لمّا ختمت السُّورة المتقدمة بالتسبيح فذكر بعدها الرد على الآلهة الباطلة ونفى الشفاعة القهرية منهم .

اولمّا زجر الدين اشركوا بالله واتخذوا من دونه آلهة فردّ عليهم بانهم قد سمّوها آلهة بالظنّ ما لهم بذلك من علم .

حاصل السورة :

اثبات صداقة رسوله اولاً الى (١٩) .

والثانى ردّ لما زعمه الكفار واتخذوا من دونه آلهة (٢٦) من العباد ؛ وذكر من ادلة المشركين اتباع الظن والهوى .

والثالث عجز الملائكة ونفى الشفاعة القهرية منهم واعاد دليل المشركين كما ذكر من اتباع الظن فالدليل لكلى الفريقين من المشركين بالعباد وبالملائكة انما هو اتباع الظن والهوى .

والرابع التبرئ منهم لان غرضهم استحباب الدنيا والفرح بالعلوم المخترعة والزجر لمنكرى الآخرة .

والخامس الدليل العقلى : الاول انه الخالق والكل منقادون اليه؛ والثانى هوالعالم بكل شیء ثم الزجر للمعرضين عن آياته والدليل على الوهيته والتخويف الدنيوى بهلاك الامم المكذبة الاربعة واثبات الآخرة .

ولمّا كانت دعوى السّورة نفى الشفاعة القهرية وعجز العباد والملائكة فختم السورة بالتوحيد "فاسجدوا لله واعبدوا" تفريعاً على ما سبق .

ففى السّورة اثبات الرسالة والتوحيد والقيامة والترغيب الى كتابه والزجر للمنكرين من هذه المقاصد الاربعة والتخويف الدنيوى والاخروى متفرعاً بالتوحيد .

والسّورة على قسمين الاول : من الاول الى قوله : "وكم من ملك" (٢٦) فى الرّد على المشركين بالعباد الصالحين واثبات الرسالة اولاً .

والقسم الثانى: الى آخر السورة فى الرّد على المشركين بالملائكة ونفى الشفاعة القهرية . والاصول العشرة فى السورة من الرسالة والرد على الآلهة الباطلة التى سمّوها آلهة ، ونفى الشفاعة القهرية بعجز الملائكة والردّ على الذين جعلوا الملائكة بنات الله والزجر لمنكرى المقاصد ومعرضى القرآن والتزهيد من الدنيا والدليل العقلى مشمرة

للاخرة مع الد ـل لنقلى عليها والتحويف الأخروى مختتم ما سيف السورة لتـ ـد تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القمر مكية نزلت بعد سورة الطلاق

رقم السورة : ٥٤ رقم ترتسب لنزولها : ٣٧

الباب السادس من الربع الرابع : ى ىى السر ث ى لبركات .

دعوى السورة : ''انّا كلّ شيء خلقناه بقدر'' (٤٩

تناسب السورة :

لما نفى الشرك الاعتقادى سابقاً فسيقت هذه السورة لنفى الشرك الفعلى وهو القسم الثانى من الشرك .

او ان هذه السو ة توضيح لما ذكرهنا ''وانّـه أهلك عاداً الاولى . وثمود فما ابقى . وقوم نوح . . . والمؤتفكة'' كيف اهلكهم .

او اردف هذه السورة بما قبلها تسلية لرسوله ﷺ حيث ثبتت رسالته فقال ههنا مسلّياً له : ''فتولّ عنهم يوم يدْع الداع .'' او لمّا ذكر ''ازفت الآزفة'' فذكر ههنا بالترق ''اقتربت الساعة .'' وان المنكرين للآخرة اتبعوا اهواءهم فى امر الآخرة كما اتبعوا الظن فى الشرك كما ذكر فى سورة النجم .

تنظيم السورة :

اثبات القيامة والردّ على منكريها اولاً ، ثم توصيف القرآن

ثانياً ، والتسلية لرسوله ﷺ ثالثاً ، ثم ذكر جزع الكفار ومثل لهم بالامثلة الخمسة من التخويف الدنيوى بهلاك الأمم السابقة الخمسة المكذبة لها من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وآل فرعون ورغب الى كتابه مراراً وانه انزله يسراً للتذكير وفيه البركة والنجاة والعذاب لمكذبيه كما قال : "كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم" (٤٢) . ثم الزجر لمنكرى الآخرة مرتبطاً آخرها باولها ثم دعوى السورة "انا كل شىء خلقناه بقدر ." فلا يزيد غيره شىء ولا يبارك احد ولا ينجونكم فكيف تدعونهم ثم البشارة للمتقين وان لهم مقعد صدق .

خلاصة السورة :

اثبات القيامة والترغيب الى القرآن والتسلية لرسوله ﷺ ، ثم التخويف الدنيوى بهلاك الامم الخمسة ، وآخر السورة منتظم باولها ان الساعة قريب "كلمح بالبصر" والبشارة للمتقين آخراً .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الرحمن مدلية نزلت بعد سورة الرعد

رقم السورة : ٥٥ رقم ترتيب نزولها : ٩٧

دعوى السورة : آخراً : "تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ."

تناسب السورة :

ذكر الدلائل العقلية على الوهيتة تعالى و توضيح لقوله :

"انا كل شيء خلقناه" كما ذكر سابقاً والتخويف الأُخروى بعد ما ذكر التخويف الدنيوى سابقاً والبشارة مفصلاً لمّا ذكر سابقاً :

"ان المتقين فى جنّات ونهَر ."

ففى السُورة الترغيب الى القرآن الذى انزله الرحمن من حمته وبيان لثلاثة امور تتميماً وإيضاحاً لما ذكر سابقاً .

الاول : الدلائل العقلية وهى اثنا عشر فى الركوع الاول ؛

والثانى : التخويف الأُخروى تتمة للسورة السابقة حيث ذكرهنا التخويف الدنيوى وذلك فى الركوع الثانى من هذه السورة ؛

والثالث : البشارة للمتقين .

وآخر هذه السّورة مرتبط بآخر سورة القمر وذلك فى الركوع الثالث وآخر السورة متفرعة بما قبلها ودعوى للسورة .

ففى السُورة ثلاثة ركوع فى ثلاثة اصول الاول فى الدلائل العقلية ، والثانى فى التخويف ، والثالث فى البشارة .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الواقعة مكية نزلت بعد سورة طه

رقم السورة : ٥٦ رقم ترتيب نزولها : ٤٦

دعوى السورة : "فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ."

تناسب السُورة :

لمّا ثبت نفى الشرك الفعلى من نفى الشرك فى البركات من

غيره تعالى و لله تعالى يبارك فى الاشياء فتفرع هذه السورة على ما سبق وقال : ''فسبّحوه .'' او هذه السورة تتمة وتفصيل للتخويف الأخروى الذى ذكر سابقاً ، وكذلك للبشارة التى ذكرت سابقاً وأحوال المتقين ههنا واقسامهم وكذلك تنويع للدلائل العقلية .

و ذكر فى سورة القمر ''ان المتقين فى جنّات ونهر'' فزاد لهم البشارة فى سورة الرحمن . وفى هذه اقسام المتقين زيادة وكذلك ذكر التخويف الدنيوى فى سورة القمر ، ثم زاد ذلك فى سورة الرحمن ، وذكر فى سورة الواقعة علّة جرمهم انهم ''يصرّون على الحنث العظيم'' على الشرك .

ترتيب السّورة :

اثبات القيامة وعلاماتها ، ثم أصناف المتقين فيها ، فذكر الأوصاف العشرة للمقربين ، ثم ذكر الاوصاف الثمانية لاصحاب اليمين ، ثم اوصاف المجرمين اصحاب الشمال وهى ستة . وذكر علة عذابهم الاتراف فى الدنيا والاصرار على الشرك ، ثم الزجر لهم بانكارهم الآخرة والأوصاف الثلاثة الأخر لهم ؛ ثم الدلائل العقلية على وحدانيته تعالى ، وتفرع التوحيد بعدها عليها ''فسبح'' (٧٤) ، ثم الشاهد العقلى على صداقة كتابه و توصيفه .

وآخر السّورة مرتبط باولها فى التخويف للمجرمين مختتماً بدعواها .

خلاصة السورة :

الاول اثبت القيامة و ذكر اماراتها .

والثانى انقسام الناس الى صنفين وانقسام المتين الى المقربين واصحاب ـ ـن وبيان أوصافهم و أوصاف المجرمين تسعة .

وال ـت الدلائل العقلية .

والرابع دعوى السورة مرّتين مختتماً بها وتخويفاً فى آخر السورة كما فى اولها مرتبطاً آخرها باوّلها .

(تمّت سورة الواقعة بمنّه تعالى) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحديد مدنية نزلت بعد سورة الزلزال

رقم السورة : ٥٧ رقم ترتيب نزولها : ٩٤

الباب السابع من القسم الرابع : وفيه عشرة سور فى الترغيب الى القتال والانفاق والزجر للبخلاء .

دعوى السّورة : الترغيب الى الانفاق والقتال .

الربط :

لمّا نفى الشرك الفعلى من الشرك فى البركات سابقاً فارشد الى القتال والانفاق والزجر للمتكاسلين كما هى الطريقة المسلوكة فى السّور السابقة .

(٢) امر الله المؤمنين بالتسبيح فى آخر سورة الواقعة فقال هٰهنا :

"سبّح لله ما فى السّمٰوات" الآية ليتصل اوّل سورة الحديد بآخر الواقعة .

(٣) لمّا ثبت سابقاً ان البركات من الله سبحانه فأرشد الى الانفاق فى سبيله لكى يبارك لكم فى أموالكم .

خُلاصة السورة :

التوحيد اوّلاً ، ثم الوجوه الخمسة لترغيب الانفاق فى اربع و عشرين آية ، ثم الترغيب الى الجهاد .

اما الوجوه الخمسة للانفاق فالأُولى قوله تعالى : "آمنوا بالله و رسوله انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه." هذا الوجه الاول ان الاموال لله وانتم مستخلفون فيه فانفقوا لما يأمركم .

والوجه الثانى : "وما لكم ألّا تنفقوا" (١٠) ، ان الأموال تبقى منكم وانتم ذاهبون فانفقوا .

والثالث: قوله تعالى : "من ذا الذى يُقرض الله" (١١) . هب أن الاموال لكم لكن هل تقرضون منها فى سبيل الله لكى يضاعفكم .

والوجه الرابع : قوله تعالى : "اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر فليس منها فائدة الا ان تنفقوا فى سبيل الله .

والخامس : قوله تعالى :"ما اصاب من مصيبة" جواب لما يوسوس فى صدورهم انما ندخر الاموال لدفع المصائب والجواب : ان ما قدر لكم لا يدفع بالاموال . ثم الزجر والتوبيخ للبخلاء كما بشّر المُنفقين بين الوجه الثالث والوجه الرابع بالبسط .

القسم الثاني : من السورة فى الترغيب إلى الجهاد من قوله تعالى : "لقد ارسلنا" (٢٥) ، والزجر على من قعد عن الجهاد واختار الرهبانية .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سورة المجادلة مدنية نزلت بعد سورة المنافقين

رقم السورة : ٥٨ — رقم ترتيب نزولها : ١٠٥

دعوى السورة :

الزجر للمنافقين الذين يفسدون امرالمؤمنين ويوضعون بينهم الخلل والفساد ، ورد للرسومات الباطلة .

الرّبط : لما ذكر الله سبحانه الترغيب الى الانفاق والجهاد ، ففى هذه السّورة الزجر على البخلاء والمتكاسلين الذين يفسدون بين المؤمنين

حاصل السُّورة :

ردّ الرسم الباطل اوّلاً مما اخترعها الجهّال من الاقوال الشنيعة الى قوله : "عذاب اليم" (٤) ؛

ثم الزجر والتخويف ثانياً لمن حادّ الله ورسوله والردّ الثانى على نجواهم والرد الثالث على اقوالهم الشنيعة : "حيّوك بما لم يحيّك به الله ."

ثم ذكر الله سبحانه القاعدتين لخروج المنافقين من بين المؤمنين بلفظ : "يا ايها الذين آمنوا" مرتين ٩ ، ١١ .

والقاعدة الثالثة لتأديب المؤمنين (١٢) ، ثم الزجر للمنافقين

من قوله : "الم تر" (١٤) وذكر الله سبحانه أوصافهم القبيحة والفاظهم الشنيعة .

وقوله تعالى : "لا تجدُ قوماً" امر بالتنفّر عن المنافقين

فى السورة لفظ "الم تر" ثلاث مرّات ٧ ، ٨ ، ١٤ ، للتوبيخ ، ولفظ : "يا ايها الّذين آمنوا" للقواعد ثلاث مرّات ٩ ، ١١ ، ١٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحشر مدنية نزلت بعد سورة البينة

رقم السورة : ٥٩ رقم ترتيب نزولها : ١٠١

دعوى السُّورة : الزّجر والتخويف .

التناسب :

مثال للتخويف الدنيوى بعد الزجر والتشنيع ، فهذه السورة تتمةٌ للسورة السابقة .

اولّما ختمت السورة السابقة بقوله : "الا ان حزب الله هم المفلحون ،" فصدر هذه السورة بأوصاف المفلحين لأنهم يسبّحون الله كما "سبّح لله ما فى السّموات ."

حاصل السُّورة :

دعوى التوحيد اولاً ، ثم التخويف الدنيوى ومثال لذلك ثانياً ، وذكر علة "ذلك بأنّهم شاقّوا الله" (٤) ، ثم الارشاد

لتقسيم الفيئ لئلا يكون ذريعة الفساد بين المؤمنين . فذكر الله سبحانه مصارفها ، وانّ المؤمنين لا يقاتلون للاموال ، بل "يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ ،" والترغيب (٩) للمؤمنين بالانفاق لئلا يضطر اخوانهم المؤمنون من الفقر والعيلة .

ثم الزجر ثالثاً بلفظ "الم تر" (١١) للمنافقين ، وذكر من أوصافهم التباغض والافتراق بينهم وجبنهم وخداعهم .

ثم التزهيد من الدنيا والترغيب الى الآخرة من قوله : "يا ايها الذين" (١٨) رابعاً ، وعظمة القرآن للترغيب اليه خامساً "لو انزلنا" (٢١) .

وختمت السورة بما فتح به من التوحيد والدلائل عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الممتحنة مدلية نزلت بعد سورة الاحزاب

رقم السورة : ٦٠ رقم ترتيب نزولها : ٩١

دعوى السُورة : التباعد من الكافرين والزجر لمَن تَوَلاَّهُمْ .

الربط : لما فتحت السورة السابقة بالتوحيد وذكر الدلائل عليه فامر عباده بالتباعد والتنفُّر عن الّذين اشركوا به لانّهم اعداء الله تعالى .

حاصل السّورة :

هي منقسمة الى قسمين : فالاوّل في الزجر لمن تولّى الى المشركين واتخذ منهم البطانة والقى اليهم المودّة ، وان ذلك لا ينفعهم

ثم مثّل للتباعد بأسوة ابراهيم عليه السلام والّذين آمنوا معه وان خفتم من فتنتهم فتوكّلوا على الله والجاؤا اليه .

والقسم الثانى من قوله : "عسى الله" (٧) فى الأمور الضرورية للمؤمنين ، والتسلية لهم ، وانّ المشركين على قسمين- منهم من يجوز المعاملة معهم وهم المعاهدون ، ومنهم من لا يجوز معهم المعاملة وهم المحاربون . ثم القاعدة للمؤمنين فى التودّد والمعاشرة معهم وممن اتى اليهم من المشركين ومن ذهب اليوم .

والقاعدة الثانية للنبى ﷺ لمن يدخل فى الاسلام .

وآخر السورة متعلق باوّل السورة ودعواها من قوله تعالى : "يا ايها الذين آمنوا" لا تتولوا ولا تتوادوا لان الله غضب عليهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الصف مدلية نزلت بعد سورة التغابن

رقم السورة : ٦١ رقم ترتيب لنزولها : ١٠٩

دعوى السُّورة : الزَّجْرُ للمؤمنين الذين يقولون ما لا يفعلون والترغيب للجهاد .

التناسب :

كانت السّورة السابقة فى الزجر لمن فعل الافعال الغير المرضية لله تعالى فأردف هذه السورة زجراً على من يقول الأقوال التى لا يعمل بها ولذا مثّل لذلك بقوم موسى عليه السلام الّذين آمنوا وتكاسلوا

ولم يعملوا بما قالوا وجبنوا عن الجهاد وقالوا : "فاذهب انت وربك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون" واقتروا على موسى عليه السّلام فبرئه الله مما قالوا كما فى سورة الاحزاب .

حاصل السّورة :

الخطابات الثلاث للمؤمنين بلفظ : "يا ايها الذين آمنوا" وذكر واقعة موسى عليه السّلام للخطاب الاوّل ان لا تكونوا كقوم موسى عليه السّلام .

والخطاب الثانى لترغيب القتال والجهاد فذكر اولاً قول عيسى عليه السّلام انه بشر بهذا النبي الذى هو يجاهد فى سبيل الله فجاهدوا فى سبيله ولا تكاسلوا وكونوا انصار الله كما قال الحواريون .

وفى الخطاب الثالث الترغيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجمعة مدنية نزلت بعد سورة الصف

رقم السورة : ٦٢ رقم ترتيب نزولها : ١١٠

دعوى السّورة : الترغيب الى الانفاق .

الربط : لمّا ذكر الترغيب الى الجهاد سابقاً ، فرغب الى الانفاق فى هذه السّورة ولذا ذكر التوحيد للشروع فى الاصل الآخر وهو الانفاق .

خلاصة السورة :

التوحيد اولاً ، واثبات الرسالة ثانياً ، والزجر على منكرى

النبوّة والمعرضين عن دينه .

ثم الترغيب الى القتال والتشجيع للمجاهدين وفى آخر السورة الترغيب الى القتال والانفاق والقرآن والزجر على المنكرين والمعرضين .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المنافقين مدنية نزلت بعد الحج

رقم السورة : ٦٣ رقم ترتيب نزولها : ١٠٤

دعوى السورة : الزجر للمؤمنين الذين لا ينفقون على اخوانهم .

الربط : لمّا ذكر الترغيب الى الانفاق سابقاً فزجّرههنا لمنكرى الانفاق .

خلاصة السورة :

أوصاف المنافقين الذين لا ينفقون فى سبيل الله والزجرلهم .

فمن اوصافهم الحلوف الكاذبة وكفرهم والطبع عليهم جزاءً لما فعلوا ، وانهم اجسام خالية عن العقل والفهم وجبنهم والتولى والاعراض والاستكبار ونجواهم على البخل .

وفى آخر السورة الترغيب للمؤمنين بالانفاق والتحذير لهم عن حب الدنيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التغابن مدنية نزلت بعد سورة التحريم

رقم السورة : ٦٤ رقم ترتيب نزولها : ١٠٨

دعوى السورة : اعادة دعوى التوحيد مع اثبات المقاصد الثلاثة الأخر من الرسالة وصداقة الكتاب والايمان بالآخرة والترغيب الى القتال والانفاق .

الربط : تفريع التوحيد بما ثبت وبما رغب اليها سابقاً من القتال والانفاق ان القتال والانفاق لهذا التوحيد .

خلاصة السورة :

انها منقسمة الى قسمين ـ فالاول الى قوله:"ما اصاب" ثم منه الى الآخر القسم الثانى .

فالقسم الاول : فيه اثبات المقاصد الأربعة التوحيد بالادلة العقلية من انه الخالق لكل شيء والعالم بكل شيء فسبّحوه ؛ ولما كانت السورة آخر المسبّحات فازداد فى الدلائل والتخويف بعدها ، ثم الزجر لمنكرى الرسالة ثانياً واثبات القيامة ثالثاً .

وهى ثالث السور التى أمر الله فيها نبيّه بالحلف باتيان القيامة ، ثم صداقة القرآن والترغيب اليه رابعاً والبشارة والتخويف آخراً .

القسم الثانى : من قوله : "ما اصاب من مصيبة" فى الترغيب الى القتال اولاً والترغيب الى اطاعة الله ورسوله ان من تداهن وبخل فقد عصى الله ورسوله والتشجيع لهم ان لا يخافوا من

المصائب . فان اصيبوا فقد قدر لهم ذلك . ثم دعوى التوحيد والتحذير للمؤمنين من حب الأموال والاقارب الذين يصدّونهم عن الاطاعة ، ثم الترغيب الى الانفاق وآخر السورة مرتبط بأولها .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطلاق مدنية نزلت بعد سورة الانسان

رقم السورة : ٦٥ **رقم ترتيب نزولها : ٩٩**

هذه السّورة تتمّة : لسورة التغابن . وهى منقسمة الى قسمين ـ فاوّلهما متعلق بآخرة سورة التغابن والآخر باوّل سورة التغابن .

فالقسم الاول : فيه سبع آيات فى الامور الانتظامية من تهذيب الأخلاق وتدبير المنزل لئلا يكونوا اعداء متفرقين فيصيبهم الوهن فى القتال .

والقسم الثانى : فى التخويف للمنكرين كما ذكر فى القسم الاول من التغابن وذكر المقاصد الأربعة من اثبات القيامة اوّلاً بقوله تعالى : "اعدّ الله لهم" واثبات الرسالة بقوله : "رسولاً يتلو ، " وصداقة الكتاب "يتلو عليكم آيات الله ." والتوحيد فى آخر السورة كما كان فى اول التغابن وآخرها .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة والتحريم مدينة نزلت بعد سورة الحجرات

رقم السورة : ٦٦ **رقم ترتيب نزولها : ١٠٧**

هذه السورة فى خلاصة : ما ذكر من سورة محمّد ﷺ الى ههنا .

من السور الثلاثة الاول ذكر فيها القتال ثم فى الأربعة الأخر : قٓ والذاريات والطور والنجم اثبات القيامة . ثم فى الثلاثة الأخر : القمر والرحمن والواقعة نفى الشرك فى البركات . ثم فى التسعة • الترغيب الى الانفاق والقتال والزجر للمتكاسلين ، وذكر التوحيد فسورة التحريم فى خلاصة ما ذكر .

فمن اول السورة التعليم لرسوله صلى الله عليه وسلم وأمته لتحليل الايمان والتوسع فى الحلال والتحذير للمؤمنين مما يؤذيه . وان تعصوه فالله مولاه وجبريل[٣] وصالح المؤمنين ، وفيه الترغيب الى طاعته والنصرة له فى الدين من القتال والانفاق .

ثم بيان القيامة وتفظيع شأنها والتخويف المنكرين بما يصيبهم مما عملوا ، والبشارة للمؤمنين فيما يجدون مما جاهدوا وانفقوا فنورهم يسعى . ثم ذكر قسمى الجهاد مع الكفار والمنافقين . وان القرابة لا تنفع اذا لم يكونوا على دين واحد . ومثل لذلك بامرأة نوح ولوط عليهما السلام . وان القرابة لا تضر . اذا كان المؤمنون فى التباعد من كفر الكافرين والتشجيع للمؤمنين بمقاساة المصائب كما قاست امرأة فرعون وجاهدت مريم عليها السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الملك مكية نزلت بعد سورة الطور

رقم السورة : ٦٧ رقم ترتيب لنزولها : ٧٧

ومن هذا الباب الثامن من القسم الرابع من القرآن الكريم فى فى الشرك فى البركات والتخويف للمنكرين .

دعوى السورة :

نفى الشرك فى البركات الذى هو الشرك الأصغر ، ولذا كانت منجية من العذاب الاصغر عذاب القبر .

ربط السورة :

رغب سابقاً الى الانفاق فى سبيل الله فارشدهم ههنا ان الله يبارك لكم فى اموالكم فلا تشركوا به احداً حتى تنذروا لغيره وتعتقدون منه البركة .

أمهات السورة :

اثبات الدعوى وهو نفى الشرك فى البركات . والدلائل العقلية عليها وهى احد عشر ، ثلاثة منها عامّ وثمانية خاصّ . والتخويف الأخروى للمنكرين والزجر لمنكرى الرسالة والمعرضين لكتابه .

ففى السورة اثبات المقاصد الأربعة من التوحيد والرسالة وصداقة الكتاب والقيامة .

نظم الآيات :

دعوى السورة اولاً ، ثم الدلائل الثلاثة العامة فى آيتين ، ثم الدلائل الخاصّة ، فذكر الرابع فى الثالث ، والخامس فى الخامس ؛ ثم التخويف للمنكرين واثبات القيامة والزجر لهم بانكار القيامة وبالاعراض عن اطاعة الرسول وكتاب الله الى قوله : "السعير" (١١) ، ثم البشارة للمؤمنين .

ثم الدليل السادس بقوله : "واسروا" (١٣) ، انه العالم كما ذكر اولاً ، انه الخالق .

والدليل السابع "هوالذى جعل لكم الارض" (١٥) ، ثم التخويف الدنيوى .

ومن قوله : "اولم يروا الى الطير" (١٩) ، دليل ثامن . ثم الزجر للمشركين بالشرك وللمعرضين بالاعراض عن كتابه .

والتاسع قوله : "قل هوالذى" (٢٣) ، وآية (٢٤) ، دليل عاشر .

ثم الزجر للمنكرين من الآخرة (٢٥) ، ونفى علم الغيب والتصرف من رسوله باظهار عجزه وقوله : "قل ارءيتم ان اصبح" دليل حادى عشر .

خلاصة السورة :

اثبات نفى الشرك فى البركات عن غيره تعالى بالادلة العقلية ، والزجر للمشركين بالشرك وبانكار الرسالة والاعراض عن كتابه وبانكار الآخرة ، والتخويف الاخروى والدنيوى ، واثبات المقاصد الأربعة وان المالك هوالله تعالى ، واظهار عجز رسوله لنفى الشرك فى التصرف والعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة نٓ مكية نزلت بعد سورة العلق

رقم السورة :   رقم ترتيب نزولها : ٢

دعوى السورة :

التحضيض فى التبليغ والتحذير من المداهنة .

مناسبة السورة :

لما ذكر الدعوى فى السورة السّابقة من نفى الشرك فخصص رسوله فى هذه السورة باشاعتها .

(٢) لما ثبت التوحيد سابقاً فعطف هذه السورة باثبات النبوّة فلذا ذكر صداقة رسوله اولاً .

(٣) او السورة مثال لمن اشرك فى البركات بذكر اصحاب الجنـة .

امهات السورة :

صداقة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذكر أوصافه الحميدة . ثم الزجر لمن انكر الرسالة والتشنيع على من يداهن فى الدين . وذكر من قبائح المداهنين . ثم التخويف الدنيوى لمنكرى دعوى الرسالة سابقاً لمّا اشركوا بالله ولم ينزهوه كيف اصيبوا . وقوله : ''لولا تسبّحون'' دالّ على أنهم اشركوا به تعالى غيره وجعلوا لغيره نصيباً فى الحرث . ثم التخويف الأخروى من قوله : ''وكذلك العذاب'' (٣٣) ، والبشارة بعده . ثم التخويف الاخروى ثانياً من قوله : ''افنجعل المسلمين .'' والزجر للمشركين بالشرك . ''ام لهم شركاء'' وفيه الدليل على ان العذاب ينزل بالشرك كما قلنا . ثم الزجر لاعداء الرسول والمعرضين عن كتاب الله مرتباً باول السورة .

و آخر السورة : ''ويقولون انه لمجنون'' متعلق بما بدأت السورة به ''ما انت بنعمة ربك بمجنون .''

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحاقّة مكية نزلت بعد سورة الملك

رقم السورة : ٦٩ رقم ترتب نزولها : ٨٧

الربط : تفصيل للتخويف الاخروى الذى ذكر فى آخر سورة نٓ .

دعوى السورة : التخويف الاخروى للمنكرين باتيان للقيامة .

حاصل السورة :

اثبات القيامة اولاً ، ثم ذكر هلاك الامم المكذبة قوم نوح وعاد وثمود والمؤتفكات وقوم فرعون . ان من اشرك بالله فقد استحق لَمقْت الله . ثم ذكر من فناء العالم واحوال القيامة وتقسيم الناس هناك الى أصحاب النعيم واصحاب الجحيم . وذكر من اوصافهم مما كانوا عليها فى الدنيا واستحقوا بذلك هذا وهوالشرك .

وفى آخرها المقاصد الثلاثة الأُخر اثبات النبوة والترغيب الى القرآن وثمرة التوحيد .

خلاصة السورة :

التخويف بهلاك الامم الخمسة وفناء العالم وتقسيم الناس يوم القيامة والترغيب الى القرآن (٤٨) ، وصداقة رسوله (٤٠) مختتماً بالتوحيد (٥٢) .

خلاصة السورة : التخويف الأُخروى باثبات القيامة ومثال ذلك بالعذاب الواقع على الامم المكذبة الخمسة . وان الشرك سبب

العذاب ، وكذلك الاعراض عن كتابه ورسوله وعدم الانفاق في سبيله مختتماً بالمقصد الاعلى .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المعارج مكية نزلت بعد سورة الحاقة

رقم السورة : ٧٠ رقم ترتيب نزولها : ٧٩

ايضاح وبسط لما ذكر في سورة الحاقة .

من ان هنا ذكر نزول العذاب وقال ههنا ان العذاب واقع "ليس له دافع" لانه "من الله ذي المعارج ." ثم ذكر طول هذا اليوم .

وذكرهنا صداقة الرسول عليه السلام وههنا التسلية له فاصبر لان العذاب عليهم قريب .

وذكرهنا تدكيك الجبال وانشقاق السماء وزاد فيها . فقال ان السماء تكون مهلاً بعد الانشقاق والجبال عهناً بعد الاندكاك .

وذكرهنا من اوصاف المنكرين: "لا يحض على طعام المسكين" وههنا قال: "انّ الانسان خلق هلوعاً ."

وذكرهنا قراءة الناس كتبهم وزاد فيه وقال : "لا يسأل حميمٌ حميماً" بعد ما كان لهم حميم لانهم يرون فيها ما عملوا ويلحق بهم الفزع خلاف ما يقول المؤمنون : "هآؤم اقرءوا كتابيه ."

ثم ذكر من أوصاف الكفار بالزيادة من السابقة مع ذكر أوصاف المؤمنين . وقد رغب الى كتابه في سورة الحاقة ، فذكر ههنا نفور الكفار منه ولحق آخر السورة باولها مما سئلوا .

خلاصة السّورة :

زباده تفصيل فى كل ما ذكر سابقاً من اثبات القيامة وصداقة رسوله والترغيب الى الكتاب واوصاف كلى الفريقين الذين استحقا ما عملوا .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة نوح مكية نزلت بعد سورة النحل

رقم السورة : ٧١ **رقم ترتيب نزولها : ٧١**

دعوى السورة التخويف الدنيوى بالمثال

الربط : ذكر العذاب الدنيوى بواقعة نوح عليه السّلام بعد ما ذكر العذاب الأخروى سابقاً ، وان ما حازوا من الأموال والاولاد لا ينفعهم ولا يدافع عنهم كما لم ينفع قوم نوح عليه السّلام .

وتحضيض على التبليغ بعد ما ثبت الدعوى سابقاً ، والتسلية للرسول ﷺ فى ان النجاة لرسوله واتباعه والهلاك والاستئصال لاعداءه ، وبين طريقة التبليغ انه يكون بالتخويف والبيان سراً وجهراً وليلاً ونهاراً ، وان دأب الكفار النفور والاستكبار والاعراض جاحده لنعمه تعالى باتخاذ الآلهة الباطلة .

خلاصة السورة :

الدليل النقلى والعقلى على الدعوى والتخويف الدنيوى بهلاك قوم نوح عليه السلام المشركين والاستئصال لهم .

فالسورة مثال للتخويف الدنيوى بعد ما ذكر سابقاً التخويف الاخروى والحث على التبليغ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجن مكية نزلت بعد سورة الأعراف

رقم السور : ٧٢ **رقم ترتيب نزولها : ٤٠**

دعوى السورة : نفى الشرك الاعتقادى وثمرة التوحيد لما سبق .

ربط السورة بما سبق :

لما نفى الشرك فى البركات فى سورة الملك و حضض على تبليغها فى سورة القلم وخوف المنكرين والمشركين بالتخاويف الدنيوية والاخروية فى سورة الحاقّة و سورة المعارج . والدليل النقلى فى سورة نوح على ما ذكر سابقاً فأردف سورة الجنّ التى فيها نفى الشرك الاعتقادى وثمرة التوحيد على ما ذكر سابقاً .

امهات السُورة :

الترغيب الى القرآن اولاً ، ونفى الشرك بالدليل النقلى من الجنّ ثانياً ، والردّ على المشركين بالجن . وان الاستعاذة بغيره تعالى مبدأ الشرك ثم اثبات النبوّة باماراتها من قوله : "وانا لمسنا السماء" الى قوله : "هرباً" (١٢) . ثم الترغيب الى التوحيد والقرآن وبيان الفريقين فى الجنّ (١٤) . ثم الادخال الالهى من قوله تعالى : "وأن لو استقاموا" الى قوله : "صعداً" (١٧) للتخويف

والترغيب و نفى الشرك فى الدعاء . واظهار العجز من قوله لنفى الشرك فى التصرف والعلم منه ردًّا على المشركين .

بسم الله الرحمن الرحم

سورة المزمل مكية نزلت بعد سورة القلم

رقم السورة : ٧٣ رقم ترتيب نزولها : ٣

الباب التاسع من القسم الرابع فى الترغيب الى القرآن والحثّ فى تبليغه وفيه سورتا المزّمّل والمدّثر .

دعوى السُّورة : الترغيب الى القرآن بعد ما بت نفى الشرك على الكمال سابقاً فانّ القرآن منزل لهذه الدعوى فاقرءوه وذكر الدعوى الاصلى فيها بقوله : ”لا اله الا هو“ (٩) .

حاصل السُّورة :

الترغيب الى القرآن والتحضيض على قراءته ليلاً ونهاراً ورغب فيها الى قراءة اللّيل لان اتباعك فقراء لا يجدون فراغاً فى النهار كما فى آخر السورة .

وخوف المعرضين عن كتاب الله وحكمه بواقعة فرعون .

ففى السّورة الترغيب الى القرآن وذكر التوحيد . ثم الزجر للمعرضين والعاصين عن الرسول والتخويف لهم بواقعة فرعون . ثم الترغيب فى الجهاد والانفاق فى سبيل الله لهذه الدعوى وقيام الجماعة .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سورة المدثر مكية نزلت بعد المزمل

رقم السورة : ٧٤ رقم ترتيب نزولها : ٤

دعوى السُّورة : الحثّ على التبليغ مرتباً على ما ذكر من الترغيب الى القرآن سابقاً .

تناسب السُّورة :

الحث على التبليغ بعد الترغيب الى القرآن وذكر فى المزّمّل أحوال المعرضين من الكفّار السابقين ، وفيها احوال المعرضين من رسالة سيدنا محمّد ﷺ وشدة عنادهم ، وفى هذه السورة تفصيل للخير التى ارشد اليه سابقاً بقوله : "وما تقدموا لأنفسكم من خير" انه التبليغ و قراءة القرآن وزيادة فى التخويف وشناعة على المكذبين بذكر قباحتهم عند سماع القرآن .

حاصل السورة :

سبعة أُمور : الحثّ على التبليغ والتسلية للنبى ﷺ . ثم التخويف الاخروى من قوله : "فاذا نقر" (٨) ثانياً ، واوصاف المعاند الجاحد وحاله عند قراءة القرآن الى قوله : "ذكرى للبشر" (٣١) ثالثاً ، ثم صداقة الرسول والتمثيل بالقمر تسليةً له بالاستكمال رابعاً ، كما ان القمر يكون هلالاً ، ثم يزيد حتى يصير بدراً كذلك يرفع ذكرك .

والخامس التخويف الاخروى ثانياً وعلة ذلك التكذيب .

والسادس نفى الشفاعة القهريه (٤٨) .

والسابع الزجر للمعرضين عن القرآن مختتماً ببشارة الموحّدين أنهم اهل الله تعالى .

(تمّتْ سورة المدّثر بمنّه تعالى) .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سورة القيامة مكية

رقم السورة ٧٥ — رقم ترتيب نزولها : ٣١

الباب العاشر من القسم الرابع من القرآن الكريم ، وفيه

اثنتا عشرة سورة فى اثبات القيامة وأحوال الآخرة والدلائل عليها بفناء العالم العلوى والسفلى .

دعوى السورة :

اثبات القيامة والزجر للمنكرين .

تناسب السّورة :

لّما ذكر التخويف الاخروى سابقاً فأردف سورة القيامة فى أحوالها وان التخويف الشديد يكون لهم فى ذلك اليوم .

ففى السّورة بيان للتخويف الذى ذكر وفيه الزجر اولاً لمنكرى القيامة ، ثم امارات القيامة ثانياً ، وتدهش الانسان هناك وتحيره وتأسفه على ما قال وما فات منه .

والثالث : الادخال الالهى فى التسلية للرسول ﷺ .

والرابع : الزجر لهم بحب الدنيا (٢٠) لانها تصد الانسان من الله تعالى ؛ ثم البشارة (٢٢) ، والتخويف (٢٤) ، ثم الزجر للمشركين بالشرك "فلا صدّق" ، وللمكذبين بتكذيب الآخرة "ولكنْ كذّب" ، ولمعرضى القرآن بقوله : وتولّى .

وآخر السّورة متعلق باوّلها باثبات الدعوى .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سورة الدهر مكية نزلت بعد سورة الرحمن

رقم السورة : ٧٦ رقم ترتيب لنزولها : ٩٨

اثبات دعوي السُّورة : السابقة بالتمثيل ايضاحاً .

كما انك لم تكن شيئاً بل عدماً محضاً فخلقت كذلك ثم تبعث حين تفنى وهكذا زيادة فى البشارة للمؤمنين بالنعم العشرة وذكر التوحيد زيادة على ما سبق .

حاصل السورة : التمثيل لاثبات البعث اولاً ، ثم التخويف والبشارة للمؤمنين بالنعم العشرة من قوله : "ان الابرار" الى قوله : "وكان سعيكم مشكوراً" (٢٢) ثانياً ، ثم الترغيب الى القرآن وبيان عظمته (٢٣) ثالثاً ، والتسلى (٢٤) ، للرسول ﷺ رابعاً .

ومن قوله : "واذكر اسم ربك" الى قوله : "طويلاً" المقصد الاعلى الوحدانية لله تعالى خامساً (٢٦) . ثم الزجر بحب الدنيا والاقبال عليها سادساً .

وآخر السورة متعلق باوّلها فى اثبات القيامة والترغيب الى القرآن ثانياً .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المرسلات مكية نزلت بعد سورة الهمزة

رقم السورة : ٧٧ رقم ترتيب نزولها : ٣٣

دعوى السُّورة : ذكر القيامة بأحوال المجرمين هنا دعوى السُّورة ''إنما توعدون لواقع'' (٧) .

مناسبة السُّورة :

(١) ذكر الله سبحانه تمثيل القيامة فى سورة الدهر وزاد فى هذه السورة بامثلة العذاب والشواهد .

(٢) وفى سورة الدهر ذكر النعم العشرة للمتقين وههنا الاحوال العشرة القطعية للمنكرين والويل لهم عشر مرّات .

(٣) وختم سورة الدهر بقوله : ''والظّٰلمين اعدَّ لهم عذاباً اليماً ،'' وفى هذه السورة بيان ما اعد لهم من العذاب الاليم .

حاصل السورة : الشواهد الخمسة ، ثم الاحوال الأربعة قبل القيامة والتخويف الدنيوى بهلاك المكذبين السابقين . ثم الدلائل العقلية الدالة بقدرته تعالى وتمثيل للبعث الى قوله : ''ماءً فراتاً'' (٢٧) .

ثم التخويف الأخروى من قوله : ''انطلقوا'' الى قوله : ''ان المتقين فى ظلال وعيون .''

ثم البشارة للمؤمنين الى قوله : ''المحسنين'' (٤٤) .
ثم الزجر للمكذبين بشركهم واعراضهم عن القرآن .
ففى السورة الشواهد الخمسة للعذاب والرحمة وفناء الدنيا قبل القيامة ، والدلائل العقلية بقدرته تعالى وتمثيل للآخرة والتخويف للمنكرين والزجرلهم بلفظ ''ويل'' عشر مرّات والزجر بالشرك وبالاعراض عن القرآن .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النبأ مكية نزلت بعد سورة المعارج

رقم السورة : ٧٨
رقم ترتيب نزولها : ٨٠

دعوى السورة : اثبات القيامة ونفى الشرك .

ربط السوة بوجوه :

تفصيل لما ذكر من اسماء القيامة : ''يوم الفَصْل'' بانه يفصل بين المؤمن والكافر ما لايبقى بينهما شركة فى شيء مًّا وان كانت ههنا شركة بين الامير والفقير والسلطان والرعية فى عشرة اشياء كالارض والجبال ، والازواج ، والنوم ، والنهار ، والليل ، والشمس ، والمطر ، وجنات الدنيا ، ونباتها . فان كل احد متمتع منها وفى القيامة ينقطع الشركة بالكلية لفناء هذه الأشياء .

او ان هذه العظام دلائل على قدرته تعالى .

الربط الثانى : التخويف بابداع العالم الآخر مع التوحيد بنفى الشفاعة القهرية زيادة على ما سبق من السورة .

حاصل السُّورة : وهي على قسمين .

فالاول : الى قوله : ''ان للمتقين'' ، وفيه الدلائل العقلية وتفصيل لما فى المرسلات من ''اذا السماء فُرجت'' بقوله : وفتحت السماء فكانت ابواباً .''

وقوله : ''واذا الجبال نُسِفت'' بقوله : ''وسُيّرت الجبال فكانت سَراباً .''

وقوله : ''الم نجعل الارض كفاتاً'' بقوله : ''الم نجعل الأرض مهاداً .''

وقوله : ''انطلقوا الى ظلّ ذى ثلاث شُعَب'' بقوله : ''ان جهنّم كانتْ مرْصاداً .'' و فيه التخوِيْف .

والقسم الثانى : من قوله : ''ان للمتقين'' البشارة لهم وردٌ لما زعم المشركون من الشفاعة القهرية ، وقد زاد فى البشارة من سورة المرسلات ههنا .

وآخر السورة متعلق باوّلها بان مما يسألونه قريب وان المنكرين يقولون : ''ياليتنى كنتُ تُراباً .''

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النازعات مكية نزلت بعد سورة النبأ

رقم السورة : ٧٩ رقم ترتيب نزولها : ١٨

دعوى السورة : اثبات القيامة مع التخويف الدنيوى .

تناسب السورة وحاصلها :

صدرت السورة لأحوال أهل الحشر ، ثم امارات الساعة ، ثم التخويف الدنيوى .

وتفصيل لما فى سورة النبأ من الدلائل العقلية فى خلق السماء والارض والماء والجبال ، وان الساعة هى الطامّة الكبرى ، و بيان اوصاف المنكرين والمؤمنين ، والتسلية للرسول ﷺ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة عبس مكية نزلت بعد سورة النجم

رقم السورة : ٨٠ **رقم ترتيب نزولها :** ٢٤

دعوى السورة : اثبات الآخرة وتهويل شأنها .

الربط : صدرالسورة يتعلق بخاتمة سورة النازعات التسلية ﷺ انك منذر فلا تصدّى لمن استغنى "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه" (سورة الكهف ٢٧) . وفيه تنويه شأنه ﷺ وحثه فى التبليغ .

والثانى : انّ القرآن تذكرة لمن يذكر فذكر به من ينيب اليه لا لمن يصد عنه .

الثالث : الزيادة بالتخويف من السابقة حيث "يفرّالمرء من اخيه" الآية ، وكذا الزيادة فى البشارة .

خلاصة السورة :

خمسة امور : توصيف النبى ﷺ ؛ وحثّه فى التبليغ لمن كان ينيب اليه او يصد عنه فلذا وصف القرآن بانه تذكرة لمن يذكره ويخشى الله تعالى ؛

والثالث : الزجر لمعرضى الكتاب ؛

والرابع : الدليل العقلى بوحدانيته تعالى ؛

والخامس : دعوى السورة ذكر القيامة وتهويل شأنها والتخويف للمنكرين والبشارة للمؤمنين .

تشريحها للسورة السابقة قال الله تعالى هنا فانّما هى زجْرة واحدة'' (١٣١) وقال : ''فاذا جاءت الطآمّة الكبرى''. بقوله : ''فاذا جاءت الصاخة ، يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه ابيه .''

وذكر الله سبحانه هنا خلق السماء ، والارض ، والليل ، والنهار ، واخرج الماء من الارض ، وذكر ههنا منافع الأرض والماء ، وانشقاق الأرض .

وذكرهنا التخويف بقوله : وبرزت الجحيم لمن يرى'' وههنا احوال الكفَرة ان عليهم الغبرة والقترة وبين علة ذلك انهم الكفرة بكتابه .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكوير مكية نزلت بعد سورة المسد

رقم السورة : ٨١ **رقم ترتيب نزولها : ٧**

اثبات القيامة بذكر الأحوال التى تكون قبلها وفيها .

دعوى السورة : ملاقات الانسان بأعماله .

وهذه السورة خلاصة مما سبق من السور فى اثبات القيامة وان يلاق الانسان بما عمل .

خلاصة السورة :

الاحوال الاثنا عشرة، أولاً ستّة عند خراب الدنيا وستة عند قيام القيامة ، ثم دعوى السورة ''عَلمتْ نفسٌ ما أُحضرت'' (١٤) .

ثم الشواهد على فناء الدنيا على انها تفنى وتخرب لانّ العلويات كلّها مقهورون لحكمه مأمورون بأمره فكما تضطرب الكواكب وتتحير وتفنى كذلك انتم تذهبون وتفنون .

ثم الشاهد الوحيِ بانّ الله أوحى هذا وجئ به من عنده رسول كريم ، وفيه صداقة الكتاب ثم صداقة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقوله : ''فاين تذهبون'' بالترقى من السابقة ''يوم يَفرّ المرءُ .''

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانفطار مكية نزلت بعد سورة النازعات

رقم السورة : ٨٢ **رقم ترتيب نزولها :** ٨٢

دعوى السورة : توضيح لدعوى السُّورة السابقة ونفى الشفاعة القهرية زيادة عليها .

خلاصة السورة وتناسبها :

ذكرهنا الاحوال الاثنا عشر ولخّصها ههنا فى الانقلابات الاربعة فى عظائم الدنيا انها تفنى لما فنى ساكنها لانّ الدار قد بنيت للساكن ، وزيادة فى دعوى السورة السابقة قوله : ''علمت نفسٌ ما اُحضرت'' بقوله : علمتْ نفسٌ ما قدّمت وأخّرتْ .''

وتعميم لقوله فى التكوير : ''وإذا المؤودة سئلت'' بقوله : ''وإذا القبور بعثرت .'' وزجر للمعرض عن كتابه وللمكذب بلقائه بعد ما ذكر سابقاً تصديق الكتاب ورسوله ، وان اعمال الانسان قد احصاها الله تعالى ، ووكل عليكم الحفظة فيعرض عليهم يوم القيامة .

ثم التخويف للمنكرين ثم الردّ لما زعمه المشركون من آلهتهم انّهم ينصرهم ويدفع عنهم العذاب .

والسورة مشتملة على عشرة أصول :

إثبات القيامة بفناء الدنيا بعد ما كانت معمورة ؛
والثانى التزهيد من الدنيا انها دار فانية لابقاء لها فزهدوا عنها ؛
والثالث الترغيب الى الاعمال الصالحة ؛
والرابع الردّ على الفلاسفة القائلين بعدم الخرق والالتيام ؛
والخامس على وجود الرب العليم المدبر المتصرف كيف يشاء ؛
رداً على الدهرية والسادس الزجر للمعرضين بقوله :''ما غرّك'' .
والسابع الدلائل العقلية بخلق الانسان ثم جعله عبداً سوياً ؛

والثامن التنبيه له انه يلاق اعماله ؛

والتاسع التخويف والبشارة ؛

العاشر نفى الشفاعة القهرية واثبات التوحيد .

وكان بناء هذا العالم من الأرض وخرابها من السماء لأنّ البناء يكون من القواعد والخراب من السقف .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التطفيف مكية نزلت بعد سورة العنكبوت

رقم السورة : ٨٣ — رقم ترتيب نزولها : ٨٦

دعوى السورة : الترغيب الى الايمان بالله .

تناسب السورة :

لمّا نفى الشفاعة القهرية من غيره تعالى فرغب الى الايمان به والثانى الايضاح والزيادة لما ذكر سابقاً .

فانه ذكرهنا ''وماهم عنها بغائبين''، وأبان ههنا من اوصافهم انهم يرغبون فى الاشياء الحقيرة ويتركون الآخرة .

نظم السورة :

الترغيب الى الاعمال الصالحة والزجر لمن اعرض انكم تعدون الخسران فى الشئ الحقير مذموماً فكيف تتركون النفائس من الآخرة وتتكاسلون فيها وتكذبون بها .

ثم اوصاف المكذبين والزجر والتخويف لهم .

ثم البشارة للابرار وما ينالون من النعيم المقيم .

ثم التوبيخ للكفار والتشنيع عليهم بما عملوا من السخرية والاستهزاء ونسبة الضلالة الى المؤمنين .

ففى السورة ستة أمور .

الزجر ؛ والترغيب ؛ واثبات القيامة ؛ وذلة الكفارهنا ؛ والبشارة للمؤمنين ؛ واوصاف الكفار ثانياً .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانشقاق مكية نزلت بعد سورة الانفطار

رقم السورة : ٧٤ رقم ترتيب لزولها : ٨٣

دعوى السورة : اثبات القيامة وفناء العالم والترغيب الى الاعمال الصالحة بقوله : "انك كادح الى ربك" الآية (٦) .

تناسب السورة :

هذه السورة متفرعة على ما سبق وزيادة بسط فيما ذكر من قوله "كتاب مرقوم" بانه يعطى لهم اما باليمين أو وراء ظهره .

ولقوله تعالى هنا : "إنّهم لَصَالُوا الجحيم" تفسير بقوله : "ويَصْلى سعيرًا ."

وقوله : "ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذّبون" بقوله : "فسوف يدعوا ثبوراً ." وذكر احوال الجاحدين فى الآخرة تشريحاً

لما سبق من قوله تعالى : ''هل ثوّب الكفّار'' بقوله : ''لتركبُنّ .''
وختّمَ السورة بالبشارة على عكس ما فى سورة التطفيف .

مضمون السّورة :

ذكر الاحوال التى تكون قبل القيامة وانقياد العظائم لأمره .
ثم دعوى السورة بالترغيب الى الأعمال الصالحة .
ثم احوال المؤمنين هنا بشارةً لهم ، واحوال المنكرين تخويفاً لهم ، والزجر لهم بانكار الآخرة ، واعراض القرآن وترك الانقياد لله تعالى خالصاً مختتماً بالبشارة .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البروج مكية نزلت بعد سورة الشمس

رقم السورة : ٨٠ رقم ترتيب نزولها : ٣٧

هذه السُّورة خلاصّة لما سبق وثبت من المقاصد العالية من إثبات القيامة والتوحيد وتفصيل لتتمة سورة الانشقاق بما فتحت به من التخويف والبشارة .
فالبشارة للمؤمنين بالانتصار لهم من الكفار كما انتصر الله لهم من اصحاب الأخدود فى الآخرة لهم الفوز الكبير .
والتخويف للمنكرين بالاخذ الشديد فى الدنيا والعذاب الحريق فى الآخرة .

أمهات السورة :

الشواهد الثلاثة : اولاً على ان الله سبحانه محيط بكم ؛
ثم بيان الشواهد باللف والنشر الغير المرتب .
فقوله : "قتل اصحاب الأخدود" متعلق بـ "وشاهد ومشهود" .
وقوله : ولهم عذاب الحريق متعلق بـ "واليوم الموعود" .
وقوله : "والله من وراءهم" متعلق بـ "والسماء ذات البروج" .
والتذكير بأيّام الله ثانياً ؛
وان الايمان سبب العداوة من المشركين ودعوى التوحيد ثالثاً ؛
والتخويف للمنكرين رابعاً ؛
والنصرة للموحّدين فى الدنيا والفوز فى الآخرة لهم خامساً ؛
والأدلّة العقلية على ألوهيّته تعالى سادساً ؛
وهلاك الأمم المكذّبة سابعاً ؛
والزجر للمنكرين ثامناً ؛
ومختتماً بتوصيف القرآن وعظمته تاسعاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطارق مكية نزلت بعد سورة البلد

رقم السورة : ٨٦ رقم ترتيب نزولها : ٣٧

دعوى السورة : "فمهّل الكفرين أمهلهم رويداً ."

تناسب السورة :

هذه السورة تتمّة سورة البروج ، لمّا ذكر البشارة والانتصار لهم والتخويف للكافرين والعذاب لهم فقال لعباده:"امهلهم رويداً"

مضمون السورة :

التذكير والادلة على البعث كما ان للسماء والطارق حافظ فكذلك للانسان حافظ يبعثه

وكما ان الله سبحانه خلقه من العدم فكذلك ينشئه ثانياً فيرى عمله ويظهر ما اسر .

وان السماء يرجع والارض يصدع الهول والفزع الاكبر .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاعلى مكية نزلت بعد سورة التكوير

رقم السورة : ٨٧ **رقم ترتيب نزولها : ٨**

ربط السورة : ذكر فى سورة الطارق انّه تعالى حافظ على الانسان وذكر ههنا انه هوالخالق له .

وذكرهنا ابتداء خلقه وههنا استكماله وهو بالكتاب الّذى اوحي الى رسوله كأنّما خلق الانسان لهذا الكتاب .

وارشد فيه الى الكمالين كمال الرب بالتسبيح وكمال الانسان بالقرآن .

ومن هذا الباب الحادى عشر .

وفيه ست سور فى التزهيد من الدنيا والترغيب الى الآخرة .

دعوى السورة :

التوحيد والترغيب الى القرآن والتزهيد من الدنيا ، فان التوحيد لا يتمّ ولا يكمل إلا بقراءة القرآن . وحب الدنيا يصدّ الانسان من كتابه فلذا زهد فيها .

خلاصة السورة :

الاول التوحيد بالادلة العقلية الثلاثة "الّذى خلق فسوّى" "والّذى قدّر فهدى" "والذى اخرج المرعى ."

والترغيب لأنّ الذى خلقكم هو الاله الحق والذى هداكم فاهدوا بهداية القرآن والذى ينبت مرعى دوابكم واسبغ علكم نعمه فاعبدوه .

وقوله : "فجعله غثاء احوى" التزهيد من الدنيا لأن الدنيا فان ، لابقاء فيها ولا قوام لها .

وهذه الادلة الثلاثة على أنه هوالخالق .

ثم القسم الآخر من الدليل التوحيدُ على أنّه هو العالم بكل شيء بقوله : "إنه يعلم الجهر وما يخفى ."

والثانى الترغيب الى القرآن "سنقرئك فلا تنسى." التوحيد والتسبيح لا يتم الا بقراءة القرآن فارغبوا اليه لا تنسوه . وهذا كقولك ساكسوك فلا تعرى ، او اخبار فلا تنسوه ترغيب الى القراءة والدوام عليه .

"إلا ماشاء الله" ان عدم النسيان من فضله تعالى .

وقوله: "فذكّر انْ نفعت الذكرى" ذكر اشرف الحالتين وترك الآخر ، أى وذكر ان ينفع او لم ينفع ، وليست التعليق ان يكون عدماً عند عدم ذلك الشيء كما فى قوله تعالى : "فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم ."

فى السورة :

اثبات التوحيد بالادلة العقلية انه الخالق لكل شيء والعالم بكل شيء فسبّحوه من الاضداد والانداد والشركاء ولا تسموا غيره باسمه اولا تسموه بتسمية المخلوق من العجز واتخاذ الاعوان .

وتفرع على كل الدليلين النعمتين القرآن والجنة وان النعمة الاولى علة للثانية فمن عمل به وجد الاخرى .

والزهد عن الدنيا لان حبها يصد الانسان عن اليسرى .

المقاصد من التوحيد والانابة الى كتابه والتزهيد من الدنيا كانت فى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى .

(تمّت سورة الاعلى بمنّه وكرمه تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الغاشية مكية نزلت بعد سورة الذاريات

رقم السورة : ٨٨ **رقم ترتيب نزولها : ٦٧**

دعوى السورة : التخويف والبشارة .

تناسب السورة : لمّا ذكر التزهيد من الدنيا والترغيب الى

الآخرة سابقاً فأورد التخويف للمنكرين والبشارة للزاهدين عن الدنيا .

مقاصد السورة :

التخويف للمنكرين و تفظيع شأنهم ، ثم البشارة للمؤمنين وحسن مآلهم، ومثّل لدرجاتهم العالية بالأمثلة الأربعة من ان سررهم المرفوعة "واكوابٌ موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابيّ مبثوثة كالابل الحامل والسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والارض المسطوحة بطريق اللف والنشر المرتب .

ثم الترغيب فى التبليغ وايضاح لمّا فى سورة الاعلى "فذكّر ان نفعت الذكرى" بقوله : "فذكّر انّما انت مذكر ."

ثم الزجر لمعرضى القرآن .

وآخر السورة متعلق بأولها .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفجر مكية نزلت بعد سورة الليل

رقم السورة : ٨٩ **رقم ترتيب نزولها : ١٠**

دعوى السورة : اهانة حب المال .

تناسب السورة :

لمّا ذكر التخويف والبشارة فرغبهم بالتضرع والخشوع فى الاوقات الحسنة لينالوا من البشارة ويأمنوا من التخويف .

او لمّا مثّل لهم بالأمثلة الأربعة سابقاً من البشارة فحضهم بالعباده فى الأوقات الاربعة الحسنة .

والسورة مشتملة على الامور الخمسة :

الاول التذكير بالأوقات الحسنة ليستيقظوا فيها ولا يناموا .

والثانى التخويف الدنيوى بهلاك الاقوام الثلاثة الذين عصوا وطغوا .

والثالث اهانة حب المال وانّ الأموال لايكرم بها الانسان بل يكرم باطاعة ربه باكرام اليتيم والانفاق على المسكين والزجر للمتكاثرين فى الأموال .

والرابع التخويف الأخروى .

والخامس الترغيب فى الاطاعة والانابة الى الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البلد مكية نزلت بعد سورة قٓ

رقم السورة : ٩٠ **رقم ترتيب نزولها : ٣٥**

دعوى السورة : الزجر للمسرفين الذين يصرفون الاموال غير المصارف .

ربط السورة : لما ذكر اهانة حب المال والزجر لمن يحبها فزاد فى هذه السورة الزجر على من يصرف الاموال غير المصارف .

او لما امر باكرام اليتيم والمسكين سابقاً فشنع فى هذه السورة على الذين لا يكرمونهما .

او ذكر فى السورة السابقة احوال المكذبين السابقين وفى هذه السورة معاندى هذه الامة الذين يعصون الله فيما امرهم .

او كانت السورة السابقة فى الترغيب الى الاعمال الصالحة فى الاوقات الحسنة وزاد فى هذه السورة ان الانسان خلق فى كبد فينبغى له ان يجتهد فى الاعمال الصالحة ويقاسى المصائب والمحن ويتحلى بالاوصاف التى بها يفلح .

وخاتمه السورة بالتخويف على عكس ما فتحت السورة السابقة .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشمس مكية نزلت بعد سورة القدر

رقم السورة : ٩١　　　　رقم ترتيب لنزولها : ٢٦

دعوى السورة : بيان التفرقة فى الاعتقاد .

قوله تعالى : "قد أفلح من زكّاها" الآية .

تناسب السورة :

لما ختم سورة البلد بذكر اصحاب الميمنة واصحاب المشئمه فبين ههنا ان اصحاب الميمنة الذين زكوا النفوس من الخبث والشرك .

واصحاب المشئمة الذين خابوا النفوس وخسروها بالعصيان وزاد التذكير بأيام الله التى نزلت باعدائه .

ومثل لذلك بهلاك ثمود وانما هلكوا بالتكذيب الطغيان والهتك لشعائر الله .

ومثل لمزارع الآخرة بمزارع الدنيا فى ذكر الاشياء الستة التى لا بد منها فكذلك لا بد من شرائط المصلحة للاعمال .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الليل مكية نزلت بعد سورة الاعلى

رقم ترتيب نزولها : ۹
رقم السورة : ۹۲

دعوى السورة : بيان الفرق بين الاعمال المقبولة الصحيحة وغير المقبولة .

ففى السورة شروط للاعمال الصحيحة وغير الصحيحة بعد الفرق بين الاعتقاد .

خلاصة السورة :

ايراد الشاهدين على أن تاثير الأعمال الصالحة ليس كالأعمال الغير الصالحة كما لا يستوى تأثير الليل والنهار وتأثير الذكر والأنثى .

ثمّ ذكر الشرائط الثلاثة لقبولية الأعمال و صحّتها وهى الاطاعة لله ولرسوله بقوله : ''فأما من أعطى .''

والاجتناب عن عصيان الله بالشرك ومن عصيان رسوله بالبدعة ثانياً بقوله : ''واتقى .''

والثالث الايمان بالله وحده بقوله : ''وصدّق بالحسنى .''

وعطف على هذا ان الجنّة له .

ثم ذكر الشقىّ الذى فقد الشرائط الثلاثة ''كذّب و تولّى'' والتخويف له بنار تلظّى .

ورغب الى الانفاق فى سبيل الله منبئاً من وصف المتقى الذى يرضاه الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الضحى مكية نزلت بعد سورة الفجر

رقم السورة : ٩٣ **رقم ترتيب نزولها : ١٢**

الباب الثانى عشر من القسم الرابع من القرآن الكريم . و فيه اثنان وعشرون سورةً .

فى المقاصد المهمّة من الرسالة وصداقة القرآن والايمان بالآخرة والتوحيد ودفع الشبهات الواردة عليها ، والتزهيد من الدنيا والترغيب إلى الآخرة .

سورة الضحى فى دفع الشبهة الواردة من منكرى الرسالة على ما قالوا ان محمداً ودعه ربّه وقلاه .

ففى السورة التسلية للرسول ﷺ والترغيب بأداء الرسالة والشفقة على الناس .

و فى السورة السابقة كان الترغيب للأمّة وختمها بقوله : "ولسوف يرضى ."

وفى هذه السورة الترهيب والتسلية للرسول ﷺ .

وصدّرت هذه السورة بالضحى لانّ حاله عليه السلام كان مضيئا مشرقاً من بدءه بخلاف الامة فانهم كانوا فى ظلمة قبل بعثته فلذا صدرت سورة الليل بالليل فيها حال الامة .

وفى سورة الضحى والليل شاهدان على أنّ فتره الوحى وانقطاعه كالليل ونزول الوحىّ كالضحى فكما لا يستمرّ الليل ولا الضحى كذلك لا يكون فترة الوحى ونزوله فلا تحزن بالانقطاع قليلاً

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سورة الانشراح مكية نزلت بعد سورة الضحى

رقم السورة : ٩٤ **رقم ترتيب نزولها : ١٢**

التسلية والترغيب الى القرآن .

تناسب السورة : التسلية للأمّة بخطاب النبى ﷺ ، والجواب عن ما قال الكفّار من انكم فى مقْت الله للضيق والفقر .

فاجاب الله تعالى عنها كما اجاب سابقاً عن الشبهة الواردة على الرسالة .

وحاصل الجواب ان الله تعالى أنعم بالنعم الثلاث على المؤمنين وعلى نبيّهم ﷺ .

الاول : انشراح الصدر لكتابه وللايمان قال تعالى : ”فَمَنْ شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربّه“ (الزمر ، ٢٢) .

والثانى : وضع عنهم وزرك الشرك .

والثالث : رفعنا ذكرك قال تعالى : ”يرفع الله الذّين آمنوا“ (المجادلة ١١) ، فالفوز بهذه النعم فلاح لا بالاموال الفانية .

ثم الترغيب الى نشر الدعوة والتشجيع للمؤمنين والانابة الى الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التين مكية نزلت بعد سورة البروج

رقم السورة : ٩٥ رقم ترتيب نزولها : ٢٨

اثبات التوحيد بالأدلة .

دعوى السورة : ثمرة الادلة : ''أليس الله بأحكم الحاكمين .''

تناسب السورة : اثبات التوحيد بعد اثبات الرسالة سابقاً .

حاصل السورة :

الدلائل النقلية الثلاثة من الانبياء ابراهيم وعيسى وموسى عليهم السلام بذكر المكان والمراد منها المكين ان هذه الرسل قد بعثوا بهذه الدعوى .

وقوله : ''وهذا البلد الأمين'' دليل وحيى أنّ الله أوحى لصاحب هذا البلد .

وقوله : ''لقد خلقنا'' دليل عقلى ثم التخويف والبشارة وبعدها دعوى التوحيد ثمرةً .

او فى السورة تشجيع للموحّدين فى التبليغ أنْ لا يتداهنوا .

ومثل لهم الله بمقاساة ابراهيم عليه السّلام كما فى سورة البقرة والانعام وابراهيم ومريم والانبياء والعنكبوت والشعراء والصافات .

فان التين كان مهاجره ، والزيتون اشارة الى مولد عيسى عليه السّلام ان عيسى عليه السّلام كيف بلغ وجاهد

"وطور سينين" المراد منه موسى عليه السلام كيف ترك أهله فى الليلة المظلمة وبلغ ما امر به .

"وهذا البلد الامين" أنّ محمداً عليه السّلام كيف قاسى المصائب وهاجرّ وجاهد فى سبيله

ثم ذكر أوصاف الفلاح .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة اقرأ (العلق) مكية اول ما نزلت

رقم السورة : ٩٦ رقم ترتيب نزولها :

الترغيب الى القرآن الكريم واثبات المقاصد الثلاثة الأُخر .

تناسب السورة :

لمّا ثبت التوحيد بالأدلّة النقلية والوحيية والعقلية فرغب الى تعليم القرآن لانّ فيه اثبات التوحيد له تعالى .

حاصل السورة :

الترغيب الى القرآن وبهذا يكرم الانسان ومثّل لذلك بخلقه كما أنّ الله تعالى خلقه مكرماً من نطفة ووهب له شرفاً من بين الخلائق كذلك يكرمه بالقرآن بين نوع الانسان .

والدليل على النبوّة كما انّ الله سبحانه يعلّم الانسان بالقلم فلا يبعد ان يوحى للانسان فكيف تستبعدونه وتنكرون من النبوة .

ثم الزجر لمعرضى القرآن من قوله : ”كلّا ان الانسان لَيَطْغى“ وكذلك الزجر للمشرك المعاند .

”وخلق الانسان من علق“ من ادلة التوحيد . وذكر خلقه ههنا من علق وفى القيامة من نطفة لان هذا معلوم للناس كافّةً وكانت السورة مكية اول ما نزلت وذكر فى الحج من تراب لانها نزلت بعد ما اخبر بها الناس من بدأ خلقه .

فالخلق من أعظم أفعاله الدالة على قدرته تعالى .

والتعليم بالقَلَم يستلزم القدرة فان المعلم لغيره لا بدّ أن يكون عالماً ففيه الدليل الثانى على انه هوالعالم .

ومن قوله : ”ان الى ربّك الرّجْعى“ اثبات القيامة .

ثم الزجر والتخويف للمعرضين والمكذّبين وختمها بالتوحيد .

خلاصة السُورة

اثبات النبوّة وصداقة القرآن واثبات القيامة والتوحيد والزجر والتخويف للمنكرين .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القدر مكية نزلت بعد سورة عبس

رقم السورة : ٩٧ **رقم ترتيب نزولها : ٢٥**

دعوى السورة : عظمة القرآن . هذه السورة تتمّة لما سبق من

الترغيب الى القرآن انّ الله سبحانه ينزل الرحمة على من يقرأه ويبارك فيه كما بارك فى الليل التى انزل فيها القرآن .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البينة مدنية نزلت بعد سورة الطلاق

رقم السورة : ٩٨ رقم ترتيب نزولها : ١٠٠

دعوى السُّورة : الزجر والتخويف .

الربط : الزجر والتخويف للمعاندين المنكرين بعد اثبات المقاصد سابقاً .

وهذا يستقيم على رأى من فسّر ''منْفكّين'' بتاركين لصفة محمد صلى الله عليه وسلم ، بل كانوا يمدحونه ويستفتحون به ''فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به(سورة البقرة ٨٩) . وهكذا فسره الفراء وابن كيسان وروى ذلك عن مجاهد" لكن لايصحّ ذلك فى المشركين .

وايضاً قوله تعالى : ''وما تفرّق الذين اوتوا الكتاب'' يكون تكراراً .

وأيضاً لا يصح فى جميع أهل الكتاب الذين كانوا يعرفونه ويقرّون بنبوّته فانهم كلّهم لم يكفروا به ،

دعوى السُّورة :

تحديث نعمة الرسالة وانزال الكتاب على العباد .

تناسب السّورة :

لمّا ذكر فى السورة سابقاً صداقة رسوله وكتابه فرغب العباد الى إطاعة الرسول وقراءة الكتاب ،

وعلي هذا يكون معنى قوله تعالى :''منفكين" عن الكفر والشرك والضلال حتّى تأتيهم البيّنة وهو محمّد صلى الله عليه وسلم أتاهم بالقرآن ، فدعاهم الى الايمان فآمَنَ من آمَنَ فنجى .

وعلى هذا يكون سياق السورة للامتنان على الناس ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا أجود من الأول فان الاختلاف قد كان قبل مبعثه عليه السَّلام. فان اهل الكتاب اختلفوا وتفرّقوا فيما بينهم بغياً كما فى سورة آل عمران (١٨ ، ١٠٥)، وسورة الجاثية (١٧)، والبقرة (٢١٣) ، والنحل (٦٤ ، ١٢٤) ، ويونس (٩٣ ، ٩٤) ، والنمل (٧٦ ، ٧٧) ، والمائدة (١٣ ، ٦٧) ، والأعراف (١٦٩) ، وفى الصحاح كثير ذلك .

والمعنى الثالث :

منفكّين متروكين والمقصود انهم لم يكونوا متروكين سُدًى هملاً لايؤمرون ولاينْهون بل يفعلون ما يشاءون مما تهواه الأنفس حتى يبعث الله اليهم رسولاً ، فمنّ الله عليهم إذ بعث فيهم رسولاً ولم يتركهم سدًى كما فى سورة القيامة (٣٦) .

ويؤيد هذا قوله تعالى: ''افنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم

قوماً مسرفين" (الزخرف ٥) وقال تعالى : "افحسبتم إنما خلقناكم عبثاً (المؤمنون ١١٥).

ولهذا شنع الله تعالى فى آيات على من انكر من ارسال الرسل ومدح من ردّ هذا كما فى سورة آل عمران (٨٤).

وعلى هذا يكون المضارع بمعناها لا حاجة الى التكلف ومثاله قوله تعالى : "ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيّب."

"ولَمْ" وإن كانت تقلب المضارع ماضيا لكن اذا تجرد نحو لم يذهب بمعنى ما ذهب واما اذا لم يكن مجرداً فالمقصود منه نفى الفعل الدائم كقوله تعالى : "لم يكن ليغفرلهم ولا لِيَهْدِيَهُم سبيلاً" (النساء ١٣٩)

فالآية تتضمّن بعثة الرسول صلّى الله عليه وسلم ومدح الربّ تعالى انه لا يدعهم حتى يرسل اليهم رسولاً "لئلا يكون للناس على الله حجة" (النساء ١٦٣) . أو"تقولوا ماجاءنا من بشير ولا نذير (المائدة ٢٢) .

ففى السورة :

اثبات الرسالة وانزال الكتاب وشدّة احتياج الناس لذلك فمنَّ الله تعالى على الناس بهما وصدّق رسوله بما يشترط للرسالة أن يكون رسولاً نبياً لا متنبياً بقوله : "رسول من الله" وانه ينطق عن الوحى الذى اوحى اليه (انظر سورة النجم ٣،٤) بقوله: "يتلُوا صُحُفاً"(٢) .

ولتصديق الكتاب ان يكون "مُطَهَّرَةً ."

والشرط الثانى ان يكون مهيمناً على الكتب السابقة بقوله : "فيها كتب قيّمة ؛" وان لا يكون مخالفاً عن الكتب السابقة بقوله : "وما أمروا إلا ليعبدوا الله" والقرآن ناطق بها .

ثم الزجر للبغاة من اهل الكتاب الذين تفرقوا واختلفوا بعد البيان وقد ذكرنا الآيات آنفاً .

ثم بين الدين الالهى أن يكون فيه الاعتقاد الصحيح والعبادات البدنية والمالية .

ومن قوله : "ان الذين كفروا" القسم الثانى من السورة وفيه التخويف والبشارة .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزلزال مدنية نزلت بعد سورة النساء

رقم السورة : ٩٩ رقم ترتيب نزولها : ٩٣

دعوى السورة : التخويف الاخروى

تناسب السورة :

التخويف للمنكرين بعد الترغيب فيما سبق الى اتباع الرسول والقرآن أو بعد عنادهم وجحودهم مما من الله عليهم ارسال الرسل ونزول القرآن .

ولما كانت المقاصد من القرآن أربعة ـ التوحيد ، والرسالة ، وصداقة كتابه ، والايمان بالآخرة . وهذه السورة مشتملة على احدها فكانت ربع القرآن كما فى الحديث .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العاديات مكية نزلت بعد سورة العصر

رقم السورة : ١٠٠ رقم ترتيب نزولها : ١٤

دعوى السورة : الزجر بعد التخويف .

تناسب السورة :

لَمَّا خوَّفهم سابقاً فزجرهم ههنا .

فالسورة اما سيقت للزجر بحبهم للدنيا انهم يقاتلون لها ولا يقاتلون لدين الله .

وان الخيل ينقادون لهم وانهم لا ينقادون للملك الجبار .

وفى آخر السورة التزهيد من الدنيا والتخويف .

او السورة للترغيب الى القتال بذكر الغزاة والمجاهدين ؟ ثم التزهيد من الدنيا والترغيب الى الآخرة .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سورة القارعة مكية نزلت بعد سورة قريش

رقم السورة : ١٠١ رقم ترتيب نزولها : ٣٠

التخويف بعد الزجر .

تناسب السورة بما قبلها :

هذه السورة بعد سورة العاديات كسورة الزلزلة بعد سورة

البيّنة التخويف بعد الزجر ، فهى شبيه الزلزلة فى التخويف وتفسير وتوضيح لها حيث ارشد فى سورة الزلزلة : ''يصدر الناس أشتاتاً'' بقوله ههنا : ''الناس كالفراش المبثوث .''

وذكر هنا :''إذا زلزلت الارض'' وههنا : ''وتكون الجبال كالعهن المنفوش .''

وذكر هنا : ''فمن يعمل مثقال ذرّة'' وههنا : ''فأما من ثقُلت .''

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكاثر مكية نزلت بعد سورة الكوثر

رقم السورة : ١٠٢ رقم ترتيب نزولها : ١٦

دعوى السورة : التزهيد من الدنيا .

تناسب السورة :

لما ذكر التخويف وفناء هذا العالم فزهد عن الدنيا وزجر من مال اليها واستحبها لان حبها حجاب عن المقصد الاعلى على ان نعمها تكون وبالاً عليكم تسألون عنها كيف كسبت و فيما صرفت . اومن الامن والصحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العصر مكية نزلت بعد سورة الانشراح

رقم السورة : ١٠٣ رقم ترتيب نزولها : ١٣

الترغيب الى الاعمال لصالحة .

تناسب السورة :

لما ذكر التزهيد والتخويف سابقاً ، فرغب فيها الى الاعمال

الصالحة التى بها الفلاح والفوز فى الدارين .

واشهد على ذلك عمر الانسان أنه فى خسران وحسرة الا من فاز بهذه الاعمال الصالحة وقد ذكرها مرتباً كل من الآخر على الثانى . فالاول هو الايمان بالله ثم العمل الصالح ثم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ثم مقاساة المصائب وتحمل الشدائد فى ذلك لله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الهمزة مكية نزلت بعد سورة القيامة

رقم السورة : ١٠٤ **رقم ترتيب نزولها : ٣٢**

التزهيد من الدنيا والزجر .

التناسب :

لما رغبهم سابقاً الى الاوصاف المادحة الحسنة فحذرهم فى هذه السورة عن الاوصاف المذمومة وشنع عليهم وخوفهم بالعذاب الشديد .

ففى السورة : أوصاف الطاغين المتمردين بعد ذكر أوصاف المؤمنين المفلحين .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفيل مكية نزلت بعد سورة الكافرين

رقم السورة : ١٠٥ **رقم ترتيب نزولها : ١٩**

التخويف الدنيوى بعد الزجر .

التناسب بما قبلها : لما ذكر فى السورة السابقة أوصاف

الطاغين المتمردين ممثّل لهم فى هذه السورة بأيام الله التى دارت عليهم .

او فى السورة تخويف لمن عصى الله وهتك شعائره كما عذب ثمود حين عقروا الناقة ، قال تعالى : ''فعقروها فقال تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام.'' (هود ٦٥) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة قريش مكية نزلت بعد سورة التين

رقم السورة : ١٠٦ رقم ترتيب لنزولها : ٢٩

التزهيد من الدنيا بعد التخويف .

تناسب السورة : لما ذكر التخويف والنكال على الطاغين المتمردين اصحاب الدنيا سابقاً ، فحذر العباد الذين يرتحلون للدنيا ويذرون الآخرة ويتركون عبادة ربهم .

فخاطب قريش سدنة البيت كيف ترتحلون للدنيا وتحوزون الاموال وتتركون جوار بيته وعبادة رب البيت الذى أسبغ عليكم نعمه وآمنكم من الاعداء .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الماعون مكية نزلت بعد سورة التكاثر

رقم السورة : ١٠٧ رقم ترتيب لنزولها : ١٧

تناسب السورة :

لما شنّع على الناكبين والمعرضين عن إطاعته فذكر من أوصاف

الطاغين المعرضين .

وان الاعراض عن إطاعة الرب يجر الانسان الى الاوصاف الذميمة القبيحة التى يستحق بها العذاب والتكذيب الى يوم الدين وهى خمسة أوصاف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكوثر مكية نزلت بعد سورة العاديات

رقم السورة : ١٠٨ رقم ترتيب نزولها : ١٥

الترغيب الى الاوصاف الحسنة .

تناسب السورة : .

لما ذكر الاوصاف الذميمة للمكذب بالدين ، فعقّب بالاوصاف الحسنة للمؤمنين وذكر التوحيد وما ينعم الله تعالى على المؤمنين .

وان الله اخذ من المؤمنين شيئين ـ النفس بالعبادة لربهم ، والمال بالانفاق فى سبيله ويعطيهم الخير الكثير وهلاك أعداءهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكافرون مكية نزلت بعد سورة الماعون

رقم السورة : ١٠٩ رقم ترتيب نزولها : ١٨

دعوى السورة : المقاطعة عن اعداء الله سبحانه .

تناسب السورة :

لما ذكر الله تعالى من أوصاف المؤمنين وأرشدهم اليها

ليفوزوا فى الدارين فأرشدهم فى هذه السورة الى المقاطعة عن أعدائه والانابة اليه ، وهكذا أمر عباده بعد البيان "قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل" (سورة الانعام ١٣٥) ، "فاصفح عنهم وقل سلام" (الزخرف ٨٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النصر مدنية نزلت بعد سورة التوبة

رقم السورة : ١١٠ **رقم ترتيب نزولها : ١١٤**

دعوى السورة : البشارة للمؤمنين .

تناسب السورة :

البشارة للمؤمنين الذين جاهدوا فى سبيله وتبرءوا من اعدائه ، وان التقاطع والتباعد من المجرمين سبب للمعية الخاصة ، وكثيراً ما تفرع هذه البشارة بعد الجهاد والابتلاء كما فى سورة الروم ، وآخر السورة متفرعة على اولها من ان النصر والفتح منه تعالى فسبحوه واحمدوه . ولما كانت البشارة على قسمين دنيوى وأخروى ، فأخذ الصحابة رضى الله عنهم الاول ففرحوا به والصديق رضـ الثانى فحزن لفراق حبيبه ﷺ لان الاخروى التوصل الى جناب القدس .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المسد (اللهب) مكية نزلت بعد سورة الفاتحة

رقم السورة : ١١١ **رقم ترتيب نزولها ٦**

هذه السورة تتمة لما سبق من نزول العذاب على اعداء أولياءه

والمستهزئين برسله .

وذلك سنة الله التى ذكرت فى سورة بنى اسرائيل وفى سورة الفاطر (٤٣) حيث يحيق المكر السيء بالمجرمين الذين يعاندون أولياءه .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاخلاص مكية نزلت بعد سورة الناس

رقم السورة : ١١٢ رقم ترتيب نزولها : ٢٢

إرشاد الى التثبت بالتوحيد بعد ما ذكر انه تعالى يهلك اعداء الموحدين وينصرهم فهو المالك النافع المستجيب للحاجات والمستغيث فى الكربات مجد بنفسه لا من غيره ولا يأخذ غيره نائباً متصرفاً مدبراً للخلائق ، ولا يعينه احد لم يكن له ولى من الذل ، ولم يكن له شريك فى الملك وكبره تكبيراً ، وسبّحه تسبيحاً .

والسورة فى احد المقاصد الثلاثة من القرآن فلذا صارت ثلاثة وهو بيان التوحيد . وسورة الكافرون فى التبرئة من الشرك فلذا كان رسول الله ﷺ يتلوهما فى ركعتى الفجر والمغرب إيذاناً بالتبرئة من الشرك وتثبتاً على لتوحيد فى آناء الليل والنهار .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفلق مكية نزلت بعد سورة الفيل

رقم السورة : ١١٣ رقم ترتيب نزولها : ٢

دعوى السورة : وتناسبها التعوذ للخزانة القيمة التى حصلت

لنا من سورة الاخلاص سابقاً برب الفلق الذى شق صدورنا اليها "أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور" فنستعيذ بك من شر السحرة والحساد ان لايزيغ قلوبنا بالقاء الشبهات الباطلة .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الناس مكية نزلت بعد سورة الفلق

رقم السورة : ١١٤ رقم ترتيب نزولها : ٢١

تتمة للتعوذ سابقاً وزيادة فى الانابة الى الله تعالى فى الاحوال الثلاثة فى الربوبية حين كان صغيراً طفلاً والانقياد اليه حين يصير شاباً ذا قوة ، والتضرع اليه حين يصير كهلاً ذا مال وبنين .

فلك الحمد بما حصل لنا من هذا الكتاب العظيم . بفضل الرحمن الرحيم .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

تمت

——:o:——

الفهرس

ـــــ:ه:ـــــ